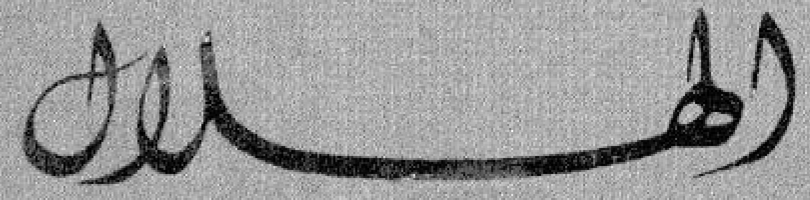


AL HILAL — May 1954



رمضان المبارك

مايو ١٩٥٤ ٥ قروش


دار المعارف
تقدم لناشئة العروبة
بين السابعة والثانية عشرة من أعمارهم
المكتبة الخضراء للأطفال
تحفة جديدة مبتكرة ورائعة
من القصص الخيالية العالمية
• سيعتز بها كل غيور لأطفال العربية
• سيعتز بها كل فتى وفتاة
• سيعتز بها كل والد ووالدة
• سيعتز بها رجال التربية والتعليم
صدر منها:
١ . أطفال الغابة
٢ . سندريلا
٣ . السلطان المسحور
تحت الطبع :
٤ . القراءة العجيبة
٥ . البجعات المتوحشة
٦ . الأميرة الحسناء
ثمن النسخة بغلاف ١٥ قرشا - مجلدة بكرتون ٢٠ قرشا

الجزء ٥ المجلد ٦٢



أسسها جرجى زيدان سنة ١٨٩٢
تصدر عن « دار الهلال » شركة مساهمة مصرية
رئيسا تحريرها : اميل زيدان وشكرى زيدان
مدير التحرير : طاهر الطناحى

أول مايو ١٩٥٤  شعبان ١٣٧٣

بيانات ادارية

ثمن العدد : فى مصر والسودان ٥٠ مليما ـ فى الاقطار العربية عن الكميات المرسلة بالطائرة : سوريا ٧٠ قرشا سوريا ـ فى لبنان ٧٠ قرشا لبنانيا ـ فى شرق الأردن ٨٠ فلسا ـ فى العراق ٧٥ فلسا

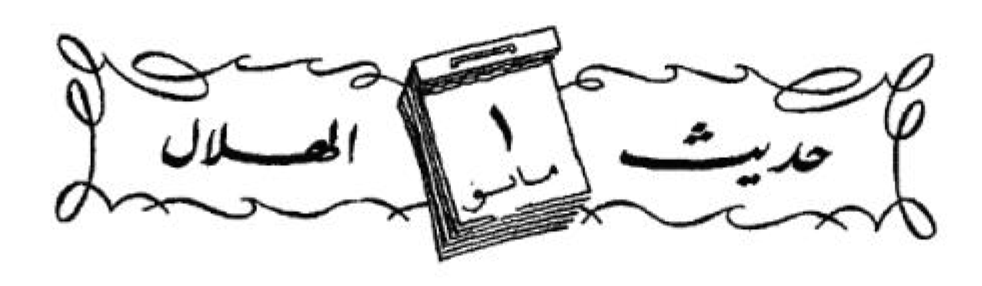
قيمة الاشتراك عن سنة (١٢ عددا) : فى القطر المصرى والسودان ٥٠ قرشا صاغا ـ فى سوريا ولبنان (بالطائرة بواسطة شركة فرج الله بيروت) ٧٥٠ قرشا سوريا أو لبنانيا ـ فى الحجاز والعراق والأردن ٨٠ قرشا صاغا ـ فى الامريكتين ٤ دولارات ـ فى سائر انحاء العالم ١٠٠ قرش صاغ او ٢٠/٦ شلنا

مركز الادارة : دار الهلال ١٦ شارع محمد عز العرب بك (المبتديان سابقا) القاهرة ـ مصر
المكاتبات : مجلة الهلال ـ بوستة مصر العمومية ـ مصر
التليفون : ٢٠٦١٠ (عشرة خطوط)
الاسكندرية : ٢ شارع اسطنبول تليفون ٢٠٦٢٨
الاعلانات : يخاطب بشأنها قسم الاعلانات بدار الهلال

محتويات هذا العدد

نخبة من البحوث القيمة والقصص الممتعة

صفحة



رمضان المبارك

يطلع هلال شهر مايو الجديد ، وقد تهيأ المسلمون فى انحاء العالم لاستقبال هلال رمضان المبارك .. ولهذا الشهر الكريم منزلة رفيعة بين المسلمين . فقد امتاز فى الاسلام بفريضة الصيام ، وبانه موسم روحى عظيم . وقد انزل فيه القرآن هدى للناس ، وبينات من الهدى والفرقان . وفيه ليلة القدر التى « هى خير من الف شهر »

وقد كان رمضان شهرا مقدسا قبل الاسلام .. وسواء اكان اسمه من الرمضاء وهى شدة الحر ، ام ان الصيام فيه ــ كما يقال ــ يحرق الذنوب ، فانه شهر الصفاء النفسى ، والأدب الروحى ، وشهر التنافس فى المبرات ، والتسابق الى الصالحات . وقد ورد فى اللغة الارامية باسم « رمعان » لأن الضاد العربية تقابلها العين فى الارامية . وما زالت فى عامية لبنان كلمة « رمعان » يريدون بها الرماد الممزوج بالحجر الصغير الذى يتدفأون عليه

والصيام كما جاء فى الحديث الشريف « جنة ووجاء » . فهو يدفع عن النفس والجسم الكثير من الامراض ، ويقيهما الكثير منها ، وهو يهذب الطباع ، ويقوم الاخلاق ، ويستثير الرحمة ، ويذكر الانسان بانسانيته البارة ، وبشعوره بأخوته الصادقة . وقد فرضه الله فى جميع الأديان لهذه الغاية من تأديب النفس ، واصلاح الفرد والمجتمع ، وتقوية الروح المعنوية فى الانسان ، وازالة الغشاوة المادية عنه ، حتى يرى نور الحق ، ونور العدل ، ونور العرفان ، ويستمتع براحة الضمير وجمال الوجدان

وليس المقصود من الصيام ، الامساك عن الطعام والشراب فحسب ، ولكنه الامساك عن المحرمات قولا وعملا . قال النبى محمد (ص) : « من لم يدع قول الزور والعمل به ، فليس لله حاجة فى أن يدع طعامه وشرابه » .. والصيام يعلم الصبر على الشدائد ، واحتمال الآلام ، والصبر ــ كما قيل ــ نصف الايمان . وهو كالصيام امساك .. ولكنه امساك عن اليأس من رحمة الله ، وامساك عن الشك فى عدل الله . وما احوج الناس الى الصبر فى هذه

الحياة الدنيا ـ حياة الكفاح ـ التى كثرت فيها المطامع ، وتعددت المتاعب ، وشكاها الجميع منذ أقدم العصور :

كل من ألقاه يشكو دهره ... ليت شعرى هذه الدنيا لمن ؟
هذه الدنيا كفاح دائم ... فاستعن بالعزم واصبر للزمن

العالم المحطم : من اقوال غاندى : « ان الصوم لروحى كعينى لجسدى .. ما تفعله العينان للدنيا الخارجية يفعله الصوم للدنيا الداخلية »

وهذا قول مجرب حكيم ، وقديس عظيم ، كان يدعو الى الحب والسلام ، وينفر من العنف والخصام . فالصوم يطهر النفوس من السخائم والأحقاد ، وينير القلوب بنور الحب والرحمة والاحسان ، ويبعث الناس على التآلف والتعاون . وما أحوج العالم الى هذه الصفات .. ما احوجه الى أن يصوم عن النزاع والفتن والأطماع ، فلا نرى نذيرا بالدمار والخراب فى هيئة الأمم المتحدة . ولا نرى دماء تسفك فى الصين ، واطماعا تتقاتل فى أوربا . واستعمارا ظالما فى أفريقيا وآسيا ، ولا نرى حقوقا تهضم فى مصر والشرق ، وعدوانا وحشيا على العرب الآمنين !

ان العالم فى هذه الايام كالرجل المحطم حقا ، الذى اصيب لا بضربة واحدة فى مكان واحد ، بل بعدة ضربات قاسية فى جميع الاجزاء . فاصبح كل جزء منه يشكو الجروح والآلام .. ولماذا كل هذا ؟ لان الانسان انانى حقود ، لا يحب لأخيه ما يحب لنفسه .. وماذا يحب لنفسه فى هذه الدنيا الفانية ؟ ولماذا ينازع فيها اخاه وليس له ولا لأخيه فيها شىء كما قال حكيم المعرة :

تنازع فى الدنيا اخاك وما له ... وما لك شىء فى الحقيقة فيها
ولم تحظ فى ذاك النزاع بطائل ... فمتفقوها مثل مختلفيها

الحزبية العمياء : قرات كلمة طيبة للبكباشى أنور السادات عن الاحزاب المصرية الملغاة جاء فيها : « كان للشعب المصرى بعد ثورة سنة ١٩١٩ برلمان ودستور ، وكان له أحزاب وزعماء ، فما الذى افادته البلاد فى تلك الحقبة ، وبعد تلك الثورة من هذه الاحزاب وتلك الزعامات ؟.. أنا لا أقول هذا لكى ابرر وادعو الى عدم قيام دستور أو عدم قيام برلمان ، وانما اسوقه لأقول ان ثورة سنة ١٩١٩ الهائلة الرائعة ضد المستعمر الخبيث انجلترا ، نسفتها الأحزاب ، وأطاح بها الزعماء ، لأنهم شغلوا الشعب فى معركة الاشخاص ، وفى معارك الجاه والسلطان »

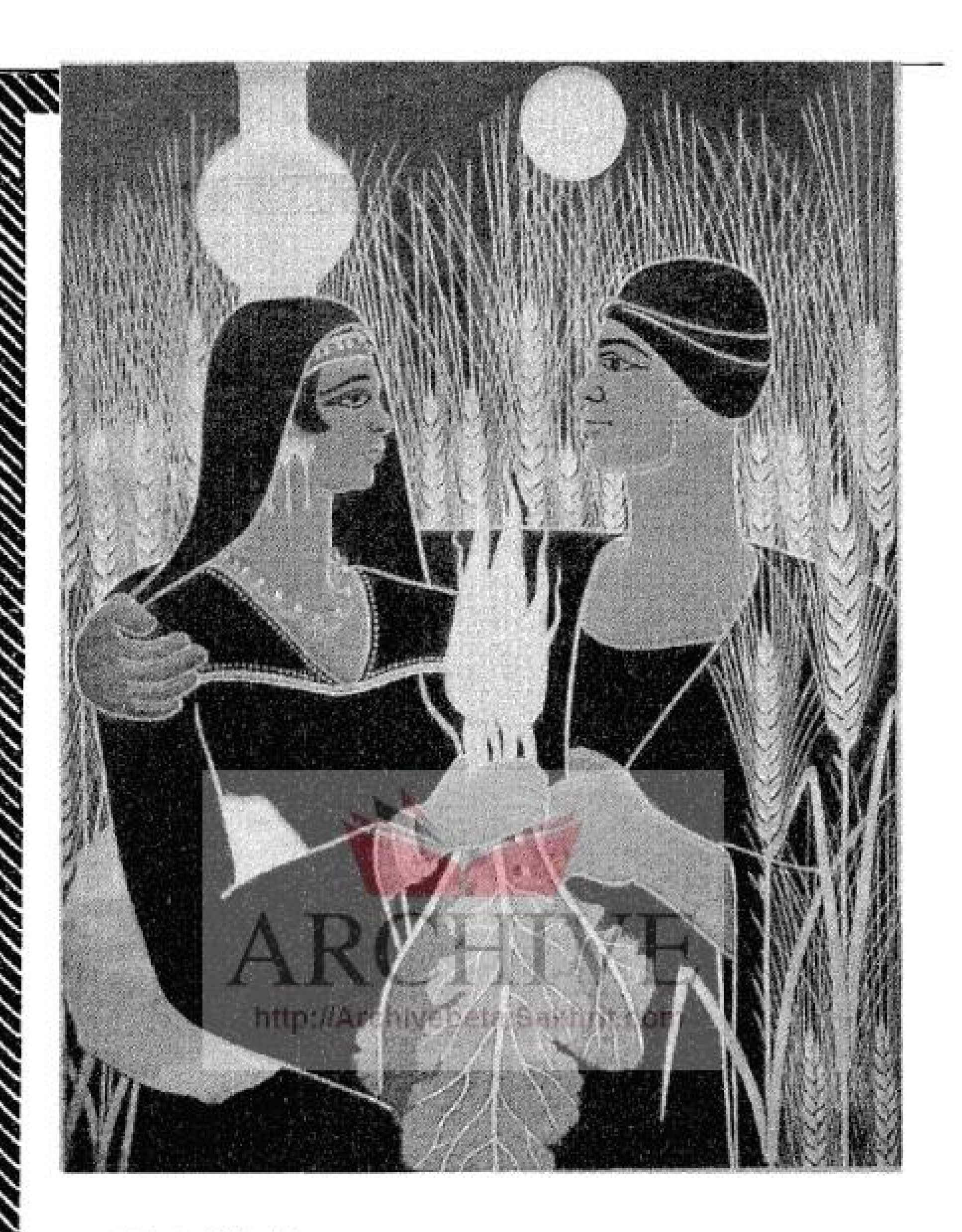
وهو قول حق ، لأن الحزبية التى كانت تقوم عليها تلك الاحزاب لم تكن حزبية برلمانية صالحة على نحو ما نرى فى الأمم الدستورية ، ولكنها كانت حزبية شخصية عمياء هدفها خدمة الزعماء ، وبناء مجد الأشخاص ، حتى انهارت الثورة ، وفسدت الحياة السياسية .. ولقد كنت ذات يوم أناقش اسماعيل صدقي (باشا) فى فساد الحزبية عندنا ، فقال : « لم أكن أريد أن أؤلف حزبا أو أصبح رئيسا لحزب ، لأنى لا أميل الى الحزبية ، وليس من طبيعتي التشيع لشخص من الاشخاص ، ولو كان شخصي ، او لفكرة من الافكار الا اذا كنت مؤمنا بها ايمانا مطلقا عن كل غرض أو قيد من القيود . ولكن ظروف الحكم والحياة الدستورية اضطرتنى الى تأليف « حزب الشعب » ، حتى اذا تركت الحكم لمست أن لا فائدة من اتصالى بحزب معين ، واستقلت استقالة مسببة بينت فيها أن الحزبية فى مصر ليست من النوع الذى يتحقق فيه للبلاد نفع ، لأنها عندنا ذات صفة شخصية ، اى انها تتصل بالأشخاص لا بالمبادىء »

ولا ريب فى ان الحزبية اذا لم يكن لها فى الماضى نفع ، او أنها انحرفت عن طريق المصلحة العامة ، فليس معنى ذلك ان الحياة الدستورية عندنا لا تحتاج الى الحزبيــة ، لانها أداة للتنافس فى سبيل المصلحــة العامة ، ووسيلة لتسابق الأكفاء المخلصين فى خدمة الوطن ، وهى قوام لكل حياة ديمقراطية حرة ..

سر النجاح : كان توماس اديسون عصاميا ، استطاع ان يشق طريقه بنفسه حتى صار أشهر مخترع فى العالم ، وبلغ ذروة النجاح والتفوق ، وقد سأله أحد الصحفيين ذات مرة عن سر نجاحه ، وما وصل اليه من مكانة فى عالم الاختراع ، فقال : « ان لكل انسان موهبة فى نوع خاص من العمــل واستعدادا للنجاح فى طريق دون سواه . ورأس الانسان كالعضلات يمكن تنميته بسهولة لو عنى الانسان بترويضه وتمرينه على التفكير ، وما أعظم النجاح الميسور للأفراد لو مرنوا أنفسهم على التفكير السليم . فانه اذا تعود الانسان التفكير حصل على أعظم لذة فى العالم »

ولا ريب أن التفكير الذى يشير اليه هذا المخترع الـكبير ، هو مصدر الاعمال النافعة ، وأساس المبتكرات ، وقد قال علماء النفس : « الافكار امهات الاعمال » ولعل فشل بعض المتعلمين الحاصلين على الشهادات العليا يرجع الى أنهم لا يعتمدون على التفكير ، ولكنهم يعتمدون على ما حصلوا من شهادات علمية . وليس المهم الحصول على هــذه الشهادات ، وانما الانتفاع بالعلم ومواصلة الدرس والتفكير ، ثم يأتى بعد ذلك الانتاج والابتكار وما أحوجنا الى مفكرين مبتكرين يبنون لنا صرحا جديدا من المجد الوطنى فى ميادين الاعمال والصناعات ، حتى لا نتخلف عن موكب الحضارة الحديثة

(ط ١٠ ، ط)



ساعة الافطار : للفنان
عبد السلام الشريف

حكمة الشهر

"حسب الصائم لقيمات يقمن صلبه"

في هذا الشهر المبارك ، رمضان الكريم ، يتوجه المسلمون الى الله بقلوبهم وارواحهم ودعائهم .. وفي هذا المقال يتوجه الكاتب الى الله مبتهلا في اسلوب طريف من الشعر المنثور

ساعة ... مع الله !

بقلم الدكتور أحمد زكى

أى ربى ..

أين انت ، وكيف تكون ؟..

خلقتنا وتواريت عنا ، اختفيت عن أبصار لنا وعن اسماع . وقلت انظروني بالبصيرة ان عز البصر . وانظروني بالفكر عن طريق العقل . ولكنك اعطيتنا عقلا يتلاشى كلما تعمق فيما ينظر فيه .. كالشمس تلقى اشعتها في البحر فلا تنير منه الا ظهرا ، وتبقى على ظلماتها البطون !

فما ضر لو ان العقل كان أطول ، ولو أنه كان انفذ وابصر ؟

وننظر الى ما خلقت ، فنحس حركة وراء ثوب الطبيعة هذه التى خلقت . والحركة ان دلت فهى تدل على موجود . ولكن ما كنهه ؟ ما هويته ؟ ما بدؤه ، ما انتهاؤه ؟ لسنا ندرى ، ولا هو يريد أننا ندرى . وما كان ايسر عليه لو انه اراد

جعلت الجنة لمن يراك ، على قصر بصر ، وقصر بصيرة .. وجعلت النار

وقلت ، تعاليت ، ان الله غفار ، وهو يغفر الذنوب جميعا . فهل عجز عن ادراك كنهك بعض هذه الذنوب ؟

أى ربى ..

خلقت النار وخلقت النور وخلقت النور باردا ، وخلقت النار حارة ، والاصل فيهما واحد . ومن النور والنار خلقت الكهرباء . ومن الكهرباء خلقت نارا وخلقت نورا . اصول في الكون اختلفت مظاهرها ، واختلفت مخابرها ، والاصل واحد . وهو اصل من اصولك الاولى يا رب الارض والسماء

أى ربى ..

وبدات هذه الارض صخرا وترابا ، وعلى التراب ماء . فمن أين جاء عليها اللحم وجاء العظم ، وكيف جاء ؟ . ويأكل الحيوان النبت

فيزداد نموا ويزداد بالنمو بسطة ، فاذا بلغ الغاية انحل ، فكان للنبت غذاء !

والحياة جعلت عمادها ماء عذبا فراتا ، وجعلت البحار من ملح اجاج. فلما اختلف الحالان ، سخرت الشمس لتبخر الماء ، وسخرت الريح لتحمل السحاب . ومن السحاب انزلت ماء عذبا فراتا .

وقد يبدو لنا .. قد يتراءى لهذه العقول الصغيرة القصيرة التي اعطيتنا اياها ، انه لو كان اقصر واخصر لو ان البحار كانت من اول الامر من عذب فرات . ثم يتراءى لنا ، لو انها هكذا كانت ، ما عرفنا معنى تدبيرك ، والحكمة فى تسخيرك ، وانما بالتدبير عرفناك ، وبالحكمة البديعة الرائعة عرفناك

اى ربى ..

وخلقت الانسان ، وخلقت الحيوان . وخلقت من الحيوان الضخم الهائل والصغير الضئيل . وجعلت الحياة بينهما صراعا . وجعلت بعضا طعام بعض . فكيف يسود الدنيا السلام والانسان للحيوان طعام ، والحيوان للانسان . والحيوانات تفترس فنقول توحشت ، وما هى الا العيش طلبت. ويفترس الانسان ولا نقول توحش ، وهو يربى الشاة فيعطيها احسن ما عنده ، وهو يتلطف اليها ويتقرب ، ثم تجيئه حاجة الحياة فيقوم يمنع عنها الحياة. ويقتلها ومع هذا لا نسميه قاتلا !

وتقف عقولنا الضئيلة ، وهى الموهوبة لنا فى ضآلتها ، تقف فى حيرة مما ترى . ثم يتراءى لنا ، فيما يتراءى ، ان لعل معنى الحياة والموت ، اللذين هما عند الانسان يختلفان ، وهما عند الله يستويان . وانما اشكال تروح وتجيء ، كالشمس تشرق وتغيب ، ويراها الانسان تشرق وتغيب ، وما هى عند الله الا اجرام تدور

اى ربى ..

وخلقت من الناس الابيض والاسود ، وخلقت الاحمر والاصفر. وجعلت لكل لسانا ، وجعلت مع اللسان لكل بيانا . وقلت جعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا . وما اشد ان يتعارفوا على اختلاف الوان واختلاف لسان . لقد جعلوا اللون سبيل الفرقة . واختلاف اللسان سموه عجمة . والالسنة تعلموها ، وما اشق الجهود التى فى التعلم بذلوها . فما ضر لو كان اللون واحدا ، واللسان واحدا ، والامر فى الناس وفاقا

ثم يعود الفكر يتساءل : واذن ، فماذا تكون عند ذلك مشغلة الناس ، والخصام اكثر مشاغلهم . والخصام ختامه الحروب ، فكيف يعيش الناس بغير حرب . اذن لازدحمت بهم على السلام الارض وضاقت . ومع الضيق ينشا خصام ، ومع الخصام التحام

ان الحرب اصل من اصول الحياة على هذه الارض

اليس كذلك يا رب الارض والسماء ؟

أى ربى ..

وخلقت الضعف ، وخلقت القوة. وخلقت الحق ، وخلقت الباطل . ثم وزعت . فأعطيت القوة للباطل ، والضعف للحق . وسعد بالقوة المبطلون ، وشقى بالحق المتقون وشقى فيمن شقى الأنبياء !

وتغرى القوة ، على الباطل ، الناس ، وهم يهابونها . فيصبح للباطل الكثرة ، وللحق القلة . فيزداد الحق بالقلة ضعفا على ضعف

والقوى يحاج ، فيجرى منطقه فى أفهام الناس سليما . ويحاج الضعيف ، فيخرج منطقه الى أسماع الناس سقيما . وما هو بالمنطق ، وما هى بالأفهام ، وانما هى المنافع والمغانم ، أو هى دفع المغارم . وليس حجة تجوز على الأحياء ، كحجة تيسر على الحى سبيل الحياة ، سبيل الغذاء والكساء

أى ربى ..

وخلقت الناس ، ووهبتهم أجساما ، ووهبتهم عقولا . فهذا القصير وهذا الطويل . وهذا السمين وهذا الرفيع . وهذا الثقيل وهذا الخفيف . وهذا ذو الأنف الأقنى ، وهذا ذو الأنف الأفطس . وهذا ذو العين النجلاء ، وهذا ذو العين العوراء . وهذا ذو الذكاء ، وهذا ذو الغباء . وهذا يجمع الذكاء على قبح وجه ، وهذا يجمع الغباء على حسن وجه . ويدخلون الحياة بزادهم هذا ، فتختلف الحظوظ باختلاف الزاد

فهل يؤخذ كل عند الحساب بزاده ؟

أليس هذا أقرب الى عدلك يا رب السماء ؟

أى ربى ..

ان القوة لك ، والنصر منك ، والهدى .. فاهدنى يا رب ، أنا وذوى ، من لدنك رشدا

هل صفا الجو ؟

ذهب الروائى الايرلندى « ريشارد شريدان » الى الريف ليقضى فيه أسبوعا ، فوجد نفسه محاصرا بضيفة ثقيلة الظل ثرثارة لاتتركه لحظة واحدة . وأراد ذات صباح أن يخرج الى الحقول فأبدت رغبتها فى الذهاب معه ، فقال لها بعد أن أطل من النافذة : « يبدو أن الجو ليس ملائما الآن » . وبعد ساعات أراد أن يتسلل الى خارج البيت وحده ، واذا بها تتبعه سائلة : « هل صفا الجو يامستر شريدان؟ » . فأجابها بقوله : « نعم ياسيدتى صفا الجو ، ولكن لشخص واحد لا لشخصين ! »

ان اشد ما تتالم له المراة وتشقى ، هو الوحدة ! »

علمتني الحياة عن المرأة

بقلم الدكتور أمير بقطر

سالت يوما زميلا لى فى احدى الجامعات الامريكية عن رايه فى الدكتورة سوزان (وهذا ليس اسمها الحقيقى) وقد كنت فى ذلك الحين حديث العهد بعلم النفس ، ساذجا ، جاهلا بطبائع الرجل والمراة على السواء . وقد مهدت لصديقى — وهو الان رئيس الوزارة لدولة عربية شقيقة — قبل الاجابة عن سؤالى ، برايى فيها كاستاذة بحاثة ، غزيرة العلم ، قوية الحجة ، عذبة الالقاء ، طلقة اللسان ، ممشوقة القوام ، محتفظة بنصيب لا باس به من الجمال وريعان الشباب برغم انها توشك على الاربعين ، متفوقة فى مهنتها على الكثير من زملائها الرجال

وقد اجاب صديقى عن سؤالى فورا وبغير تردد أو تأمل بقوله : « انها امراة » ، ولم يضف على ذلك شيئا ، ولا اخفى على القارىء اننى استخففت هذا الجواب فى ذلك الحين ، ولكنى ادركت بعد سنوات ، ان زميلى كان ادرى منى بالحياة ، واعلم منى بطبيعة المراة

وقد اتيح لى بعد ذلك ان اتتلمذ على سيدة اخرى فى نهاية العقد الثالث من عمرها ، او مستهل الرابع ، وقد كانت الدكتورة سوزان غزيرة فى مادتها ، حاذقة فى مهنتها ، بيد انها كانت اوفر جمالا ، واشد حيوية ومرحا ، واعذب صوتا ، ولما كنت الطالب الوحيد فى الفرقة ، بين اربعين طالبة ، فقد اصبحت بحكم «اقليتى» معززا ، مدللا ، مكرما من الاستاذة والطالبات على السواء . ولم ينته ذلك العام الجامعى ، حتى كونت رايى فى المراة ، فسواء اكانت عزباء أم متزوجة ، طبيبة أم معلمة ، سفيرة أم وزيرة ، رئيسة أم مرءوسة ، عاملة أم عاطلة ، فانها فى كل زمان ومكان « امراة » قبل أن تكون أى شىء آخر

ولعل هذه الصفة من الحسنات التى تميزها عن الرجل ، بشدة ولائها

لجنسها ، واخلاصها لزوجها وصديقها وتمسكها بعادات اهلها وتقاليد مواطنيها ، ومحافظتها على عقيدتها ودينها . ولعل لهذه الصفة يعزى تقارب النساء جميعا فى الذكاء ، وأسلوب التفكير ، والعاطفة والوجدان ودرجة الشذوذ والجموح ، على النقيض من الرجال الذين دلت الابحاث على التفاوت الكبير بين طبائعهم والتباعد بين النهايتين الكبرى والصغرى فى حسناتهم وسيئاتهم ، فى عبقريتهم وغبائهم ، واتساع الشقة وانفراج مسافة الخلف بين اكثرهم قداسة وعفة وصلاحا ، واشدهم اجراما وفسادا وطلاحا

▭

بيد أن المرأة بحكم الوضع الاجتماعى الحالى ، وبرغم ماطرا عليه من العوامل التقدمية فى صالحها ، لا تزال عرضة للشقاء والالم والبؤس . واشد ما تتالم له وتشقى ، الوحدة . الوحدة تقتلها ، وذلك بعكس الرجل الذى قلما يشكو الوحدة ، فهو فى جميع العصور ، ولا سيما فى العصر الحديث ، يعيش عيشة المتزوجين اذا كان اعزب ، ويعيش عيشة العزاب اذا كان متزوجا . قد يعيش الرجل بغير زوجة وبغير بيت (بالمعنى الشامل home) ، ولكنه لا يشعر بالوحدة ، وقلما يتالم ، لان فى وسعه فى اكثر الأحوال ، ان يستانس بالمراة ويستمتع بجمالها ، فى حين ان المراة بغير زوج وبغير بيت ، قلما تتيح لها الظروف أن تستانس برجل ، وقد يحوم حولها الرجال اذا كان عليها مسحة من الجمال ، كما يحوم النحل حول الزهرة ، وقد تصادق جهرا عددا منهم ، أو تخادن سرا بعضهم ، ومع ذلك تظل جائعة عطشى ، لان طبيعة المراة لا تشبعها الا الحياة البيتية ، ولان عاطفتها الجنسية ووجداناتها لاترتوى بالحب العابر . ولان نفسها لا ترتاح الا بالاستقرار ، والرابطة الدائمة ، والرفاء الروحى المتبادل ، والبنين

▭

شهدت فى عواصم أوروبا ، وجبالها وشواطئها الكثيرات من فرائس الوحدة ، اللاتى وصف لهن السفر فاختلطن بالرجال على ظهور البواخر وتعارفن بهم فى الفنادق ، وتحدثن معهم فى المسارح ، وتشاربن معهم فى الحانات والقهوات ، وراقصنهم فى الاندية والفنادق ، وسبحن واياهم فى «بيارتز» و «دوفيل» و «الليدو» و « ميامى » ، ورافقنهم فى التصعيد فى الجبال ، وصحبنهم فى زيارة الاعلام والمتاحف ، ودور الفنون ، وافخر الملاهى — ومع ذلك لم تجد هذه « الروشتة » نفعا ، ولم تشف هذه التسلية فيهن غليلا ، وعدن الى أوطانهن والعلة فيهن قد اشتدت ، واستحكمت حلقاتها ، فهذه كلها فى نظر المراة مسكنات وقتية ، ينقصها الدواء الذى تنشده ، والعقار الفعال الذى يفتك بالوحدة ، ويغذى وجدانها الجائع بالطمانينة الدائمة ، والمستقبل السعيد

ومما زاد الطينة بلة ، أن الطبيعة جعلت من الرجال قلة ، ومن النساء

كثرة . وفى كثير من أنحاء العالم ، كالمانيا ، وهوليوود فى امريكا ، تجد لكل خمس فتيات وسيدات صالحات للزواج ، رجلا واحدا ، فلا عجب اذا كان كل ذى « سروال » هناك تحفة نادرة تسعى اليها أجمل النساء وأشدهن جاذبية وسحرا ، وقلما تجد بين الرجال هناك أعزل (بغير امراة) . فنصف المرغوب فيهم متزوجون . وأكثر النصف الآخر محاط بزمرة من الغيد الحسان

▭

يتضح من هذا ان المراة ، لاتحسب العيش بغير رجل حياة ، وذلك لانها من جهة تسبح فى بحيرة من العواطف ومن جهة اخرى تفتقر الى من يسندها حتى يستحيل ضعفها قوة ، وعوزها غنى . بيد أن المراة برغم هذا ، تدرك ان وراء الرجل أشواكا ، وان الحياة معه ليست فراشا من الورد ، أو أنشودة من أناشيد الربيع . وهى تعلم جيدا ان الرجال أنانيون ، مشاغبون ، يؤثرون الجولف او التنس ، او الجدل السياسى مع أصدقائهم ، او ارتياد الملاهى والمقاهى ، على قضاء أوقات الفراغ مع زوجاتهم . ولا يختلفون الى بيوتهم الا للاكل والنوم ولا يحلو لهم قراءة الصحف والمجلات الا فى الفترة التى تريد زوجاتهم ان ينتهزنها للتحدث اليهم . علاوة على ان الكثيرين منهم يبددون أموالهم او مرتباتهم فى لعبة الروليت أو البوكر او البردج ، ويحتسون الخمر حتى الثمالة

وتشكو المراة الحديثة من ان المجتمع لا يعدها الى الآن انسانا كاملا . ولذا يصعب عليها أن ترتاد مطعما محترما أو فندقا بمفردها ، اللهم الا اذا كانت عانسا او عجوزا شمطاء . ولا تستطيع قطعا أن تغشى وحدها حانة أو كباريه (1) وقد يتساهل الناس اذا رأوها فى دار السينما ، ولكنهم يسلطون عليها النظارات أو يقابلونها برفع الحواجب ، اذا ما شوهدت بغير رجل فى الاوبرا أو دار التمثيل . وفى حين أنه لا يضير رجلا من ذوى الحيثية ان يصحب زميلا له الى هذه الاماكن ، فان المراة ذات الحيثية تكون عرضة للقيل والقال اذا صحبت اليها صديقة لها . ففى الحالة الاولى يلتمسون العذر للرجل ، بدعوى أن زوجته قد تكون متغيبة ، أو أنه لم يجد الوقت الكافى لدعوة احدى معارفه من النساء . كل ما هنالك ان النساء اللاتى يرونه يأسفن لضياع هذا « التراث البشرى » الذى تتمنى المراة الاستمتاع به . اما فى الحالة الثانية ، فتتهم المراة بالسذاجة والغباء او قبح المنظر ، بدعوى أنها لو كانت غير ذلك لكان فى ركابها رجل

ونظرا للفرق الشاسع بين وظيفة المراة الجنسية ، ووظيفة الرجل ، فان الفرق بين الشخصيتين كذلك عظيم ، خطير النتائج ، واليه يعزى سوء التفاهم بينهما . وقلما يفهم الرجل المراة ، لان مقياسه فى الحكم على طباعها وتصرفاتها ، لا يصلح الا للرجل . والواقع أن المراة وحدها

(1) فى أمريكا فنادق خاصة بالجنس اللطيف فقط ، لا يقبل فيها الذكور . وفى انجلترا حانات للنساء لا يدخلها الرجال

هى التى فى مقدورها أن تفهم المرأة وهى وحدها التى تقدر جمال المرأة وتعجب به ، لذلك اذا أحبت امرأة صديقة لها ، كان ذلك اضعاف اضعاف حب الرجل . قالوا قديما فتش عن المراة . وقالوا حديثا أن أكثر حوادث الاختلاس والسرقة وخراب البيوت سببها الجواد (١) والمرأة الشقراء ، وان الحوادث الليلية سببها البنزين والشمبانيا والمرأة (٢) وكل هذه اتهامات اختصت بها المرأة دون الرجل كذبا وبهتانا

حقيقة أن المرأة متقلبة ، وسريعة النسيان ، وكثيرة الحنث بيمينها ، فقد تقسم أنها لن تعرف رجلا آخر قبل ان يجف الثرى على قبر زوجها الراحل ، ولكنها تتحايل على هذا القسم ، فتزور القبر يوميا لتجفيف الثرى بمروحتها ، تعجيلا ... على أنها رغم هذا أشد ثباتا من الرجل وأكثر اخلاصا ، وأقل رغبة فى خيانته والحب عندها حلقة فى سلسلة الحياة تسعى اليه لا لاشباع رغبة حيوانية كما هى الحال عند الرجل ، ولكن للتمتع بالحياة الكاملة التى بدونها لاتكون السعادة

وليس هذا الذى علمتنيه الحياة عن المرأة سوى قطرة من بحر ، وسيظل الرجل يتحدث عن المرأة طالما كان هناك حياة ، لان حياة الرجل بدونها أرض جدباء ، لا نبات فيها ولا ماء والحياة معها جنة تجرى من تحتها الانهار ، ومصدر الوحى والالهام

---

(١) اشارة الى المراهنة على سباق الخيل
(٢) اشارة الى السكر والعربدة بواسطة السيارات

زوجة بيتوس

كان بيتوس من رجال الدولة فى روما ، فاشترك فى مؤامرة ضد الامبراطور كلوديوس ولكنها كشفت ، وعزم الامبراطور على الاقتصاص من المتآمرين ، فلجأ كل منهم الى الانتحار تخلصا من العذاب والعار ، غير أن بيتوس تردد وتراجع . ولم يجرؤ على اغماد السيف فى صدره بيده ، فما كان من زوجه (اريا) الا أن تناولت السيف ، واغمدته فى صدرها ثم انتزعته وهو يقطر دما ، وقدمته لزوجها قائلة :

ـ بيتوس .. انه لا يؤلم كثيرا !

فتناول منها السيف حينذاك واغمده فى صدره قائلا : « نعم .. يا حبيبتى » . وسقط معها على الارض جثتين هامدتين !

«لست أنسى شخصية اسماعيل (باشا) حسنين الذى كان يستطيع ان يهدمنى ، فابى الا ان يبنينى»

شخصية لا أنساها

بقلم الأستاذ محمد فريد أبو حديد

عرفت فى حياتى شخصيات كثيرة لايمكن ان تنسى ، ولكنى لا أحب أن اتحدث عن الاحياء منها .. الاموات لا تغضب اذا كنت صريحا فى الحديث عنها ، لأنها استعلت على الغضب والرضى ، وهى لاتهتم ولا تغتر بالمديح لانها زهدت فى كل عواطف هذه الحياة الدنيا . كذلك لست اتعرض للحديث عن اولئك الذين كثرت عنهم الاحاديث ، فانى لا أضيف بذلك شيئا جديدا . والذكريات التى تضيف الى عالم الصور صورة جديدة هى التى تستحق ان احرص على اثباتها هنا ، لتكون ثروة جديدة للأحياء

اقول هذا لاقدم الى القراء شخصية قلما نسمع الناس يحدثون عن مثلها ، لانها لا تزيد على أستاذ قضى حياته فى بناء الاجيال ، وبناء الاجيال فى نظر الاكثرين اقل أنواع البناء اهمية

اسماعيل حسنين

كان اسماعيل (بك) حسنين من افذاذ المعلمين ، وأغزرهم علما ، واطيبهم قلبا ، واكثرهم تواضعا . هو من الابطال المجاهيل الذين لايذكرهم الناس الا نادرا ، مع انهم يحملون على عواتقهم أمانة أعظم ثروة فى البلاد وهى الثروة الانسانية

عرفت اسماعيل (بك) حسنين عندما كان ناظرا لمدرسة رأس التين الثانوية التى تعلمت فيها . وكنا نراه يجول فى ردهات المدرسة وأفنيتها ، يرقب تلاميذه من بعيد ، ويشرف على زملائه المعلمين مترفقا كأنه ظل نخلة . وكنا اذا لاقيناه وجها لوجه ، لم نشعر الا انه صديق وديع يبتسم بالتحية . كان حازما فى ادارته ، وأن كان حزمه يختفى وراء انسانيته الغامرة . فاذا تخلف مدرس عن حصة لعذر من الاعذار،

كان هو الذى يتطوع بالتدريس نيابة عنه .. فينتهز الفرصة لالقاء درس فى العلوم الطبيعية التى كان بارعا فيها . وكم من مرة شعرنا فيها بالعزة وهو يلقى درسه باللغة العربية ، ويعيد اليها كرامتها فى اعيننا فى الوقت الذى كانت فيه هذه اللغة الشريفة منفية عن وطنها

ولست انسى مظاهر الغبطة التى كانت تبدو على وجهه ، وهو يسير بين صفوفنا فى ساعة الغداء فى المطعم ليرى ما يبدو علينا من السرور ، ونحن نتذوق طرائف الحلوى التى كان يتحفنا بها بين حين وآخر . ولهذا كان اسماعيل (بك) حسنين والدا عزيزا لتلاميذه لا سيدا متحكما

ولكنى لم أعرف اسماعيل (بك) حسنين على حقيقته ، كما عرفت اسماعيل (باشا) حسنين فيما بعد عندما التحقت بمدرسة المعلمين العليا ، بعد انتقاله ناظرا لذلك المعهد العظيم . فقد اتيح لى أن المح من شخصيته لمحة كان لها اثر عظيم فى نفسى ، كما كان لها اثر عظيم فى توجيه حياتى

كان فى مدرسة المعلمين العليا مدرس انجليزى يختلف من سائر زملائه فى انه كان رجلا جاهلا متغطرسا ، واخشى ان أقول وقحا . ولهذا كنا معه على خلاف دائم ، وكان هوايضا على توجس دائم منا . وكان من عيوبى التى ما ازال اشكو منها قلة قدرتى على اخفاء ما يدور فى اعماق نفسى ، فلم اقدر على كتمان شعورى نحوه . وكانت النتيجة مصادمة عنيفة بيننا ، ادت الى أن تقدم بشكواه الى ناظر المدرسة ليوقع على العقاب الذى يرضى كبرياءه . واراد اسماعيل (باشا) حسنين أن يخفف من غضب الاستاذ على ، فتعمد ان يعنف على فى الحديث ، ومع كل ما كان له فى نفسى من الاجلال والمحبة ، كانت دفعتى شديدة فى الرد عليه . وقلت له فى دفعتى : « لست أسمح لك (ياباشا) أن توجه الى مثل هذه الاقوال ! »

وكانت نظرته الطويلة التى وجهها الى عند ذلك اكبر دليل على مقدار الحرج الذى احسه على اثر كلمتى. ولكنه لم يزد على أن قال لى : « اذن فانتظر فى الخارج حتى ادعوك » . فمضيت فى دفعتى قائلا : « لن أنتظر فى خارج غرفتك ، فاما أن أعود الى قاعة الدرس واما ان اذهب الى بيتى » . فنظر الى نظرة طويلة أخرى ، ثم قال : « اذن فاذهب الى قاعة الدرس » . وجاء بعد ذلك الى قاعة الدرس ، واخذ يشكونى الى استاذ اللغة العربية الذى كان هناك، ولكنى أصررت على موقفى ورفضت الاعتذار ، قائلا :

— لو عرفت انى تعديت لبادرت بالاعتذار قبل ان تطلبه

ومع هذا فانه خرج من القاعة ولم يعقب على كلمتى ، ثم استدعانى فى آخر اليوم وبادرنى بما اذهب كل تحفزى ، اذ استقبلنى بابتسامته الوديعة التى كنت أعرفها . وقال

لى كلمات ما زلت الى يومى هـذا إحفظها ، قال :

ـ لقد فكرت طويلا وانا غاضب فى نوع العقوبة التى أوقعها عليك . فكرت فى فصلك من المدرسة لانك تعرف انك صادمت مدرسا انجليزيا ، ولست تعرف خطورة هذه المصادمة. ولكنى اشفقت على نفسى ان ارتكب هذه الجريمة لانى لا احب ان احرم البلاد من معلم مثلك . ولهـذا اخذت على عاتقى انا وزر مصادمتك ، ولا ادرى ما تكون النتيجة اذا رفع الرجل شكواه منى انا الى المستشار الانجليزى

◘

وفكرت ايضا فى ان استرضى المدرس بفصلك بضعة أيام حتى ارضى كبرياءه . ولكنى عدلت عن هذه الفكرة ايضا . ثم فكرت آخر الامر فى ان اخصم مرتبك الشهرى ، فوجدتها عقوبة تافهة سخيفة ـ وكنا نتقاضى عند ذلك جنيها فى كل شهر . واستمر قائلا :

اتدرى ما هو السبب الذى حملنى على كل هذا ؟

فقلت فى اصرار: « لانك لم تجدنى مذنبا »

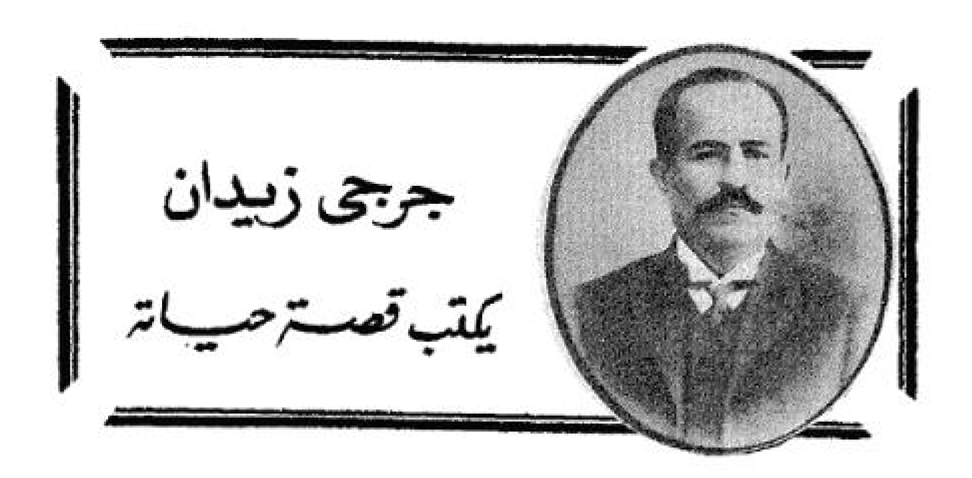
فقال : « بل لانى وجدت بعد التفكير الهادىء انك تستحق ان اشكرك . انا سعيد لانك كنت تلميذى فى صغرك ، وسعيد بأن اراك مع هدوئك تغضب لكرامتك وترفض ما يمسها وتصر على رفضك . وانا انتهز هذه الفرصة لأقدم اليك نصيحة ، فخذها عنى واعمل بها .. اتعدنى ؟ »

فقلت : « سأفعل »

فقال : « اذا بلغت فى وقت من الاوقات منصبا يجعل لك التصرف فى غيرك ، فلا تحكم حكما وانت غاضب» . فلم اتمالك نفسى من التأثر وتقدمت اليه فقبلت يده بعين دامعة قائلا : « اعدك ان افعل »

وانا اليوم احاول ان افعل .. وكثيرا ماتمثلت لى صورته فى مواقف كثيرة مع تلاميذى ، ومع زملائى ، كلما شعرت بما يغضبنى . لست انسى شخصية اسماعيل (باشا) حسنين الذى كان يستطيع ان يهدمنى فابى الا ان يبنينى . دخلت اليه ثائرا وخرجت من عنده بكنز ثمين من الثقة بأن فى الانسانية ماهو اقوى من القدرة واغلى من السطوة . القلب الكبير الذى لا يجعله الغضب صغيرا





هذه هي الحلقة الرابعة من مذكرات مؤسس « الهلال » المرحوم الاستاذ جرجي زيدان ، وفيها يتحدث عن هوايته في مستهل صباه للعلم والادب وميله الى الاطلاع والمعرفة ، وكيف تعلم حساب الدوبيا ، وتعرف الى بعض مشاهير العلماء والأدباء

كتاب مجمع البحرين

حفزتني مطالعة الشعر الى محاولة النظم ، فكنت أنظم البيت والبيتين ولا أعرف وزنهما ولا اعرابهما . ثم اشتريت « مجمع البحرين » للشيخ ناصيف اليازجي ، ولذلك قصة يحسن ذكرها على سبيل الفكاهة ، ولا تخلو من فائدة . ذلك اني لما اغرمت بحب المطالعة ، وكنت أسمع بكتاب « مجمع البحرين » ، أحببت اقتناءه ، ففي يوم كنت جالسا بالمطعم ، فمر غلام وفي يده هذا الكتاب مستعملا وهو يعرضه للبيع ، فاشتريته منه بتسعة قروش بيروتية ، اى اقل من نصف الثمن ، وفرحت به كثيرا . ولما رجع والدي من رياضته بعد الغروب رأى الكتاب في يدي فسألني عنه فقلت : « اني ابتعته بتسعة قروش » . ولم يكن يعرف قيمته لانه لا يقرأ ، وظن أن أحد الناس غشني به ، فغضب وقبض عليه بيده وقال : « أتدفع في هذا الكتاب تسعة قروش وتبدل الدراهم بورق ؟ ! » فحزنت ولم أجبه . ولما انصرفت الى البيت في المساء ، وكانت الوالدة قد أعدت لنا العشاء ، اظهرت اني لا أريد الطعام ، وذهبت للنوم وأنا أتوقع أن يدعواني ولا يتركاني أنام جائعا . وسمعت والدتي تعنف والدي على اغضابي حتى نمت بلا أكل ،

ولكنه اصر على رايه . واتفق ان احد جيراننا « امين فياض » من وجهاء بيروت اتى للسهرة عندنا فى تلك الليلة ، وكان يتودد الى ، فسأل عنى ، فقيل له انى نمت غاضبا . واغتنمت والدتى هذه الفرصة وشكت اليه عناد والدي ، فسأله عن سبب غضبه ، فقال : « انه يصرف الدراهم فى شراء الورق بلا فائدة »

فأجابه : « اشكر الله يا ابا جرجي ان ابنك ينفق الدراهم فى شراء الكتب وليس فى السكر أو نحوه .. انها نعمة يجب أن تشكر الله عليها »

وقد سمعت كلماته ترن فى اذنى وانا اتظاهر بأنى نائم ، وللحال اشتد ساعد والدتى ، فأيقظتنى واجلستنى على المائدة وطيبت خاطرى ، وكذلك والدي . ولا تزال هذه الحادثة نصب عينى

حبى للاطلاع

وظهر فى أثناء ذلك « المقتطف » . وكان فى سنته الثانية على ما أظن ، فاطلعنى بعض الذين كانوا يترددون علينا من معلمى المدارس على عدد منه ، فيه مقالة عن الخسوف ، فقراتها . ولما فهمتها شعرت بلذة عظيمة لأنى علمت سبب الخسوف وكيف أن الارض تدور وتتوسط بين القمر والشمس فيحصل الخسوف

وطالعت فى اعداد اخرى مقالة عن الضباب وسبب المطر ، فازدادت رغبتى فى الاطلاع على النواميس الطبيعية ، فكنت اتمنى ان احصل على كتاب « العروس البديعة » للشدودي ، وهو الكتاب الوحيد فى الفلسفة الطبيعية باللغة العربية . ولكنه كان غاليا جدا ، فاتفق أن بعض تلامذة المكتب الطبي الشاهانى رجعوا من الآستانة رغبة فى اتمام دروسهم فى المدرسة الكلية ، وعرفت منهم « سمعان الخورى » فسررت بمعرفته ، وكان لى ميل كثير لمعاشرة تلامذة المدارس الكبرى ومحادثتهم . وكنت اعتقد فيهم التفوق على سائر الناس ، واذا جالست احدهم نظرت اليه نظرى الى الاستاذ

فبعد أن تردد « سمعان » على ، واستأنست به ، وهو لطيف العشرة كثيرا ، وكان يرى منى ترحابا وايناسا ، ارتاح الى مكاشفتى بأحواله ، فقص على غرضه ، وانه ينوى الدخول فى المدرسة الامريكية لدراسة الطب ، ولكنه لايعرف الطبيعيات ، وهى لازمة قبل الدخول فى الطب ، وسألنى عن الوسيلة لدراسة هذا النوع ، فقلت له : « ان احسن كتاب هو « العروس البديعة » . فاشتراه ، وأتى الى به . وقال : « انى لا افهم ما أقرأ فيه لأنى اتعلم فى الآستانة باللغة التركية » . فصرت اقرأ معه وافسر له ما لم يفهمه ،

فاضطررت بذلك ان اتفهم ما فيه جيدا . ولم يطل ذلك ، اذ استقل سمعان بالدرس ، ولعله استعان بمعلم ، ولكنى اذكر جيدا انى استفدت من مطالعة ذلك الكتاب

شعرت انى انسان

واخذت من ذلك الحين احدث نفسى : هل ابقى كما انا فى محل والدى ، مع متاعبه ، أم اسعى لاكتساب العلم ، ام اتوجه وجهة اخرى . وكنت قد بلغت السادسة عشرة من عمرى . وشعرت بأنى انتقل من طور الى طور ، وانى انسان ولى ارادة ، ووافق ذلك سن المراهقة وهو سن الغرور والأوهام التى تستولى على الشاب ، فيحسب نفسه اعقل الناس ، وان له مستقبلا مجيدا فيؤاخذ الناس على تقصيرهم فى تقديره حق قدره ، ولكن الحياء الذى فطرت عليه كان يخفف من غرورى

وقد كنت فى الطور الأول من نشأتى اعتقد ان لابسى البنطلونات ارقى عقلا وأوسع معرفة واصح حكما من لابسى السراويل ، لأن اكثرهم من المتعلمين . فلما قرأت شيئا من المبادىء العلمية ، ضعف هذا الاعتقاد فى نفسى ، وصرت لا استغرب مجاراة اهل (السراويل) و (القنابيز) لأهل البنطلونات والبرانيط

ولما رأت امى ميلى الى العلم شجعتنى عليه ، واعادت الكرة على والدى فطالبته باخراجى من المطعم ، وان كانت (العقدة) أننى يجب أن أبحث عن العمل الذى ينبغى أن أزاوله اذا خرجت . وكان يعتقد أن صناعة الطهى اكثر الصنائع ربحا اذا راجت ، وكثيرا ما كان يناقش والدتى فى ذلك ، وهى تشتد فى نقدها لما فى العمل بالمطعم من تعب بالليل والنهار

وكنت قد تعرفت - على يد شاول - الى كثيرين من اصحابه كتاب التجارة فى سوق الطويلة وغيرها ، وصرت أجد نفسى بينهم غريبا برغم ما كنت أجده من تلطفهم فى اطرائى ، فاذا شاهدت احدهم جالسا الى منضدته ، والدفتر مفتوح بين يديه ، وقد وضع القلم وراء أذنه ، وثيابه نظيفة كمنضدته ، خفق قلبى شوقا الى بلوغ مثل هذه الحال . فلما تباحث والداى فيما يفعلانه لأجلى ، عرضت عليهما ان اعمل كاتبا فى (سوق الطويلة) ، فوافقا

حساب الدوبيا

وكان هذا يقتضى ان اتعلم حساب (الدوبيا) لمسك الدفاتر ، ولهذا الفن يومئذ معلم مشهور ، اسمه الخواجا (حبيب نعمه) . كان يعطى دروسا خصوصية فى منزله لمن يريد تعلم حساب الدوبيا . فسعيت فى التعلم عنده ،

واتفقنا على أن ادفع له مبلغ ٢٥٠ قرشا على تعليمي ذلك الحساب ، من غير تحديد مدة لذلك . فدفعت له المبلغ المتفق عليه ، وصرت اتردد على منزله لهذا الغرض

وكان هناك عند ذلك الاستاذ بضعة ادباء يتعلمون ذلك الفن، فحسبت انهم اقدر مني على التعلم ، لانهم (ابناء مدارس) . ولكن لم يمض شهران حتى اتقنت (الدوبيا) . ورايت معلمى كثير الاعجاب بذلك ، فكنت استغرب اعجابه ، الى أن عرفت سببه وهو أن رفاقي الذين كانوا يدرسون معي على يديه قضوا شهورا طويلة قبل ذلك وبعده حتى وصلوا الى مثل ما وصلت اليه . ولا ازعم ان لي فضلا عليهم غير الاجتهاد ومواصلة الدرس ، ولا عجب فقد طلبت العلم شوقا اليه وطلبوه هم بارادة آبائهم

ولما اتممت تعلم (الدوبيا) اعتزمت العمل كاتبا في احد المحال التجارية ، فأرشدني احد الأصدقاء الى محل الخواجا (عرزوزي) بسوق الطويلة . واتفق معي صاحبه على أن اعمل عنده ، وذهبت لابدا عملي هناك ، ولكني علمت من صاحب المحل أن عملي عنده يشمل تنظيف الخزائن ، ومساعدته باحضار اثواب الحرير أو غيرها لعرضها على من يأتي الى المحل من العملاء . ثم اتفق ان انقضى النصف الأول من النهار ولم يأت احد ليشترى شيئا ، فشعرت بالوحدة ، وبأنى مأمور مقيد ، بعد أن كنت في المطعم صاحب الأمر والنهي . وانقبضت نفسي. وما حان وقت الغداء حتى استأذنت في الانصراف لتناوله على أن أرجع الى المحل . ولكني لم ارجع ، وبقيت في المطعم بعد ان تناولت الغداء فيه !

حسن السيرة

على انني اكتسبت شيئا من استقلال الفكر ، فخرجت من دائرة الانقياد الأعمى ، وصرت أعتد بما يكون لي من رأى خاص ، وان خالف آراء من حولي . ونما ذلك تدريجا حتى صرت انتقد آراء الآخرين أو اعمالهم ، واحرص على صون كرامتي الشخصية ، واغالي في ذلك كثيراً ، كما ادافع عن رايي ولا اقبل رايا غيره الا بعد بحث واقتناع . وكان لهذا اثره في اتجاهي العملي في الحياة ، فجعلت نصب عيني دائماً أن احافظ على نقاء سيرتي ، وان اتجنب الكلام البذيء ، ومعاشرة غير الادباء ، وامسكت عن المزاح امساكا تاما ، فغلب الجد على اقوالي واعمالي . وبالغت في الابتعاد عن مواطن الشبهات حتى اصبحت لا ارفع عيني الى وجه امرأة ، ولا أمر بشارع فيه بيت يخوض الناس في سيرة احدى ساكناته ، وكان صديقي (شاؤل) من هذا الطراز ايضا ، فتوطدت الالفة بيننا ، واشتهر ذلك عنا بين البيروتيين

حتى ضربوا به الأمثال ، وكان الآباء ينصحون لأولادهم بان يقتدوا بنا . وكلما سمعت اطراء هذه الخطة زدت تمسكا بها . ولا اخشى ان اصرح باني قضيت ثماني سنوات في ذلك الوسط الخطر الذي وصفته ، ثم خرجت منه طاهر الذيل نقي الازار . ولا انكر أني أوشكت أن اقع في الخطر غير مرة ، ولكني سرعان ما كنت امسك نفسي ، وأواصل طريقي وفقا لخطتي ، الى ان صار ذلك فطرتي

ابراهيم اليازجي

وازددت رغبة في المطالعة ، على قدر ما يسمح لي به وقتي . وتعشقت أهل العلم والأدب ، فكنت اذا جاء الى مطعمنا احد ممن عرفوا بالعلم أو لادب أو الصحافة بالغت في اكرامه ، وحفظت كل كلمة يقولها ، ورويتها عنه . واذا حادثني أحدهم عددت ذلك تنازلا كبيرا منه

وكان ممن يترددون على المطعم من أهل العلم ، الشيخ ابراهيم اليازجي ؛ وهو يلبس السراويل العربية والطربوش المغربي ، ويتأنق في ملبسه ، وله يومئذ شهرة واسعة في العلم ، ومريدون كثيرون . ومن عادته أن يأتي بعد الظهر اذا اراد الغداء في المطعم ، فيجدني فيه وحدي . ولا يسعني الا ان ابذل كل جهدي لكي ارضيه بتقديم احسن ما عندي . فاذا تلطف في الحديث معي على عادته حفظت كلامه ولذ لي ان أردده فيما بعد

وما زلت أذكر انه غادر المطعم يوما بعد أن تغدى فيه ، ونسي نظارته على المائدة ، فلما لحقت به وقدمتها له ، ابتسم وقال لي مداعبا : « نسيت عيني عندك .. ولكن لا خوف عليهما ، لأني تركت قلبي عندكم طويلا ولم يصب بسوء ! »

واذكر انه بعد الغداء في أحد الأيام ، دفع الي قطعة نقود كبيرة ـ لعلها ريال ـ لآخذ منها ثمن الغداء، فلما فتحت درج النقود لأعطيه بقية الحساب، سمعني اقول : « بسم الله الرحمن الرحيم » . فعقب على ذلك قائلا وهو يشير الى ما في الدرج من نقد : « اياك نعبد واياك نستعين » ..! فطربت لهذه النكتة ، وأخذت أرويها لمن اتاهم وانا فرح فخور باني ممن يلاطفهم الشيخ اليازجي ويستمعون لفكاهاته ومداعباته الطريفة

عبدالله البستاني

وكان من العلماء الذين عرفتهم في المطعم ايضا المعلم عبد الله البستاني ، وقد استفدت كثيرا من أقواله في الشعر واللغة وغيرهما ، كما حفظت كثيرا

من الشعر الجاهلي الذى كان يتلوه على . ودفعنى ذلك الى محاولة نظم الشعر ؛ وتجرات فعرضت عليه ابياتا نظمتها . وسرنى انه شجعنى،مع علمى بأنها ليست شيئا !

واتفق فى ذلك الحين ان اهل « دير القمر » كانوا يناوئون (رستم باشا) وينتقدون حكمه ، فنشر المعلم عبد الله البستانى فى جريدة (لسان الحال) مقالا جعله فى صورة (حلم) رآه فى المنام ، وعرض فيه بالباشا واعماله ، مضمنا اياه كثيرا من اسماء الجن والشياطين . فكنت احدثه فى ذلك كلما جاء الينا بعد ذلك

كذلك كان ممن عرفتهم واستفدت من ترددهم علينا كثيرا ، المعلم ابراهيم الكفرونى

مجلة المقتطف

وكنت قد اشتركت فى مجلة (المقتطف) لأطالعها ، فصرت افخر بذلك واحب ان يعرف الناس انى اطالعها . ثم اردت ان اكون ممن يكتبون فيه ايضا ، فكتبت مقالة بالغت فى تنقيحها وتنميقها على قدر استطاعتى ، ولم اكن حتى ذلك الحين على شيء من علوم اللغة ، ولكنى كتبت تلك المقالة عن احساس صادق ، وانتقدت فيها الآباء الذين يهملون تعليم اولادهم فى صغرهم ، فيشب هؤلاء الأولاد جهالا ، وتفوت الفرصة لتعليمهم . وتلك كانت حالى فى ذلك الحين . ثم ارسلت هذه المقالة الى (المقتطف) باسم (شاهين مكاريوس) مديره . وترقبت نشرها فى اول عدد يصدر منه ، فصدر عدد وآخر من غير ان تظهر . وعجبت لذلك كثيرا لاعتقادى انها مفيدة

واتفق بعد اشهر ، ان جاء مدير (المقتطف) للغداء عندنا مع بعض اصدقائه . وكنت قد تعرفت اليه ، فلما حيانى متلطفا فى الحديث معى ، اكبرت تواضعه ، وتجرات فسالته عن مقالتى وهل وصلت ام لم تصل . فقال : « انها وصلت ، وعسى ان تكون المقالة الثانية احسن منها ! » . ففهمت انها لم تنشر لضعفها ، واتخذت من ذلك درسا لنفسى ، ولم يخطر ببالى مطلقا ان مدير الجريدة ظلمنى ، او انه احتقرنى او قصد اساءتى لغرض من الأغراض ، كما هو شان الكثيرين ممن يكتبون للصحف ولا تنشر مقالاتهم ، بل اعتقدت انى لم اصر بعد اهلا لنشر مقالاتى ، ولم اكتب لأية صحيفة منذ ذلك الحين الا بعد ان درست الطبيعيات ودخلت مدرسة الطب حيث تفقهت فى بعض فروعه . ومع ذلك بقيت كتابتى للصحف حتى ذلك الوقت لا تتعدى الاشتراك فى بعض المناظرات

الذئب الأغبر

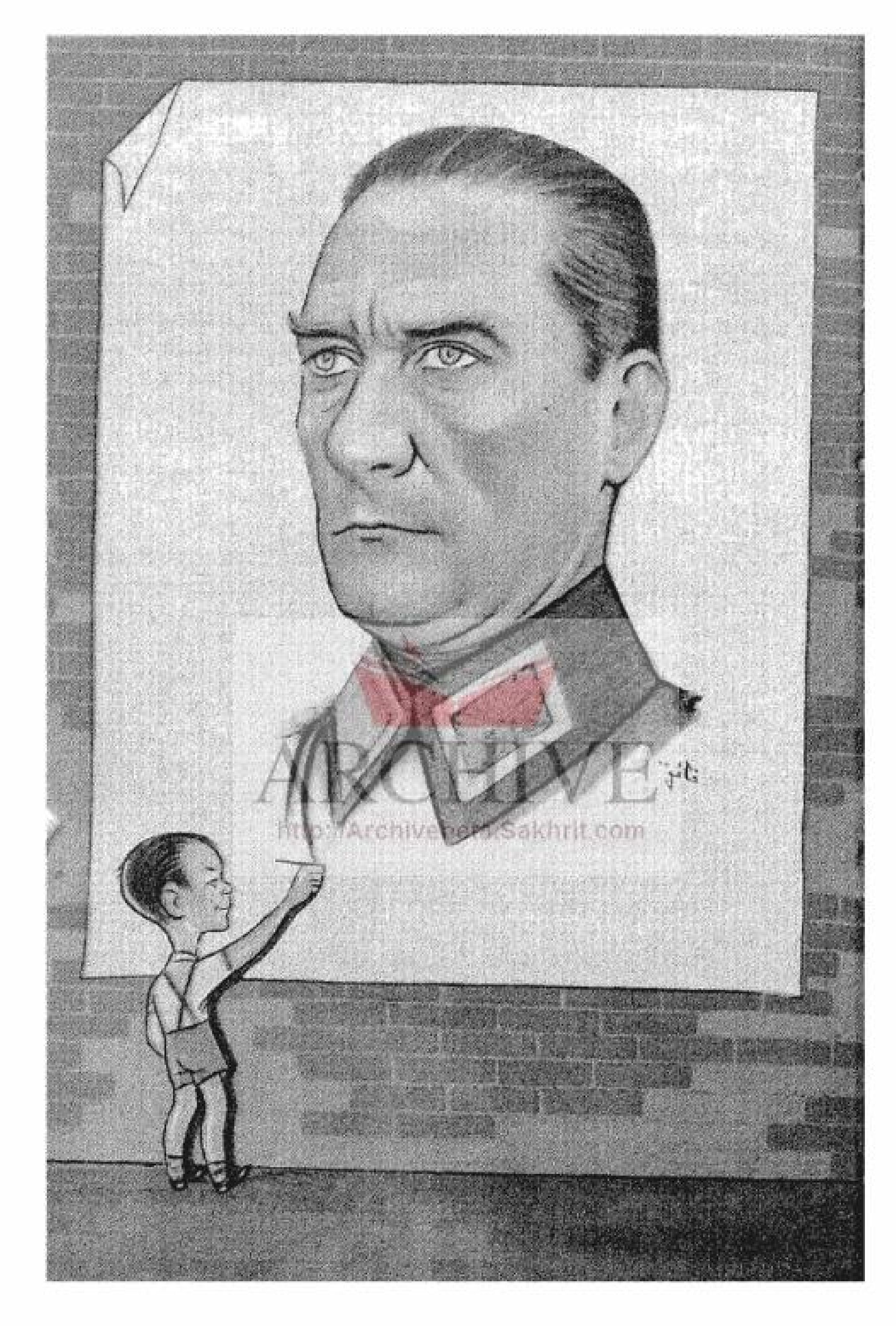
مصطفى كمال أتاتورك

البيئة ، والاصل ، والفقر ، وصروف الزمان .. كلها تكاتفت مع الحظ ، لتخلق من الصبى الضعيف النحيل « مصطفى » زعيما قوى الشكيمة ، شديد المراس ، مخلد الذكر على صفحات التاريخ

نشأ اجداده فى جبال ألبانيا على حدود الصرب ، حيث يلقى الناس حتفهم جوعا وقتلا ، اكثر مما يلقونه على فراش المرض . ومن تلك البقعة المجدبة التى قست فيها الطبيعة ، وتنازع سكانها البقاء ، انحدر والده « على رضا » فى صباه الى الحى التركى من مدينة سالونيك ، على مقربة من بلدة صغيرة يسكنها جماعة من تجار اليهود . فلما بلغ أشده ، واستقر حاله على مرتب ضئيل يتقاضاه من وظيفة صغيرة فى صندوق الدين العثمانى ، تزوج من « زبيدة » التى أنجبت « مصطفى » ، بعد أن مات بكرها عقب ولادته مباشرة ، وبعد ان ولدت بنتا سمتها « مقبولة » وكانت تكبر مصطفى بسنة واحدة . ولم يكن للاب فى حياة مصطفى مثل ما كان لامه ، كما سنرى

وكانت البيئة التى عاش فيها مصطفى فى طفولته المبكرة هادئة ، خالية من المفاجآت . فقد عاش ابواه — كسواهما من سواد الشعب التركى — فى أحضان الفاقة والاملاق ، رغم أن « على رضا » استعان بالتجارة فى الخشب فى أوقات فراغه . كان البيت مصدع البنيان ، مغلق النوافذ ، ساكنا موحشا ، فى زقاق ضيق ، تتعثر فى أرضه الحجرية اقدام المارة ، وقلما يرى بجواره سوى نفر من رواد المقاهى يتسكعون فى طريقهم اليها

أما أمه « زبيدة » فكانت مثالا للمراة المحافظة المتدينة ، الحريصة على



التقاليد العثمانية ، تفرض ارادتها على زوجها ، وتبالغ فى تدليل ابنها ، فى حزم وحكمة . وقلما كانت تزور او تزار ، او يراها أحد ، اللهم الا اذا دلفت الى الطريق شطر النبع ، متشحة بعباءتها السوداء ، متخذة من ذيلها نقابا يخفى كل وجهها ما عدا احدى عينيها . وقد ضرب عليها الحجاب من السابعة من عمرها ، كما كانت تجهل القراءة والكتابة ، شأن غيرها من نساء ذلك العصر فى تركيا ، عصر الحريم والأغوات والمحظيات . ولدت من أصل ريفى وعرق طيب ، فأبوها فلاح فقير من جنوبى ألبانيا ، وامها مقدونية . ولذا نشأت قوية البنية ، شديدة الحيوية ، مديدة القامة ، كستنية الشعر غزيرته ، زرقاء العينين ، متحمسة لوطنها ، شامخة الرأس. واستطاعت بفضل تربيتها الدينية ، وشجرتها الثابتة ، أن تعيش مع زوجها وولديها ، كريمة عزيزة النفس . كما انها اورثت مصطفى طبعها الثارى ، الذى سرعان ما كان يثار اذا استثير ، وغطرستها وزهوها . على أنها عجزت عن توريثه التدين والمحافظة على العادات ، ومراعاة التقاليد

□

لم تكن بنية مصطفى فى طفولته المبكرة ، تبشر بما اتصف به فى مراهقته ورجولته من ميوله العسكرية . فقد كان هزيل الجسم ، نحيل القوام ، ضعيف البنية ، دقيقها . كانت عيناه الزرقاوان يغلب عليهما الشحوب والذبول . أما شعر رأسه فكان بلون الرمل مائلا الى الشهبة ، ولعل هذا ما أكسبه فى كبره لقب « الذئب الأغبر » أو « الذئب الأشهب »

اما طباعه فى تلك السن ، فقد لازمته فى سائر مراحل عمره تقريبا . فقد كان حقا صبيا غريب الأطوار صموتا ، شديد التحفظ ، دائم الانطواء على نفسه ، مكتفيا بذاته ، ميالا للانزواء والعزلة ، نزاعا الى اللعب وحده فى أكثر الأحيان ، وقلما بدا منه ما يدل على رغبته فى مصادقة أحد من الصبية أمثاله ، وكان جامد الشعور ، لا يبدى أى عاطفة ايجابية أو سلبية الا فيما ندر ، كما أنه كان عديم الاكتراث بتدليل أمه اياه

كان لكل من الأب والام وجهة نظر فى اعداد الصبى للحياة . فكان الاول يريده أن يتعلم القراءة والحساب ، ليخلفه فى التجارة بعد استقالته من الحكومة ، وتفرغه لتجارة الخشب ، فى حين ان الثانية كانت عازمة على أن تعده ليكون واعظا . وكان الأب ضعيف الارادة ، فلم تعبأ زوجته برغبته ، وادخلت الصبى احد الكتاتيب الملحقة بالمساجد فى المدينة ، لكى يتلقى مبادىء الدين التى كانت تجلها وتقدسها ، حتى يتاح له حفظ القرآن ، الذى كانت تحن الى ترتيله . ويتضح من هذا عظم الشبه بين جوزيف ستالين ومصطفى كمال ، من ناحية اعداد كل منهما للمهنة الدينية ، ولكن ستالين تقدم فى دراسة اللاهوت الى ما يقرب من النهاية ، فى حين ان

مصطفى لم يدرس من القرآن الا قليلا ، اذ سرعان ما انتقل من الكتاب الى احدى المدارس الحديثة

ثم توفى والده فأخرجته امه من المدرسة على كره منها ، لان « على رضا » مات معدما مغلسا ، فاضطرت المسكينة ان تبعث به وبشقيقته الى بيت اخيها ، وكان فلاحا متواضعا فى قرية مجاورة لسالونيك . وهناك عهد الى مصطفى أن يكون علافا صغيرا للماشية وراعيا للأغنام . ومن الغريب ان هذه الحياة الخشنة قد راقت له وطابت، واشتد ساعده ، واكسبه الهواء الطلق قوة . وزادته الحرية صلابة فى الراى على صلابته ، وعنادا على عناده ، وتحفظا وميلا للعزلة ، فوق تحفظه وعزلته

ولم تطق « زبيدة » — وهى الأم الطموح القوية — أن ترى ابنها بين رعاة الماشية والأغنام ، فاستعانت بشقيقة لها على ادخاله على نفقتها مدرسة فى سالونيك من جديد ، وكان قد بلغ من العمر احدى عشرة سنة . بيد أن مصطفى — وقد ألف عيشة الحرية فى الريف — وجد فى الخضوع لنظام المدرسة أغلالا وقيودا وسلاسل ، لا طاقة له على احتمالها ، والفى فى ادارتها ومعلميها روح السلطة التى تأباها طبيعته الثائرة ، فلم يسعه الا أن يكون مشاغبا ، متمردا ، شرسا مع معلميه ، شديد الغطرسة والزهو ، متعاليا على زملائه ، لا يألف أو يؤانس او يمازح احدا ، ويأبى كل الاباء أن يساهم فى اللعب او يشترك فى المباراة مع اى كان . والويل كل الويل لمن كان يعترض سبيله أو يحاول أن يسايره . حتى اضطر أحد اساتذته أن يؤدبه ضربا بالعصا ، فخرج على النظام جهرا ، واقتص منه بنشر الفوضى بين التلاميذ ، واخيرا لاذ بالفرار حفظا لكرامته ، ورغم ما تكبدته خالته من النفقات ، اصر على عدم العودة الى المدرسة صلفا وعنادا

وتبين لذويه أن طبيعته الصارمة وقوة شخصيته وشدة مراسه ، لا سبيل الى كبح جماحها الا فى بيئة تلائمها ، فالحقوه بمدرسة سالونيك الحربية الابتدائية ، بالرغم من معارضة امه ، وهنا اغتبط الفتى بالسترة العسكرية ، واعجبه التلاميذ الصغار وهم يختالون زهوا فى الوانها الأخاذة كالطواويس ، واستقر رايه على البقاء فيها ، وصارح امه بأن طبيعته لا تقبل ان يكون واعظا أو مرشدا دينيا ، لأن هذه المهنة تتطلب لينا وطراوة وحلما وضعفا وصفات هى أبعد ما تكون عنه ، كما أن مزاجه لا يتفق والتجارة التى لا تليق لغير اليونانيين والأرمن واليهود من رعايا الامبراطورية العثمانية . وكان نجاحه فى هذه المدرسة باهرا لا سيما فى الرياضيات والعلوم العسكرية بفروعها ، وابدى براعة فائقة فى الاستعراضات والطوابير ، وبلغ من اعجاب أحد اساتذته — « اليوزباشى مصطفى » — به ، أن عينه تلميذا مدرسا ، واطلق عليه لقب « كمال » منعا للبس بين اسميهما . ومنذ ذلك الحين سمى مصطفى كمال **(١ ، ب)**

استفد من الحياة

فالحياة وان طالت قصيرة

فى سنة ١٩٣٣ ، كان «سومرست موم » الروائى العالمى قد بلغ سن الستين ، فكتب يومئذ فى مذكراته يقول : « أعتقد اننى من اكثر الناس احساسا بالتقدم فى السن ، وهانذا وقد بلغت الستين من عمرى ، انظر الى الوراء فاشعر بأن مرحلة شبابى قد مرت بسرعة البرق ! »

ومضت بعد ذلك عشرون سنة ، ولقيته فى احتفاله بعيد ميلاده الثمانين . فسألته عما سيكتبه لهذه المناسبة فى مذكراته ، فأجاب بقوله :

— وقعت فى يدى أخيرا قائمة بالأعمار التى يعدها خبراء شركات التأمين فى ضوء الاحصاءات التى درسوها ، وبحثت فى هذه القائمة عن السنين التى يتوقعون أن يحياها شيخ مثلى بلغ الثمانين من غير ان يصاب باحدى العلل الخطيرة ، فوجدتها خمس سنوات وتسعة أشهر ، وقد شجعنى هذا على المضى فيما أعتزمته من الاستفادة الى أقصى حد ممكن من كل دقيقة تمر بى . وانى أقول لكل انسان : « استفد من حياتك إلى أقصى حد ، ومتع نفسك ذهنيا وجسمانيا فالحياة وان طالت قصيرة »

حديث صحفى مع الروائى العالمى سومرست موم ، وهو الآن فى الحادية والثمانين من عمره

فقلت له : « أتعنى الاستفادة من الاطلاع والكتابة أم من المتعة ؟ »

فقال : « فى مثل سنى ، لا يكون الهدف الاول مضاعفة الجهد لمواصلة البحث والاطلاع او الكتابة ، وانما يكون الهدف الاول هو مضاعفة المتعة ذهنية وجسمية ، وعلى هذا اكتب الآن فصولا عن أعظم روائيى العالم ، لأنى أجد متعة كبيرة فى كتابتها ، وفى ان أرضى رغبة قرائى فى الوقوف على وجهة نظرى فى هؤلاء المؤلفين

ورواياتهم ، بوصفى زميلا لهم ! »
وسألته : « بماذا وكيف تسلى نفسك الآن ؟ »

فقال : « بالتردد على المتاحف والمعارض الفنية نهارا ، والمسارح والحفلات العامة ليلا .. »

ثم ابتسم وأردف قائلا : « من حسن الحظ ، ان المسنين امثالنا تقبل أعذارهم اذا شاءوا مغادرة هذه الحفلات قبل انتهائها ، وبذلك نستطيع التخلص بسهولة من السأم والملل فى بعض الحفلات والمجتمعات ! »

□

ويقرأ « موم » احيانا ، ولكنه لا يعرف الا القليل عن كتاب هذا الجيل . وهو اذ يسأم من قراءة الكتب والروايات الكلاسيكية التى يستعيد قراءتها مرارا ، يطالع القصص البوليسية .
وقد سألته : « الم تحاول كتابة هذا النوع من الروايات ؟ » . فأجاب ضاحكا : « الواقع اننى بدأت كتابة رواية من هذا النوع ، ابتكرت فيها وسيلة جديدة للقتل ، واعتقد انها طريقة بسيطة ولكنها مغرية ، ولكنى لهذا السبب نفسه آثرت أن لا اتم كتابتها بعد ان قطعت فى كتابتها شوطا غير يسير ! »

وقد أشار « موم » فى بعض كتبه ومذكراته الى نقطتى ضعف طالما شعر بهما منذ شبابه ، وهما لعثمة فى الحديث ، وقصر قامته الى حد ما. ومع ذلك ، فقد اضفت هذه اللعثمة على شخصيته امتيازا خاصا . وجعله قصره يبدو بالنسبة للكثيرين ممن فى سنه أكثر نشاطا وحيوية . ولذلك ما زال برغم التجاعيد الكثيرة التى خطها الزمن على وجهه ، وأمارات الاجهاد التى تبدو عليه أحيانا ، يبدو اقل من سنه بعشرين عاما !

سومرست موم

□

وهو يقضى الآن نصف العام فى جنوب فرنسا ، والنصف الآخر فى فندق قديم لا يتردد عليه كثيرون بمدينة لندن . وقد سألته لماذا يفضل الاقامة بهذا الفندق المهجور ؟ . فأجاب : « لاننى احس وانا مقيم به ، باننى ما ازال فى القرن التاسع عشر . فكل تماثيله وتحفه واللوحات المثبتة على جدرانه قديمة اثرية ، بل ان خدمه وموظفيه يضفون على الفندق جوا يذكرنى بمرحلة الشباب ! »

[عن مجلة « صانداى تايمز »]



كيف تطور الفن فى الهند؟

بقلم السيدة أمينة السعيد

يرجع تاريخ الفن فى الهند الى أقدم العصور ، فقد دلت الآثار التى وجدت فى كهوف « أجانتا » ـ ومكانها الآن بولاية حيدر أباد ـ على أن الحياة الفنية كانت عظيمة الازدهار منذ ألفى سنة ، أى فى القرن الاول قبل الميلاد . وما من شك فى ان الرسوم المنقوشة على هذه الكهوف الخالدة ، تبرز بوضوح مدى ما وصلت اليه الصنعة الفنية من ارتقاء بالغ جعلها منبع الوحى فى كل العصور التالية

ونفهم من دراسة نقوش «أجانتا» أن الفن أول ما انتعش فى قصور الملوك والأمراء والاشراف والحكام ، وان بعض افراد الطبقة المالكة كانوا يتخذونه هواية رفيعة ، وعن هؤلاء السادة انتقل الفن الى الطبقات الهندية الاخرى ، حتى أصبح فى وقت من الاوقات موهبة شعبية لها آثارها القيمة فى أصغر القرى والدساكر

وكانت الرسوم فى ذلك العهد دينية بحتا ، تدور موضوعاتها حول « بوذا » ، فتروى الاساطير المعروفة عن مولده وحياته وبعثه ، كما جاء ذكرها فى الكتب المقدسة . وكانت العقيدة السائدة أن الموهبة الفنية تتصل اتصالا وثيقا بالايمان ، فتزداد بازدياده وتضعف بضعفه ،



« ياردا ناشيي »
بريشة الفنان
«ابشواري براساد»

« حمائم »

بريشة الفنان
« راماردي » ...

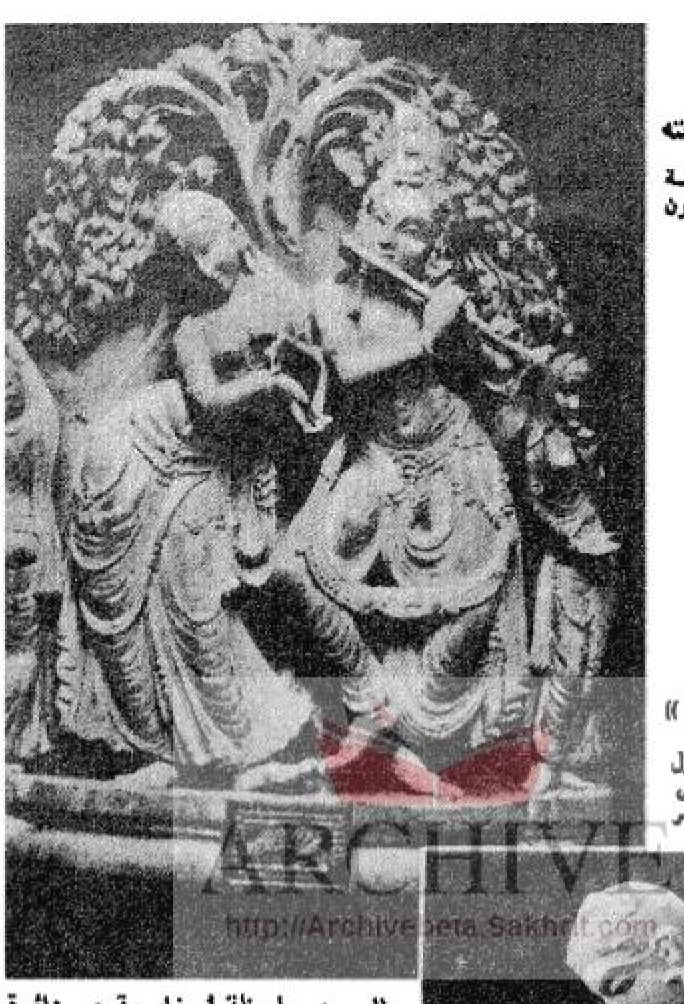
باعتبار أن التفاني في الاخلاص لهذا الرب ، هو السر الاول في مهارة الاصابع ، وقدرتها على النقش والرسم . وكانوا يذهبون في عقيدتهم هذه الى ابعد من ذلك ، . فيرون أن الفارق الوحيد بين الفنان العظيم والفنان الهزيل ، يقوم أساسا على اختلاف الايمان في قلبيهما ، وانه اذا استطاع الثاني أن يطهر قلبه من شوائب الالحاد ، ويرتقى في عقيدته ببوذا الى أرفع مراتب الايمان ، دانت له أسرار الفنون كلها ، وأصبح في مقدوره أن يسمو بآثاره الى مستوى الخلود

ولكن اهتمامهم برسم بوذا لايعني اهمالهم مظاهر الحياة ودواعيها ، ففي كل نقش من النقوش القديمة نجد « الرب » محاطا بمناظر طبيعية خلابة ، احتشدت في جنباتها صور الطيور والزهور والحيوانات والملوك والابطال والفرسان والنساء . واذا كنا نلاحظ في تلك النقوش تأكيدا في تصوير جمال المرأة ، فتفسير ذلك أن الفنانين كانوا على صلة وثيقة بحياة البلاط العامرة بالجمال النسوي الرفيع

ولم يكن النحت في ذلك العهد اقل شأنا من النقش والرسم ، فنحن نجد في تماثيل بوذا الباقية الى يومنا هذا ، روعة جديرة بالذكر ، يصحبها ميل شديد الى تبسيط الاجسام بما يكاد يخرجها عن المألوف . والسر في هذا التبسيط ديني ايضا ، فقد كان الفنانون يؤمنون بضرورة صب الآلهة في اجسام حجرية يعبدها الناس ولكنهم كانوا يحرصون أن يجعلوها شبيهة بأجسام البشر ، احتراما للفوارق التي يجب أن تقوم بين شكل الرب وعبيده

وظل الفن الهندي مخلصا لاساليبه ، حتى نهاية القرن الرابع بعد الميلاد ، ثم بدأت فيه تغييرات جديرة بالملاحظة ، منها أنه اتجه الى دراسة الحياة بالتفصيل ، فكثر الاهتمام برسوم الطيور والزهور والحيوانات والاشجار ، وكذلك ملابس النساء ، وانواع الزينة التي كانت معروفة لسيدات البلاط والقصور . ومنها ايضا تصوير الاشخاص دون احاطتهم باطار من المناظر الطبيعية ، ولكن هذا اللون أخذ بدواعي المبالغة ، ونحا نحو الاستدارة والبروز : فرأينا اثداء النساء مكورة ، وخصورهن شديدة النحول ، واعجازهن كبيرة الحجم . وقد حاول الفنانون اذ ذاك أن يأخذوا بنظرية الابعاد الثلاثة ، واستعانوا بالمسافات والالوان والظلال ، لتجسيم البروز والاستدارة ، ولكن هذا الاسلوب لم يلبث بدوره أن تضاءل ، وتخلى الفن الهندي عن لمساته الطبيعية ، وأصبح تقليديا ينزع الى الغرابة والمبالغة

وبين القرنين الثاني عشر والسادس عشر ، اهتم الفنانون برسم الكتب الدينية الخاصة بالعقيدة الهندوكية ، وبذلك انتقلوا الى طابع جديد غير مألوف : فقد أصبحت الأنوف متقاربة الشكل ،



« كريشنا وزوجته »

من فنون المدرسة الراجستانية بالقرن السادس عشر

« خطاب غرامى »

تمثال لفنان مجهول يرجع تاريخه الى القرن الحادى عشر

والعيون جاحظة أوخارجة عن دائرة الوجه ، وكثرت الاستعانة بالزوايا والخطوط الرئيسية ، وانخفضت الالوان الى الرئيسية منها ، كالاحمر والازرق والاسود والبنى.

وفى القرن السادس عشر ، حدثت فى الهند طفرة فنية رائعة ، ارتفعت بالرسم والنحت من مهاوى الضعف والانحلال الى سماك العظمة والجلال ، وكان ذلك على اثر احتلال المغول لشبه القارة الهندية ، وبنائهم

امبراطورية عظيمة روى التاريخ صفحات من تقدمها في مختلف ميادين العلوم والفنون . وقد جاء المغول المسلمون معهم بفنون أسيوية رفيعة ، ولكنهم لم يحاولوا تطبيقها كما هي ، بل صهروها مع تقاليد الهند ، واصول حياتها ، فاذا بالخليط يسفر عن فن هندي مبتكر أصيل . وكانت المدرسة المغولية الاسلامية بارعة في التلوين ، دقيقة في التعبير ، انيقة في تسجيل التفاصيل ، واكثر ما بلغت النظر فيها محاولة تصوير الأشياء كما تراها العين ، بعيدا عن المبالغة والغرابة . وبرغم انها كانت مدرسة ارستقراطية بمعنى الكلمة ، اسلامية في روحها وتعبيراتها ، فقد انتشر أثرها في الهند كلها ، وتغلغلت انفعالاتها في نفوس ابناء الشعب ، فظهر من العامة فنانون مطبوعون ، كان لهم دور كبير في تهذيب الذوق الفني بالمدن والقرى .

وبوحي من هذه المدرسة الاسلامية ، ظهرت براجستان في شرق الهند مدرسة هندوكية قائمة بذاتها ، استوحت موضوعاتها من الأساطير الدينية ، خصوصا قصة الاله كريشنا ، أو الرب الازرق الذى ولد في قصر ملكي ، ولكنه نشأ في حضانة اسرة فقيرة . وقد تركت هذه المدرسة آثارا خالدة أختلط فيها فن القصور بالفن الشعبي ، وكان طابعها البساطة وعدم التكلف ، سواء أكان ذلك في تصوير الحياة العائلية ، أو المغامرات الملكية ، أو البطولات الشعبية . ولكن هذه المدرسة على ارتقائها لم تستطع ان تبلغ مكانة المدرسة الاسلامية ، وظلت برغم الجهود الكبيرة خشنة بدائية : تقوم على الأساليب التقليدية ، وتستعين بالوسائل العتيقة

▭

وتبدأ النهضة الفنية الحديثة في الهند ، في بداية القرن العشرين ، عندما ظهر فنان مطبوع اسمه ابندرانات تاغور ، شقيق رابندرانات تاغور الشاعر العظيم : فقد كان هذا الفنان فذا في مواهبه ، فلم يلبث اصحاب المواهب ان اجتمعوا حوله ، فتألفت منهم مدرسة فنية ، اتجهت الى خلق فن أصيل جديد ، احتفظ فيه ببعض تقاليد الماضي ، بعد ان طعموها بفنون اسيوية أخرى ، وكسوها بطابع الهند الحديث . ولكن هذه المدرسة لم تبق زمنا طويلا ، اذ انحرف اتباعها عن مبادىء الطليعة في تقليدهم الاعمى لأساليب اجانتا وراجستان ، رغم تنافرها مع دواعي الحياة القائمة حولهم

وليس بالهند الآن أسلوب فني واحد ، بل هناك عدة أساليب لا يرتبط بعضها ببعض ، ولا يصلها طابع معين ، وقد يكون من العسير احصاؤها كلها ، ولذلك تكتفى بتقسيم أصحابها أربع جماعات :

١ ــ جماعة يصرون على تقليد اساليب العصور القديمة والوسطى ، وطابعهم الجمال الهادىء ، والخطوط





« ابنة الارض »

بريشة الفنان راق شانكر ، من دعاة صهر الفن الغربى فى بالطابع الشرقى

المستديرة ، والالوان البراقة ، ولانهم متأثرون الى حد كبير بمدرسة ابندرانات تاغور ، تردد لهم صدى فى مختلف انحاء الهند ، وظهرت لهم آثار فى كل البلاد

٢ ــ والجماعة الثانيــة يتبعون الاساليب الفطرية المعروفة فى مدرسة اجانتـــا وراجستـــان ، وينصب اهتمامهم على حياة الريف والاقاليم ، ولـكن باسلوب عتيق لا يتمشى مع روح الحياة الحاضرة

٣ ــ والجماعة الثالثـــة يأخذون بأساليب الغرب ، ولـكل فرد منها معبـــود من فطـــاحل الرسامين الايطاليين أو الفرنسيين ، يحـــاول ان يقلده ويسير فى خطاه

٤ ــ والجماعة الرابعـــة يسمون بالمحدثين ، وهم الذين يعبرون فى لوحاتهم عن احساساتهم الخاصـــة ومشاعرهم الدفينة ، سواء أفهمها النـــاس أم لم يفهموها . وهؤلاء لا يعنون بالشكل والمظهر ، ويملأون لوحاتهم برسوم غامضـــة يعجز الفرد العادى عن فهمها

ويقول الخبراء أن هذه الجماعات لن تلبث أن تتقـــارب ثم تندمج ، فتتألف منها مدرسة هندية أصيلة يكون لها طابع فريد مميز

هربت من الدنيا

للقصصي العالمي جي دي موباسان

> لماذا هرب من الدنيا ذلك الراهب ؟ . . في هذه الصفحات اعتراف صريح وقصة ممتعة

اهابت الكونتس العجوز بأحفادها الثلاثة الصغار أن ينصرفوا الى مخادعهم ، فنهض الفتاتان والغلام ، وقبلوا جدتهم قبلة المساء ، ثم اتجهوا نحو جليسها الراهب الشيخ ليحيوه . وكان ذلك الراهب هو ضيف القصر الريفي كل ليلة من ليالي الخميس فضم الراهب الاطفال الى صدره في حنان ابوي صادق ، ثم طبع على جباههم قبلة حانية . فلما انصرفوا قالت الجدة ربة القصر :

— اشغوف انت بالاطفال يا ابتاه ؟

— ايما شغف يا سيدتي الكونتس

— او لا تجد حياة الوحدة ثقيلة على نفسك ؟

— بلى ، في بعض الاحيان

وصمت الراهب الشيخ لحظة ثم استطرد :

— بيد اني لم أخلق لغمرات الحياة في هذه الدنيا ...

— واني لك أن تعرفها وما جربت منها شيئا ؟

— بل اعرف ، فقد هدتني التجربة الى سبيلي هذا فسلكته

— اسمع يا ابتاه ... ليتك تحدثني عن سر حياتك . فانت عطوف رقيق القلب لطيف الحس. فلا بد ان سرا في فجر شبابك التوى بك عن الزواج والأبوة التي كنت قمينا ان تسعد بها . ولطالما جلس الناس اليك يا ابتاه ، وجلست انا ايضا ، لنعترف باسرار حياتنا فهلا شربت من الكاس التي تسقيها الناس ؟. اعترف لي يا ابتاه بما دفعك الى الترهب ، وتطليق الدنيا

فنهض الأب « مودوى » واتجه نحو نيران المدفأة وجعل يعرض قدميه ونعليه الغليظين لوهجها وهو يعمل الفكر في هذا الطلب الغريب

وكان هذا الشيخ قسيس المنطقة منذ عشرين سنة ونيفا ، عرفه الناس باسم القديس ، لأنه كان يقاسم الفقير ثوبه ، ويشرك المعوزين في لقمته القفار ... يضحك في يسر ، وتدمع عيناه لأهون الأسباب ، رقيق النفس مرهف الحس . وتلك خلة

لم يألفها رعيتــه من الفــلاحين الغلاظ . ولكنها كانت موضع تقدير الـكونتس التي أخلدت الى قصرها الريفي لتربى في ربوع ضـيعتها أحفادها الثلاثة بعد ان مات ابنها ثم أعقبته زوجهبعد أمد قصير ، فكانت تدعوه لقضاء السهرة معها كل يوم خميس ، لا يؤنس وحدتهما الا نيران المدفأة والحديث المشرق بنور الايمان بين الحين والحين .. وليس بهمـا حاجة الى الهذر في علو سنهما وصفاء نفسيهما

والحت الكونتس على ضيفهـا أن يعترف لها بسره المكنون ، فنزل على رغبتها مذعنا

▭

قال الضيف :

كان والداي من تجار الطــرف وأدوات الزينـة في بلدة فردييـه . وكانت تجارتهمـا نافقـة ، وحالهما ميسورا . فبعثا بي في سن باكرة الى مدرسة داخلية . ولم يداخلهما شيء مما يلقاه الطفل من وحشة وعناء في مثل تلك المدارس . فلا حنان ولا عطف ، وانما هي عــلاقة الزمالة

فكأنما قد فطم الطفل عن كل مناعم الوجدان قبل الأوان فطاما كاملا . ولو درى الناس الحقيقة لعلموا أن في الأطفال حساسة لا تخطر لهم ببال ، فما أسرع ما ينطوون على أنفسـهم وقد حطمت الوحشـة أعصابهـم وأتلفت سريرتهم ، وخليق ذلك أن ينمى فيهم الآفات النفسية الوبيلة

« ومن ذلك القبيل ما وقع لي ، فقـد انطـويت على نفسي لا ألاعب الصبية ، ولا أخالط الرفاق ، يأكلني



الحنين الى الدار ، ولا يهنأ لى نوم ولا يقر لى قرار .. ابكى شجوى اذا ضمنى الفراش فى دجى الليل ، مسترجعا من ذكريات الطفولة الوادعة فى كنف الوالدين ما يهيج الشجون ويفيض له ماء العيون . وانها لذكريات هينة فى ظاهرها ، عميقة الاثر فى نفسى الغضة ... فلم البث بعد مدة قصيرة أن بت حطاما عصبيا ، اذا لاحت لى أهون الصعاب خلتها العقبات الكأداء ، وشاعت فى نفسى لواعج الحسرة والشقاء .

« ولما تزايلنى تلك العادة حين قدم بى العهد فى تلك المدرسة ، بل تأصلت وتمكنت حتى باتت داء ملازما ، فشببت نفورا من الخلان ، خجولا اينما لقيت الناس ، عزوفا عن الصحبة ، لا اسأل احدا شيئا . وما ذلك الا لاننى حملت على ما لا يروقنى قبل استواء عودى ونضج سريرتى . ولهذا أرى انه يجدر بالوالدين والمربين أن يحذروا كل ما من شأنه تكدير صفو الصغار قبل أوان نضجهم ، فان ما يصابون به فى نعومة اظفارهم لا ابلال منه بعد ذلك ابدا .. ولكن من ذا الذى يخطر بباله أن صرامة العام المدرسى قد تصيب الفتى الناشىء الغرير بمثل ما يصاب به الكبير حين يتخطف الموت عزيزا عليه ؟

« ومهما يكن من شىء ، فقد كانت هذه حالى ، حتى غدوت غريبا فى معهدى ، يعذبنى الحنين الى الدار بالليل والنهار ، عذابا لا يهدأ له لاع ولا يخبو له أوار . ولم يردنى طول المقام فى محبسى الا مرانة على الكتمان ، فلم أصارح بما فى نفسى احدا .. فكان ذلك الكتمان يمكن لجرحى من اغوار نفسى ، حتى غدا ذهنى كله نهبا لذلك الجرح العميق الدامى ، فلا يمسنى أحد الا تحرك الم ذلك الجرح وتجاوبت به آفاق وجدانى جميعا . وتلك حالة يعرفها من اثخنتهم الجراح حتى انهكتهم الحساسية المفرطة... ولله ما اسعد من حبتهم الطبيعة بلادة فى اهابهم تحميهم من تلك الآلام ، ودرعا من الصلابة تعصمهم من لواعجها الجسام !

« وبلغت السادسة عشرة من عمرى ، وقد طبعنى الألم المتصل بطابع الحياء المرضى . والحياء هو الحصن الذى يلوذ به كل من ايقن أن الخروج الى الدنيا والنشاط لها لن يورثه الا الكدر والأذى . وكان ذلك يقينى حقا ، فلا تصور للحياة فى تلك السن الا معركة ناشبة ، كل ما فيها من قوى تتربص بى الدوائر ، وتتألب للنيل منى .. فصورة الحياة فى سريرتى يومئذ هى صورة الخذلان الذى لا يندفع ، والوبال الذى لا يطاق ، بل الموت الذى لا يرحم !

« فى تلك السن التى تبرق فيها بوارق الآمال وتتراءى أيام المستقبل مذهبة الحواشى وضيئة الأكناف ، كنت ارمق غدى بعين الخوف والرعب ، واكاد لو استطعت أن أولى منها الأدبار ، اشفاقا مما تطالعنى به مجاهل المستقبل من التكير وسوء المصير ...

« وآذنت دراستى فى المدرسة بالانقضاء ، فمنحونى اجازة طولها ستة اشهر اراجع فيها نفسى ، كى

اتخير فى ختامها وجهتى فى الدنيا ومهنتى التى اوثرها بين اسباب المعاش ...

« وفى غضون تلك الفسحة وقع لى ما عدل بى عن كل وجهة فى الدنيا، الى وجهتى هذه التى خرجت بى من معمعة المعاش لا على ولا ليا ... وكانما كان ذلك نذير الرحمن ، هدانى به اليه قبل فوت الأوان

« وكنت اقضى تلك الفسحة فى موطنى فرديبه ، وهى فى وهدة من الارض تكتنفها الغابات من كل جهة. وكانت دار والدى فى الشارع الاعظم ، بيد انى كنت اهجر الدار والمدينة كلها الى ارباضها من البطاح والآجام، عسى ان أجد فى تلك المسارح ما ينطلق معه خيالى وينبسط له خاطرى . حتى اذا انقضى النهار عدت الى الدار، فاذا لا حديث لوالدى الا ما يرجوان لى من مستقبل ناجح ورزق عريض .. والحق انهما لا يحبانى حب كبرياء وزهو ، أكثر مما يتعلقان بى تعلق القلب والعاطفة . فانا عندهما لست فلانا ، بل « الابن » ، بكل ما تمثله تلك الكلمة من بقاء الذكرى

« وفيما انا عائد ذات عصر الى البيت ، احث الخطى خيفة ان اكون قد تأخرت ، اذا بكلب يعدو نحوى باقصى سرعته .. وكان كلبا رقيق الحجم ، احمر اللون ، نحيل الجسم ، طويل الأذنين . ووقف الكلب على مدى عشر خطوات من مكانى ، فوقفت انا ايضا ، فراح يبصبص بذنبه ويتقدم مقتربا منى فى بطء ينبىء عن حذر شديد ، وهو يميل برأسه يمينا وشمالا كمن يتوسل ويستجدى العطف . فجعلت اناديه بالفاظ التحبب ، فزحف على بطنه فى تدلل واضح ، فاغرورقت عيناى بالدموع رحمة له . وبادرت اليه فولى هاربا ... ثم عاد ثانية ، فركعت على ركبتى ورحت اتحبب اليه واستدنيه الى ، ومكننى من راسه فرحت أداعبه واربت عليه

« وتبعنى الكلب ذلك اليوم الى البيت ، فلم يفارقنى بعد ذلك أبدا. فكان اول مخلوق احببته وشغفت به ، ذلك انه كان يبادلنى حبا بحب وتعلقا بتعلق . ولا شك أن حبى له كان جارفا لا يخلو من سخافة وتطرف. كنت اشعر فى الواقع ان رباطا من الأخوة يجمع بيننا ، فكلانا وحيد فى الحياة ، اعزل فى معتركها الجائر ، ضال فى شعابها ومسالكها .. فلم تكن نفترق ليلا ولا نهارا ، فاذا نمت نام تحت فراشى . واذا جلست الى المائدة أبى ان ياكل الا الى جوار مكانى .. ولم تجد احتجاجات والدى فى قطع ما بيننا من هذه الأسباب

« وفى ذات يوم من اخريات شهر يونيه خرجنا كعادتنا كل يوم الى الخلاء للرياضة .. واقبلت عربة الركاب الكبيرة تنهب الارض بجيادها الاربعة ، والحوذى يطرقع السوط وينفخ فى بوق ليفسح الناس له الطريق .. وفجاة رايت كلبى « سام » ينطلق نحوى من الجانب الآخر للطريق . وكأنى به ذعر من منظر العربة وصوتها .. فاذا حافر احد الجياد يصيبه فيطوح به فى الهواء كى يسقط تحت تلك الغابة من السنابك التى تهتز تحتها الأرض

« وانطلقت العربة فى طريقهـا ، تاركة وراءها سام مجندلا فى التراب الملطخ بالدماء الســوداء .. وهم المسكين أن ينهض .. ولكنه أخفق ، وما لبث ان مات وهـو يعوى عواء تتصدع له الأفئدة الغلاظ

« ولا طاقة لى بوصف ما انتابنى لميتته هذه من الحزن والجزع .. ولكن حسبى أن أقول لك يا سـيدتى الـكونتس اننى لزمت حجـرتى لا أبرحها شهرا كاملا .. الى ان فاض غضب أبى لتلك اللوعة التى أكتويها لفقدان شىء تافه كهذا ، ثم أخـذ يصيح بى :

— ماذا عسـاك صانع اذا منيت برزء فادح حقا ، كفقد زوج أو ثكل ولد ؟

« وومضت الحقيقة امام ناظرى كانبلاج الصبح لذى عينين ! فتبينت أن تكوينى لا يتيح لى مطلقـا ان احتمـل الـكوارث الشـداد .. فحساستى المرضية تشل وجدانى بما تشيعه فيـه من خوف وذعر . فماذا كنت حريا ان أصنع ؟

« لم يكن امامى الا ان اتجنب تلك الآلام الكبار ، بالامتناع عن مصادرها . ولما كنت بطبعى عاطلا من المطـامح الجسدية والأهواء الجسمانية العاتية ، فقد استقر رأيى بصفة نهائية على ان اضحى بالمشكوك فيه من السعادة تجنبا للمقطوع به من العذاب ، وقلت فى نفسى :

— ان الحياة قصـير أمدها ، فلأنفق أيامها فى خدمة النـاس والتخفيف عنهم والفرح لمـا قد يصيبونه من بهجة وهناء

« ولو علمت يا سيدتى الكونتس أى ألم أشعر به حين بألم الناس من حولى ، لأيقنت اننى احسنت صنعا بما أخذت به نفسى من طلاق الدنيا والهروب منها ، فحسبى ان ألمى المفرط قد زودنى بمدد من الرحمة يفيض به قلبى فأبذله لأخوتى وأبنائى

« وكل يوم يمر بى يزيدنى يقينا اننى ما كنت لأحتمل ما أرى الناس كل يوم يمتحنون به من القـوارع والصروف

« ماذا أقول ؟ بل اننى ما زلت أكن الخوف من حادث الدهر فى غير مدعاة للخوف ، فما أرى سـاعى البريد يطرق بابى كل يوم الا ووجف قلبى توجسا لشر مستطير ، مع أننى قد تجنبت دواعى الشرور ، وانقطع كل ما يصلنى بالدنيا .. فأخاف فى غير مخافة ، وارتاع فى غير روع ! »

وسكت الراهب الشيخ وقد لمعت عيناه وشحبت وجنتاه . وسكتت الـكونتس لسكوته ، ثم تنهـدت وقالت :

— أما أنا ، فما أظننى كنت أجد فى نفسى شجاعة أواجه بها الحياة لولا هؤلاء الأحفاد

وعندئذ نهض الراهب وانصرف دون أن يجيب

وكيف تراه يجيـب .. وتلك القصـة تعترض حلقه اليابس الذى شـاعت فيه مرارة الدمع الحبيس والألم المكظوم ؟

تلخيص : الدكتور فتحى راشد

الدين ثورة وكفاح

بقلم الأستاذ فتحى رضوان

ان الدين ، كل دين ، هو أصلا حركة ثورية . جاء ليزلزل قواعد المجتمع القديم ، وليبنى مجتمعا آخر ، على أسس جديدة ، بأهداف جديدة ، لكنه لقى تعصبا للقديم ، واستمساكا به ، وميلا الى البقاء فيه . وكان رد أهل المجتمع العربى القديم على دعوة الاسلام ، كما جاء فى القرآن الكريم : « واذا قيل لهم اتبعوا ما انزل الله قالوا بل نتبع ما ألفينا عليه آباءنا . أولو كان آباؤهم لا يعقلون شيئا ولا يهتدون »

فأخذ الدين يدعوهم الى ان يفكروا وان يتأملوا ، وأن يناقشوا ، وهم كارهون لكل هذا منصرفون عنه ، لا يطيقون أن يجيبوه

ولما اتسعت دائرة المؤمنين بالدين الجديد رويدا رويدا ، تأثر البعض بهذه القوة الجديدة لهذا المذهب الجديد ، فأخذوا يقومون بالواجبات المادية الظاهرة التى يطلبها هذا المذهب ، لأن ذلك لا يحتاج منهم جهدا عقليا ولا روحيا ، وحسبوا أنهم من المؤمنين ، فكان رد القرآن عليهم : « قالت الاعراب آمنا قل لم تؤمنوا ولكن قولوا أسلمنا ولما يدخل الايمان فى قلوبكم »

ولما حرص الناس على مناقشة ظواهر الأمور على عادتهم ،رد القرآن فى موضع آخر عليهم : « ليس البر ان تولوا وجوهكم قبل المشرق والمغرب ولكن البر من آمن بالله واليوم الآخر »

جاءت اليهودية وجاءت المسيحية وجاء الاسلام ، وجاءت المذاهب الفلسفية التى أصبحت اديانا ، كالكونفوشيوسية والبوذية ، لتدعو الانسان الى البساطة ، والى توثيق صلاته بالكون ، والطبيعة ، اتصالا مجردا ، ولكنه لم يلبث ان خالف — خضوعا لطبيعته — نفس ما كانت تدعو اليه هذه الأديان . فأقيمت الكنائس المذهبة ، وصبت الأجراس المجلجلة ، كما أقيمت المعابد الفسيحة العالية ، بجدران من الفسيفساء ، وزينت بثريات من البلور ، وطنافس الحرير ، واطلق البخور فى أرجائها ، من مباخر من فضة ، وغلبت الوثنية فيها ، على العقيدة البسيطة المجردة

وبعد أن كان الدين يلعن الذين يهوون على ما يلقى اليهم بلا عقل

ولا تفكير ، كما لعنوا فى الآية « ... والذين اذا ذكروا بآيات ربهم لم يخروا عليها صما وعميانا » أصبح الدين فى أيدى الناس ، وسيلة الى العبودية العقلية

ولو تصورنا الانسانية منذ ميلادها بلا دين ، اى بلا عقيدة تدور حول البعث والنشور وحول الخلق والقيامة ، وحول واجبات الانسان نحو اخوانه فى البشرية ، لما كانت أحسن حالا ، ولا اكثر حرية . فان المذهب السياسى لا يكاد ينتشر فى بلد ما ، حتى يصبح زعيم هذا المذهب الها . ولقد سمعنا نحن فى مصر ، من الخرافات ، حول بعض الزعماء ، ما كاد يربو على معجزات الرسول ، فقد كانت الالسن تتناقل ، أن الاطفال يولدون وهم يهتفون بحياة الزعيم ، وسمعنا أن أوراق الشجر وجوف ثمار الفاكهة يحمل اسم الزعيم

بل انى سمعت بأذنى عالما من اكبر علماء الدين ، يخطب فى اعقاب سنة ١٩١٩ فيقول : « الشرك بالله ولا الشرك بفلان »

فالذين يتصورون أن الدين يكبل العقول ، وأنه يردها عن أن تبحث فى هذا الكون الفسيح ، وتستخرج حقائقه ، وأن تحطم قيود العقل ، وقيود النفس ، وأن تنتزع ما وضع فى طريق الناس من حواجز وسدود ، وما أهيل على رؤوسهم من مظالم ومفاسد ، لا يدرسون تاريخ الانسانية ، ولا يعرفون خصائص النفس البشرية . وهذا يجرنا الى هذه الحجة التى يحسبها بعض الناس اقوى ما يشهرونه فى وجه الدين ، تلك هى الحكومة الدينية

انهم يلعنونها ويخافون منها ، ويقولون انها جحيم العقل البشرى ، وسجن القلب الانسانى التى تتقوض فى ظلها قيم الحرية ، وتتهاوى تحت مطارقها خصال الانسان الحر ... ونحن نلعن معهم الحكومة الدينية ولا نريدها ، لان الدين لا يعرف حكومة دينية ، ولا حكومة لا دينية

ولكنهم يخطئون ايضا ، كل الخطأ حينما يقصرون مخاوفهم على لون واحد ، من استبداد الحاكمين بعقول المحكومين. ذلك أنهم يخافون من الحاكم حينما يحكم فقط باسم الدين .. وفاتهم أن الحاكم قد يحكم باسم الدين ، وأن كان هذا الحاكم نفسه ، يلعن المسيحية والاسلام واليهودية وغيرها. وذلك لان الدين — الذى هو عقيدة متحكمة لا تأذن للمناقشة ولا للتفكير ، ولا للحرية ولا للكرامة أن تنتقص — هو ظاهرة عرضية ، تطرأ على المجتمع ، الوثنى ، والمتمدين ، والمتحضر ، والمتخلف ، وهذا الدين قد يكون مذهبا سياسيا أومذهبا أجتماعيا ، أوعقيدة تستند الى كتاب منزل من السماء ، ورسول من عند الله ...

(عن كتاب « محمد الثائر الأعظم » للاستاذ فتحي رضوان الذى ستصدره سلسلة « كتاب الهلال » فى ٥ مايو الحالى)

« هكذا الناس تمر عليهم الحوادث فيحزن لها قوم حزنا شديدا ، ويفرح لها آخرون فرحا شديدا »

يضحك ناس ويبكي آخرون

بقلم الدكتور أحمد أمين

خلق الله هذا العالم ومزج فيه الخير والشر مزجا غريبا ، حتى لاتكاد تجد خيرا محضا ولاشرا محضا ، على ان الخير والشر امور اعتبارية ، اى انها خير باعتبار من استفاد منها ، وشر باعتبار من تأذى بها ، فلو ان جرف جبل سحيق انهار فلم يتضرر به أحد ، ولم ينتفع به أحد ، لا حالا ولا مستقبلا ، ما كان خيرا ولا شرا . انما هو خير او شر اعتبارى . ولذلك قد يكون الشيء خيرا لبعض الناس شرا لآخرين ، وقديما قالوا : « مصائب قوم عند قوم فوائد »

وفى الناس خير وشر .. فمحسن كريم ، ومجرم كبير . بل فى الطبيعة نفسها خير وشر ، فسماء تبكى وتدمع ، وشمس تشرق وتسطع ، وشتاء مجدب ، وربيع مخصب

ونفوس الناس ترى الشر فتنقبض ، وترى الخير فتنبسط ، هذه طبيعتها ، وهذا ديدنها . غاية الامر ان بعض النفوس يبالغ فى رؤية الخير فيكثر فرحه ، ويقل ترحه ، ونسمى مثل هذا متفائلا . وآخرون على العكس من ذلك يبالغون فى رؤية ما يحزن والاحساس به ، ويستقلون دائما ما يفرح ، ويقتصدون فى السرور به ، ونسمى مثل هذا متشائما . وقد يحدث ان شيئا واحدا يقع امام اثنين ، فيضحك منه احدهما ويبكى منه الآخر تبعا لطبيعته . وقد قرات فى ذلك حكاية فرنسية لطيفة وهى ان دلوين ركبا فى بكرة على بئر ، فكان الرجل الذى يملأ يشد الحبل لينزل الدلو الفارغ الى البئر ليمتلىء ، ويطلع الدلو الممتلىء ليصب . قال الراوى : « فتقابل الدلوان فى منتصف الطريق : هذا ممتلىء وهذا فارغ . قال الفارغ للممتلىء : لم تبكى ؟ .. (لانه وقد امتلأ تنزل منه قطرات اشبه بالدموع) . قال : ولماذا لا ابكى ، وقد ملئت ماء صافيا ، وسيفرغنى صاحبى اذا طلعت ، ثم يعيدنى الى قاع البئر المظلم . وانت لم ترقص؟ . (لأن الدلو الفارغ يتلاعب وقت النزول لعبا يشبه الرقص) . قال : ولم لا أرقص ، وسأنزل فى البئر فأمتلىء ماء صافيا ، ثم اطلع

الى صاحبى فى الهواء الطلق ؟ »

تلك عملية واحدة أداها احد الدلوين ففرح ، وأداها الدلو الآخر فبكى .. وهكذا الناس ، تمر عليهم الحوادث فيحزن لها قوم حزنا شديدا ، ويفرح لها آخرون فرحا شديدا!

ويروون ان فيلسوفين يونانيين ـ هما هيروقليطس وديموقريطس ـ كانا ينظران الى سخافات الناس فيختلفان فى التأثر بها ، أحدهما يضحك لسخافتهم ؛ والآخر يبكى لها ، وبعبارة أخرى : أحدهما متفائل ، والآخر متشائم

ولما ركب فى طبيعة الناس الأمل فى المستقبل وعماده التفاؤل ، والحذر وعماده التشاؤم ، اعتمد المربون والزعماء والمصلحون والانبياء على هاتين الغريزتين فى الانسان . أليس من دعامة الأديان الجنة والنار ؟ فالجنة تؤمل وتبعث التفاؤل ، والنار تحذر وتبعث التشاؤم

ولو ان عامة الناس حرموا الأمل فى الجنة والخوف من النار ما استقامت امور الدنيا .. بل لو لم تكن عقيدة الجنة والنار ، لحرم التاريخ من خير امثلة المضحين الذين يضحون رغبة فى الجنة وهربا من النار

□

ومما نستغرب له ان أكثر الفلاسفة فى القديم والحديث متشائمون ، كشوبنهور ، وكارلايل ، ونيتشه ، وكذلك اكثر فلاسفة اليونان . وربما كان السبب فى ذلك ان الفلاسفة ممعنون فى قراءة نتائج الاشياء ، واسعو التفكير ، شديدو الاحساس ، فهم يرون ان فى العالم شرورا أكثر مما فيه من خيرات . فلذلك يحزنون ويتألمون وقد يبكون.

وتسألنى : « ما رأيك فى عمر الخيام ، وهو لايرى فى الدنيا الا الخمر والنساء ؟ » . فاقول : « لعله كان من أكبر المتشائمين ، ولعله لم يلجئه الى الخمر والنساء فى شعره ، الا آلام نفسه من شرور العالم ، فلجأ اليهما لعلهما ينسيانه ما يحس من

دفاع عن التشاؤم

المتشائم رجل واقعى لا يسبح بأفكاره فى عالم الخيال ، فأى شىء حولنا يدعو حقا الى التفاؤل ؟! وهو ـ لأنه يتوقع الأسوأ دائما ـ لايقحم نفسه فى مغامرات ومشروعات خيالية تعود عليه فى اغلب الأحيان بأكبر الأضرار . ان المتفائلين هم الذين يسببون للعالم اعظم الخسائر والنكبات ، ولو ان هتلر وموسولينى ونابليون وغيرهم من القادة الذين زجوا بشعوب بلادهم فى حروب طاحنة عادت عليهم وعلى العالم اجمع بأكبر الأضرار ، كانوا متشائمين لما استسلموا لنزواتهم الشيطانية واطماعهم بعيدة المدى

ان اغلب نواحى التقدم فى الحياة ترجع الى جهود متشائمين لم يثقوا بأن السماء ستمطر الناس ذهبا أو فضة : فراحوا يجاهدون ويكافحون لتأمين انفسهم وتأمين البشرية من

الام . ولذلك لما أعيى بعضهم الأمر فى الدنيا الواقعية لجأوا الى اليوتوبيا ، و المدينة الفاضلة يؤلفون فيها ، ويرسمون فيها عالما خياليا خيرا من عالمهم الواقعى ، اذ لما بالغوا فى التشاؤم من العالم الواقعى هرعوا الى عالم خيالى يجدون فيه تفاؤلهم »

☐

وقد نجحت الأديان أكثر مما نجحت الفلاسفة ، اذ عادلت بين طبيعة الانسان فى الامل ، وطبيعته فى الحذر ، فرغبت ورهبت ، ووعدت وأوعدت . على حين ان الفلاسفة غلبت جانب التشاؤم وافرطت فى الحذر .. ان شئت فانظر الى ابى العلاء المعرى . كيف تالم من كل شىء فى الدنيا ، ولم يعجبه شىء فيها ، واخذ فى شعره يعدد مآسيها ، ويتمنى الموت والخروج منها . فان كانت الفلسفة متشائمة ، فالدين بطبعه عادة اقرب الى التفاؤل . وربما كان من الاسباب الفارقة بين الفلسفة والدين ان الفلسفة تعتمد اكثر ما تعتمد على العقل ، والعقل جامد جاف ، والدين يعتمد على الشعور ، والشعور مرن ، قد يكون مرحا ، وقد يكون حزينا . والدين متى صار شعورا اطمأن صاحبه وهدأ ، والفلسفة اذا صارت عقلا حارت واضطربت

ما أكثر ضحايا العقل ، وما أكبر نعمة الايمان !

وبعد .. فالتشاؤم والتفاؤل فى الحياة مزاج . وانت اذا نظرت الى بعض الوجوه فوجدتها ضاحكة مستبشرة علمت أنها سعيدة متفائلة ، واذا نظرت الى وجوه عليها غبرة ترهقها قترة ، فهى الشقية المتشائمة . والتفاؤل فى الحياة من أكثر أسباب السعادة والنجاح ، والتشاؤم من أكبر أسباب الفشل والشقاء . والامم كالافراد ، تشقى بتشاؤمها ، وتنجح بتفاؤلها . فاللهم اجعلنا من المتفائلين المؤملين ، ولا تجعلنا من المتشائمين الطعانين الذين لا ترى عيونهم الا العيوب ، ولا يؤمنون بأى خير أو اصلاح

تقلبات الظروف السيئة القاسية

ويحسب اناس ان المتفائلين يعمرون أكثر من المتشائمين ـ لأنهم أسعد منهم واهدأ نفسا وأعصابا ـ ولكن ذلك ليس صحيحا ، فأغلب الذين يصابون فى حوادث الطرق بسبب السرعة وعدم اتباع القواعد الموضوعة هم من المتفائلين . وكذلك منهم اغلب الذين يهملون فى علاج انفسهم ولا يبادرون باستشارة الأطباء

ان التفاؤل فى عالم تهدده القنابل الذرية والطائرات المنقضة والسيارات والازمات المالية والضرائب والحشرات والفيروسات والميكروبات وأمراض الحساسية والقلب والشرايين ، هو لون من الانتحار أو الشروع فيه ، والتشاؤم اشبه بالفاكسين الذي يحصن المرء ـ بعض الشىء ـ ضد الاندفاع فى تيار الموت

ان المتفائلين يضطرون فى أغلب الاحيان لأن يبيعوا ممتلكاتهم للمتشائمين ، فللمتفائل الحماسة والاندفاع ، وللمتشائم جمع المال وتكديس الثروات !

عن مجلة « كورونت »



استفتاء علمى لمعرفة مدى قوة الشخصية

أى رجل أنت؟

أعد جماعة من علماء النفس الأسئلة المصرة التالية لاختبار مدى قوة الشخصية فى الانسان . وقد وجهناها الى ثلاثة من أهل الفكر والاجتماع فى مصر وهم الأساتذة : فكرى أباظة ، ومحمد خطاب ، واحمد فؤاد الاهوانى ، وفيما يلى اجاباتهم عنها . ثم نتيجة الاختبار طبقاً للقواعد التى وضعها أولئك العلماء . وفى امكانك أيها القارىء أن تجمع الدرجات التى حصل عليها كل من هؤلاء الثلاثة فاذا كان المجموع (١٠٠ درجة) دل ذلك على أنه قوى الشخصية مائة فى المائة . واذا تراوح المجموع بين (٩٠ و ٨٠) كان نجاحه بدرجة جيد جداً . واذا تراوح المجموع بين (٦٠ و ٧٠) كان نجاحه بدرجة جيد . واذا كان بين (٥٠ و ٤٠) كان متوسطاً . أما اذا كان مجموعه أقل من ذلك فيجب عليه أن يراجع نفسه ، ويغير نظرته للحياة ويمكنك أيها القارىء أن تمتحن نفسك بهذه الأسئلة لتعرف قوة شخصيتك

— ١ —

● **لو عرض عليك ان تقوم بمهمة خاصة يرجح الا تعود منها ، فما الثمن الذى تطلبه لقاء ذلك ؟**

الأستاذ فكرى أباظة : اذا كانت المهمة المطلوبة من النوع القومى الوطنى ، فانا اقبلها فى سبيل بلدى وقومى ، من غير أى مقابل . اما فيما عدا ذلك فالسؤال يبدو عجيبا

الأستاذ محمد خطاب : الثمن الذى أطلبه هو رعاية ابنى الوحيد الى ان يتم دراسته

الأستاذ احمد فؤاد الأهوانى : لايمكن أن أقبل مهمة اضحى فيها بحياتى الا اذا كانت مهمة جليلة سامية ، وهذه لا أطلب ثمنا لها ، لأنها لاتقدر بمال

النتيجة : ان طلب اى مبلغ من المال ثمنا لهذه المهمة يدل علي أن طالبه يقدر المال اكثر مما يقدر الحياة . وهو اذن لا يشعر بالسعادة الحقة فى حياته ، ولا يقدر مسئوليته نحو أولاده واسرته ، مما يرجح خطأ فلسفته ويثبت نقص شخصيته

وعلى هذا ، تكون كل اجابة من هذه الاجابات الثلاث ، يستحق صاحبها عشر درجات ، وهى النهاية الكبرى للنجاح

— ٢ —

● **اذا كنت فى زورق ومعك زوجتك ووالدتك ، فسقطتا فى الماء وهما تجهلان السباحة ، فايتهما تنقذ اولا ؟**

الأستاذ فكرى أباظة : لست متزوجا ، على انى ارى البدء بانقاذ الزوجة اذا كانت اما ينتظرها أولادها

الأستاذ محمد خطاب : ان والدتى انتقلت الى جوار الله منذ امد طويل ، وعلى هذا سانقذ زوجتى حتما

الأستاذ احمد فؤاد الاهوانى : انقذ والدتى اولا ، لانى أفضل اداء الواجب المستمد من الدين والتقاليد ، واضحى فى سبيله بالهوى ورأى القلب

النتيجة : البدء بانقاذ الوالدة يدل على التعلق بحياة الطفولة ، وتغليب العاطفة على العقل ، وعدم تحديد الاجابة وتوضيحها يدل على اضطراب الشخصية ، اما البدء بانقاذ الزوجة فدليل على ان صاحبه رجل عملى مكتمل النضج يغلب عقله على عاطفته

وعلى ذلك ؛ يستحق الأستاذ فكرى عشر درجات على اجابته ، بينما لا يستحق الأستاذان خطاب والأهوانى سوى صفر

- ٣ -

● اذا لم تكن قد تزوجت ، فمن تختارها زوجة لك من بين ثلاث فتيات : اولاهما حادة الطبع غير جميلة لا تشعر بميل نحوها ولكنها تضع ثروتها الكبيرة رهن تصرفك ، والثانية متوسطة الجمال والشخصية ، تضمن لك دخلا سنويا قدره الف جنيه ، والثالثة جميلة فاتنة اذا تزوجتها لم يزد ايرادك السنوى على ٥٠٠ جنيه ؟

الأستاذ فكرى اباظة : فى مثل حالتى ، لم يبق فى العمر ، ولا فى المطامع والآمال ، ما يسمح لي باختيار الأولى أو الثانية أو الثالثة

الأستاذ محمد خطاب : أفضل الانتظار الى أن أجد الزوجة التى تسعدنى ، بصرف النظر عن الناحية المادية ، فاذا لم يكن بد من الاختيار ، فأنا أختار الفتاة الثانية

الأستاذ أحمد الاهوانى : أختار الفتاة الثانية ، لانى لا أحب أن أعيش عالة على غيرى او أتكسب من ماله ، ولذلك ارفض الزواج بالأولى ، ولا أحب ان أخضع لفتنة الجمال الى الحد الذى يصرفنى عن أداء الأعمال العقلية التى أحبها ، ولذلك أرفض الزواج بالثالثة

النتيجة : اختيار الفتاة الأولى دليل على اضطراب النفس والاصابة بعقد ترجع الى مرحلة الطفولة ، وكذلك اختيار الثالثة ، أما اختيار الثانية فهو الأصوب

وعلى هذا يعطى كل من الأستاذين خطاب والأهوانى عشر درجات ، ويعطى الأستاذ فكرى اباظة خمس درجات فقط لأنه لم يختر واحدة من الفتيات الثلاث

- ٤ -

● ماذا يكون شعورك اذا رأيت سيدة بدينة زلت قدمها فسقطت فى الطريق ، وماذا تعمل اذا ضبطت صبياً فى الخامسة من عمره وهو يسير خلفك مقلداً مشيتك وحركاتك ؟

الأستاذ فكرى اباظة : شعورى الطبيعى هو الاهتمام بالسيدة ، أما عبث الأطفال فلا يستحق أى اهتمام !

الأستاذ محمد خطاب : أساعد السيدة البدينة على النهوض من عثرتها ، وأحتفظ بابتسامة خفيفة لما يقوم به الصبى من تقليد حركاتى

الأستاذ أحمد الاهوانى : لا أحفل بهذا ولا بذاك ، لانى مشغول بأفكارى عن التفكه بأحوال الناس ، ومع ذلك فانى أرثى للسيدة ، واضحك من الصبى

النتيجة : ان الضحك من منظر السيدة وتركها فى سقطتها مما يدل على

الانانية وحب الذات وعدم الاكتراث لشعور الآخرين . وضيق الصدر بتصرف ذلك الصبى الصغير دليل على التزمت واضطراب النفس والميل الى القسوة . أما الرثاء لحالة السيدة ومعاونتها ومشاركة الصبى فى ضحكه فدليل على اكتمال الشخصية

وعلى هذا يستحق الأستاذان فكرى أباظة ومحمد خطاب عشر درجات . أما الأستاذ الأهوانى فيستحق خمس درجات لأنه لم يهتم بسقوط السيدة

— ٥ —

● **هل تؤثر ان تحصل على ضمان يكفل بقاء دخلك كما هو مدى الحياة ، أم تنتهز الفرصة لزيادة دخلك ولو كان فى ذلك مغامرة قد تنتهى بفقده ؟**

الأستاذ فكرى اباظة : افضل الضمان

الأستاذ محمد خطاب : افضل ان تسنح لى فرصة للتقدم ، على الرغم ن تقدمى فى السن ، وذلك لأن خسارة دخلى الحالى لا تقدم ولا تؤخر فى حياتى

الأستاذ أحمد الأهوانى : افضل الضمان لأن فيه استقرارا

النتيجة : اختيار الضمان يدل على أن صاحبه تنقصه الجراة والثقة بالنفس وقلة الطموح ، وعلى عكس ذلك اختيار المغامرة

وعلى هذا ، يستحق الأستاذ خطاب عشر درجات عن اجابته ، ولا يستحق الأستاذان فكرى والأهوانى عن اجابتيهما سوى صفر

— ٦ —

● **اى الاعمال تحب ان تزاولها فى الفترة الباقية من حياتك ؟**

الأستاذ فكرى اباظة : أحب أن أمضى هذه الفترة فى تأليف القصص والروايات

الأستاذ محمد خطاب : احب ان ازاول أعمالا تكفى للقيام بأودى ، على أن أخصص ما يبقى من وقتى لخدمة بلادى ومواطنى ، ولا أنسى أن أحتفظ ببضع ساعات للقراءة

الأستاذ أحمد الأهوانى : افضل الزراعة ، لأن ارسطو يقول : ان افضل الأعمال الاشتغال بالزراعة ، لأنها تعلم الانسان الفضائل والشجاعة

النتيجة : اختيار عمل آخر غير العمل الذى يزاوله المجيب يدل على انه غير سعيد بعمله ، ويرجح انه تنقصه الشجاعة الكافية للتحول الى العمل الذى يحبه لنفسه

وعلى هذا ، يعطى الأستاذ الأهوانى صفرا عن اجابته ، ويعطى كلّ من الأستاذين فكرى أباظة وخطاب عشر درجات

— ٧ —

● **هل تقدم على انتهاز الفرصة للانتقام من رئيس لك او مدرس اساء اليك فى خلال الحرب الماضية ؟**

الأستاذ فكرى اباظة : ليس فى طبعى حب الانتقام ، وبعض الناس يعدون ذلك ضعفا ، ولكنى اراه علوا وتساميا واحتقارا لشان المسىء

الأستاذ محمد خطاب : اننى أحب التسامح ولا اميل الى الانتقام ، فاذا لم يكن بد من الانتقام ، فليكن من مدرسى الحساب والجبر ، بغير تمييز

الأستاذ احمد الأهوانى : اننى أسامح المسىء الى ، واجد لذة فى الصفح عنه مع القدرة على الانتقام منه

النتيجة : ان التفكير فى الانتقام بعد مضى سنوات على ما دعا اليه دليل على تأصل الحقد فى النفس وعدم نضج الشخصية

وعلى هذا ، يعطى كل من الأساتذة فكرى اباظة وخطاب والأهوانى عشر درجات . أما رغبة الأستاذ خطاب الانتقام من مدرسى الحساب والجبر ، فقد أراد منها الدعابة

— ٨ —

● **اى بلاد العالم ترى انك تستطيع ان تعيش فيه اوفر راحة وانعم بالا ؟**

الأستاذ فكرى اباظة : فى اسبانيا ، لأن الجمال الانسانى الذى يوافق الذوق الشرقى متوافر هناك

الأستاذ محمد خطاب : فى مكان منعزل أستريح فيه من متاعب الناس

الأستاذ احمد الأهوانى : لا أفضل على بلدى اى بلد آخر ، فانا كما قال مصطفى كامل : « لو لم أكن مصريا لوددت أن أكون مصريا »

النتيجة : اختيار بلد غير البلد الذى ينتمى اليه المسئول ويعيش فيه يرجح انه عاجز عن مواجهة الظروف المحيطة به ، وانه يشعر بالقلق ، ويجبن عن احتمال المصاعب . اما اختيار الوطن الذى يقيم فيه فيدل على الصبر واحتمال المتاعب و[illegible]

وعلى ذلك ، يعطى كل من الاستاذين فكرى اباظة وخطاب على اجابتهما صفرا ويعطى الأستاذ الأهوانى عشر درجات

— ٩ —

● **ما اول شيء تصنعه لو انك ورثت مائة الف جنيه ولم تكن مدينا لاحد ؟**

الأستاذ فكرى اباظة : اقسمها من غير استغلال على ما بقى من حياتي ، وانفقها فيما أختاره أنا من الأعمال ، لا فيما تفرضه على ضرورات الحياة وأظن انى أفضل السياحة حول العالم مع التأليف والتصنيف وخدمة الآخرين

الأستاذ محمد خطاب : افكر فى احسن الطرق لصرف هذا المبلغ ، وهو ولا شك طريق الخير الخاص والعام

الأستاذ احمد الأهوانى : اتبرع بنصف المبلغ لبناء مدرسة لتعليم الشعب

النتيجة : اذا كان أول شيء يفكر فيه المرء عند انفاق المال الطارىء ، لاينتفع به احد غير صاحبه ، دل ذلك على انه أنانى ، فان أشرك غيره معه فهو متوسط الشخصية يستحق على اجابته نصف الدرجات العشر المحددة للاجابة الحسنة ، اما ان اتجه تفكيره أولا الى اسعاد الآخرين فهو يستحق الدرجات العشر كلها

وعلى هذا ، يعطى كل من الاستاذين محمد خطاب ، واحمد الأهوانى عشر درجات ، ويعطى الأستاذ فكرى اباظة خمس درجات

— ١٠ —

● **اذا تعرضت لظرف قاهر ، خيرت فيه بين الموت وبين فقد احدى عينيك او ساقيك ، فايهما تختار ؟**

الأستاذ فكرى اباظة : اختار الموت ، لانى لا احب ان أعيش بعاهة تنغصنى

الأستاذ محمد خطاب : افضل أن افقد ساقا وعينا لأنى استطيع العمل بساق واحدة وعين واحدة ، وبغير الساقين معا أ. .

الأستاذ احمد الأهوانى : اختار الموت ، لانه لا خير فى حياة يفقد الانسان فيها عضوا من اعضائه ، ولاننى لا احفل بالموت ولا أحرص على الحياة

النتيجة : تفضيل الموت على الحياة بأية عاهة دليل على فقدان الشجاعة وانعدام القدرة على مواجهة الصعاب

وعلى هذا ، يعطى الأستاذ خطاب عشر درجات على اجابته ، ويعطى الاستاذان فكرى اباظة والأهوانى صفرا

ماذا استفدت

من دراسة الاقتصاد؟

بقلم الدكتور محمد حلمي مراد

تتعدد موضوعات الدراسة الاقتصادية واتساع آفاقها لا يسمحان بحصر ما يمكن ان يفيده المرء من التوفر عليها في مقال محدود المجال . على أنه اذا نظرنا الى الموضوع من وجهة نظر ذاتية ، نجد ان دراسة الاقتصاد تعين من يريد ان يشق طريقه في الحياة الاقتصادية على تفهم مجاهلها والالمام بطرائق النجاح فيها . فيرانني لم احاول أن استغل دراستي الاقتصادية فيما يعود على شخصي بالثراء المادي ، ومع ذلك فانني اعتبر نفسي قد افدت الشيء الكثير من دراسة الاقتصاد ..

لقد كشفت لي هذه الدراسة عن الاساليب الحديثة التي تلوذ بها الدول الاستعمارية لتسخير الامم الصغيرة في خدمة سياستها وتحقيق اهدافها . فاذا كان من المعروف ان الدافع الاول للاستعمار منذ القدم هو الرغبة في الاستحواذ على مصادر جديدة للمواد الاولية وفتح اسواق خارجية للمنتجات الصناعية ، الا ان الاسلوب القديم في الاستعمار لم يكن اسلوبا اقتصاديا ، وانما كانت تعتمد الدول الاستعمارية على القهر الحربي والاحتلال العسكري . اما في الوقت الراهن ، فقد تطور الاسلوب الاستعماري فاصبح ذا صبغة اقتصادية يهدف الى ربط اقتصاد الدولة المطلوب تسخيرها بالعجلة الاقتصادية في الدولة الاستعمارية ارتباطا يؤدي بالدولة الصغيرة الى ضرورة السير في ركابها ، والا حطمت الدولة الاستعمارية كيانها الاقتصادي وقضت عليها بالخراب

وما لم يكن الساسة والدبلوماسيون ملمين بالدراسات الاقتصادية فانهم يعجزون عن ادراك الاعيب الدول الاستعمارية وينتهون بأن يجدوا انفسهم وقد اوقعوا دولهم في شباكها عن طريق المناورات الاقتصادية التي لا يفطنون الى حقيقة اغراضها

كما افادتني الدراسة الاقتصادية في تفهم الصراع المذهبي القائم الآن بين الكتلتين الشرقية والغربية . الكتلة الشرقية التي تتزعمها روسيا وتدين بالمذهب الشيوعي وان كانت لا تزال تطبق — من الناحية الاقتصادية — الآراء الاشتراكية باعتبارها مرحلة انتقال في نظر القادة السوفييت نحو الشيوعية . والكتلة

الغربية التى تتزعمها الولايات المتحدة الامريكية ويسودها النظام الراسمالى الذى يحترم الملكية الفردية ويحرص على ترك الحياة الاقتصادية دون توجيه من جانب السلطات العامة . ومما يؤسف له ان الكثيرين فى بلادنا بل ومن المثقفين منهم لا يدركون على وجه التحديد الفارق بين هذين المذهبين الاقتصاديين اللذين يتنازعان العالم اليوم . وانما يتاثرون بما ينشر من هذا الجانب او ذلك الجانب من دعايات مغرضة

على أن دور الاقتصاد لا يقف عند حد الاحاطة بالمشكلات الدولية والخارجية ، اذ أن رسالته الكبرى تتعلق بحياة الانسان بوصفه عضوا فى المجتمع . فالهدف الاول من دراسات الاقتصاد فى الوقت الحاضر هو العمل على توفير اكبر قسط من الرخاء لاكبر عدد من الافراد بالموارد المحدودة التى تضعها الطبيعة بين ايدينا . ولا جدال فى أن السعى لتحقيق هذا الهدف يؤدى الى معالجة الكثير من المشكلات التى تعانيها مصر

فثالوث الفقر والجهل والمرض ليس فى حقيقة الامر سوى مظهر من مظاهر تخلفنا الاقتصادى . ولا علاج له الا باستئصال أصل الداء وذلك عن طريق « النهوض الاقتصادى » . أما ما تلجأ اليه الحكومات فى بعض الاحايين من محاولات لاخفاء آثاره أو التخفيف من مظاهره ، فهو ضرب من العبث ومضيعة للجهود والاموال لان هذه المحاولات لا تنصرف الى القضاء على اصل الداء وهو التخلف الاقتصادي ، فلا تلبث أن تعود الحالة الى ما كانت عليه او تبدو اعراضه المرضية فى صورة أخرى . فمشروع مكافحة الحفاء مثلا يدل على سوء فهم اصحابه لحقيقة المشكلة اذ ان الفقير لن ينتعل الحذاء الذى يمنحونه اياه ، وانما سيتوجه لبيعه لانه فى حاجة الى ثمنه لانفاقه فيما هو اشد ضرورة له من انتعال الحذاء

واليكم مثال آخر فى ميدان الصحة فميزانية الدولة تتحمل كل عام الاموال الطائلة فى سبيل معالجة المصابين بالبلهارسيا ، ومع ذلك فلا ينتهى هذا المرض ولايلبث الخارجون من وحدات العلاج أن يعودوا اليها مرة اخرى والسبب فى ذلك انهم عاجزون من الناحية المادية عن اتخاذ السبل لتجنب الاصابة بهذا المرض

والوصول الى النهوض الاقتصادى المنشود يستلزم وعيا اقتصاديا مستنيرا فى الامة بحيث يجعل الحكام قادرين على تفهم وسائله ومراميه ، ويمكن المحكومين من دفع الحكام فى اقصر سبله واقومها . ومن دواعى الالم ان السياسة الاقتصادية فى بلادنا لا تكاد تلقى نقاشا او معارضة بل ان المقالات التى تعالج شئوننا الاقتصادية لاتجد التفاتا كافيا .. وهو وضع يثير الحزن اذا قارنا حالنا بما عليه حال غيرنا من الامم الواعية الناهضة حيث تعتبر المشكلات الاقتصادية من الموضوعات الشعبية التى يناقش فيها رجل الشارع

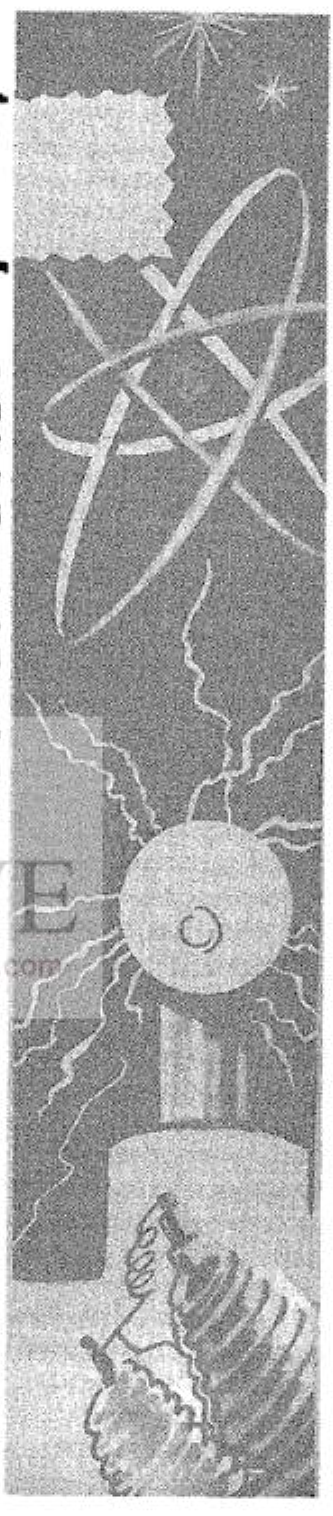
موكب العلم والاختراع

اصلب المعادن

فى سنة ١٨٩٦ ، سمع العالم الكيميائى الفرنسى « هنرى مواسان » ان قطعا صغيرة من الماس وجدت فى النيازك التى تساقطت فى ذلك الحين ، وقيل فى تعليل ذلك : ان هذه القطع كانت من الفحم ، ثم تحولت الى ماس بتأثير الحرارة والضغط نتيجة اختلاطها بالحديد المصهور الذى يتكون منه النيزك

ورأى العالم الفرنسى أن يحاول صناعة الماس على هذا الأساس ، فصمم فرنا كهربائيا يمكن ان تبلغ درجة حرارته رقما قياسيا ، ووضع به قطعا من الحديد والسكر المحروق ــ المتحول الى كربون ــ وبعد أن أشعل الفرن وقتا غير قصير ، أخذ جانبا من المادة المصهورة وغمسها فى سائل بارد . وقد أثبتت التجربة صحة فكرته ، اذ تحول بعض هذه المادة الى ماس ، وان لم تكن له قيمة تجارية مجزية لان أكبر قطعة منه كانت أصغر من رأس الدبوس !

وحاول « مواسان » بعد ذلك أن يصهر الكربون مع مواد أخرى ، من بينها مادة « التانجستن » التى لا تنصهر الا فى أقصى درجة حرارة لانصهار المعادن ، على أن هذه التجربة لم تنتج ماسا فى هذه المرة ، بل أنتجت مركبا كيميائيا يتألف من « التانجستن » والكربون ، ويعرف الآن باسم « تانجستين كاربيد » . وله خواص عجيبة ، ويقوم بدور كبير فى الصناعة ، غير ان ذلك العالم الفرنسى الذى حصل على جائزة نوبل بعد عشر سنوات من ذلك التاريخ ، مات قبل أن يتبين العلماء أخيرا أن اتحاد المعادن ــ مثل التانجستن والكروميوم والتيتانيوم ــ بالكربون ينتج مواد تفوق فى صلابتها جميع المعادن المعروفة





العلم فى السنين الاخيرة معجزات كبيرة كثيرة ، وهناك معجزات واكثر ينتظر ان يحققهــــا فى السنين القريبة القــادمة

عثرات المرات .. وقبل ان ينتفع بهذا الاكتشاف فى مصانع الاسلحة وغيرها فيوفر لها نحو ٦٥٪ من الوقت والجهد !

وقد بدأت المصانع تغطى بهــذه المعادن الصلبة اسلحة المحاريث وخلاطات المسلح وآلات درس الغلال وبعض أجزاء الطـائرات وثاقبات الاسنان . كما صنعت على اساسها آلات ثاقبة للكشف عن المناجم وآبار البترول ، ثبت انها برغم قلة تكاليفها أقوى كثيرا من الثاقبات العادية

الانف الكهربائية

ابتكر احد الاخصائيين « انفا كهربائيا » تبلغ حساسيته فى شم بعض الاشياء اضعاف حساسية الانف البشرى ، فهو ــ مثلا ــ يستطيع ان يكتشف رائحة الكبريت الممتزج بالهواء بنسبة واحد الى عشرة ملايين . وهو لذلك يستعمل الآن فى كشف الغازات سريعة الالتهاب عند تسربها من خزاناتها أو الأنابيب التى تمر بها فى المعامل والمؤسسات الصناعية والمنازل ، وقد ثبت به جرس يرسل رنينه منذرا أصحاب الشأن بما يكون من تسرب تلك الغازات

نبات يحل مشكلة التغذية

ظهرت فى السنوات العشرين الاخيرة ، كشوف علميــة اشبه بالمعجــزات فى مختلف ميــادين الصناعة والطب والهندسة والكيمياء . ويتوقع الاخصائيون ان يصلوا قريبا الى اكتشاف أجل خطرا واكبر اثرا من كل ما تقدمه ، لانه سيحل مشكلة الجوع التى تعد فى مقدمة الدوافع الرئيســية الى الحرب ، ان لم تكن الدافع الاول اليها ! . فقد اهتدى العلماء اخيرا الى نبات اطلقوا عليه اسم « الكلوريللا » يتألف من خلية واحدة ، يعيش فى المياه العذبة ، ولا يزيد حجمه على جزء من ثلاثة آلاف من حجم كرة العين ، ولكنه يحتوى على نسبة عالية جدا من البروتينات ، وعلى مواد دهنية ونشوية ، فضلا عن الاحماض الامينيــة العشرة الضرورية للتغــذية ، وجميع الفيتامينات المعروفة ما عدا « فيتامين C » . ومن خواصه العجيبة انه يتكاثر بسرعة هائلة ، كما ينمو فى ظروف ودرجات حرارة مختلفة ، ويكفى محصول مساحة صغيرة منه ، لا تزيد على مساحة جزيرة « رودس » لتزويد سكان العالم بنصف احتياجاتهم من البروتينات !

وتجرى الآن تجارب فى اليابان والمانيا وهولندا وفنزويلا وانجلترا لمعرفة أفضل الظروف الملائمة لهذا النبات الجديد ، وقد ظهر أن العنصر الغذائى الاول له هو ثانى اكسيد الكربون ، وهو الغاز الذى يمزج بمياه الصودا . كما يبحث العلماء الآن لايجاد أفضل الوسائل لاعداده طعاما للانسان والحيوان

منسوجات الغد

اشترى أحد المصانع الامريكية أخيرا حق استغلال طريقة فى صناعة الأنسجة ، كان قد ابتكرها قبيل الحرب الاخيرة عالمان شابان — أحدهما المانى والآخر هولندى — ومن شان هذه الطريقة ان تربط الياف الصوف او القطن او الحرير وما اليها عند نسجها بالاستعانة ببعض المواد الكيميائية فى درجة حرارة مرتفعة . والأقمشة المصنوعة بهذه الطريقة لاتنكمش أو تتمدد عند الغسل ، بحيث تعود الى وضعها الطبيعى من تلقاء نفسها مهما طويت أو ثنيت ، دون حاجة الى كيها ، فضلا عن أنها لا تتأثر بالحرارة ، ولا يكاد لابسها يشعر بها لخفة وزنها

وقد صادف انتاج المصنع من هذه المنسوجات اقبالا شديدا ، شجعه على التوسع فيه ، بعد ان جند لتحسينه طائفة من الاخصائيين الفنيين ، ويتوقع الكثيرون ان تحدث هذه الطريقة الجديدة انقلابا عاما فى صناعة المنسوجات

ضبط سباق السيارات

ابتكر أحد العلماء طريقة لتسهيل مهمة التحكيم فى سباق السيارات ، وضمان حساب الوقت الذى تستغرقه خلاله . وتلخص هذه الطريقة فى تزويد كل سيارة مشتركة فى السباق بجهاز راديو صغير من اجهزة الارسال ، يقوم بارسال اشارة على ذبذبة خاصة كلما مرت السيارة بنهاية احدى المراحل ، فيلتقطها جهاز استقبال متصل بجهاز آخر يسجل وقت استقبال الاشارة

استغلال المحيطات

منذ عشرات السنين والعلماء يحاولون الانتفاع بمياه المحيطات بوصفها مصدرا من مصادر القوة ، كما يحاولون أن يستخلصوا منها الماء العذب . وقد كللت بعض هذه المحاولات بنجاح نسبى فيما مضى ، وبقيت كثرة التكاليف عقبة كبرى فى سبيل الانتفاع بنتائج تلك التجارب

وتجرى الآن بالقرب من ساحل العاج فى غرب افريقيا تجارب فى هذا الشأن يقوم بها بعض العلماء الفرنسيين لتحقيق ذلك الحلم القديم ، وهذه التجارب تقوم على الفكرة القديمة التى تقول بان الماء يغلى فوق سطح الجبل — مثلا — حيث يقل الضغط الجوى ، فى درجة حرارة اقل من درجة غليانه عند سطح البحر . وهذا يعنى أن درجة الحرارة — فى المناطق الاستوائية —

برغم انخفاضها نسبيا ، يمكن ان تحيل الماء بخارا ، اذا انخفض الضغط الجوى الى الحد المناسب ولذلك يعمل اولئك الباحثون على خفض ذلك الضغط بطريقة خاصة ـ فى هذه المنطقة ، ثم الافادة من البخار المتصاعد فى ادارة محركات تولد قوة تستعمل فى الصناعة ، او تستغل فى رفع الماء البارد من طبقات المياه السفلى الباردة لتكثيف البخار وتحويله الى ماء عذب يمكن أن نروى به الأراضى المحرومة منه !

حقن للاشجار

قام لفيف من علماء جامعة « متشيجان » بعدة بحوث ثبت منها ان اشجار الفاكهة تستفيد من المخصبات اذا غطيت بها جذوعها وفروعها . فقد اعد هؤلاء الباحثون محاليل من هذه المخصبات وعرضوها للاشعاع الذرى ، ثم شبعوا به قطعا من القماش وثبتوها حول الجذوع والفروع . وبعد بضع ساعات امكن اكتشاف هذه المحاليل داخل الشجرة على بعد كبير من مكان وضعها . وكان تسرب هذه المحاليل المخصبة الى داخل الشجرة اكثر واسرع عند نزع جزء من قشرتها . ويرى هؤلاء العلماء ان هذا الكشف يمكن من علاج اشجار الفاكهة المصابة بأمراض ناتجة عن نقص فى التغذية وتحتاج الى علاج سريع والا ماتت . والمعروف ان هذه الأمراض تنتشر بصورة ملحوظة عند اشتداد البرد

بايجاز

* اصبح من الممكن الآن الطلاء بالنيكل دون الاستعانة بالكهرباء بطريقة يطلق عليها اسم طريقة « كانيجن » .. وتمتاز هذه الطريقة بقلة نفقاتها ، وهى تفيد بوجه خاص فى تبطين الخزانات الكبيرة وطلاء الأجزاء المفرطة فى الصغر

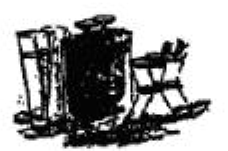
* ابتكرت أجهزة اشعة تستعمل معها أفلام خاصة ، تنتج صورا بالألوان . وهذه الصور الملونة تمكن الطبيب من معرفة طبيعة الجسم الغريب الموجود بداخل الجسم مما يسهل عليه مهمة التشخيص والعلاج فى بعض الحالات الغامضة

* ابتكرت مادة كيمائية تحفظ « الورنيش » وطلاء الجدران عدة اشهر دون أن يتجمد أو يفسد ولو ترك معرضا للهواء ، وهذه المادة الكيميائية لا لون لها ، ولذلك لا تغير لون الطلاء ، كما أنها لا تؤثر فى سرعة تجفيفه !

* ابتكرت أجهزة صغيرة تثبت بالأبواب من الداخل فلا يلحظها أحد من الخارج ، ولكنها تعرض صورة كاملة لمن يقف خارج الباب . ويمكن استعمال هذه الأجهزة فى البيوت وفى رياض الاطفال حتى تستطيع المدرسة مراقبة الاطفال وهم فى داخل عنابر النوم او اثناء اللعب ، دون ازعاجهم بفتح الباب . كما أنها تفيد الأطباء والمحامين وغيرهم من أصحاب المهن الحرة ، اذ تتيح لهم الفرصة لرؤية عملائهم فى غرفة الانتظار دون أن يراهم هؤلاء

القصوصة علمية

سحر من الصين

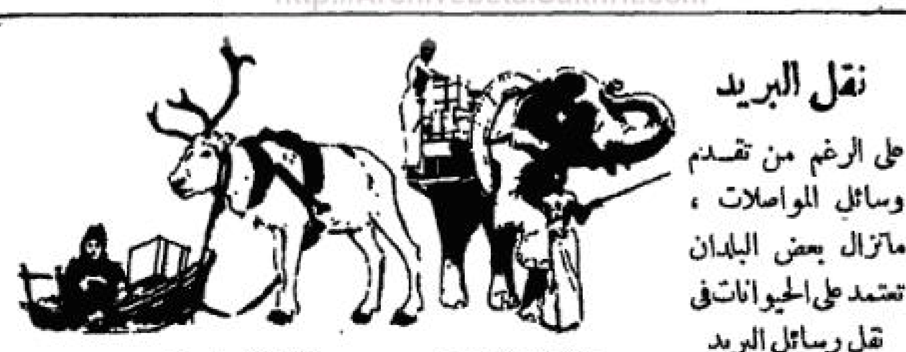


منذ حوالى ثلاثين عاما حصل الشاب الصينى « كوكوى تشاين » على اجازة الطب من امريكا ، بعد ان امضى فى الدراسة هناك خمس سنين ، وعلى اثر ذلك عاد الى بلاده حيث انشا بالاشتراك مع احد الاطباء الامريكيين مستشفى خاصا انيقا فى ضواحى مدينة « بيكنج » .. واخذا يبذلان كل ما فى وسعهما لاجتذاب المواطنين المرضى اليه ، لعلاج ما يشكونه من مختلف الامراض باحدث الوسائل العلمية ، ولكن جهودهما المتواصلة المضنية لم تسفر الا عن الفشل التام فقد كانت الاكثرية العظمى من الشعب تنظر الى محترفى الطب الحديث نظرة الحذر والبغضاء فى حين تؤمن بفائدة العلاج بالوصفات البلدية

وكان اشد ما آلم « كوكوى تشاين » وحز فى نفسه أن عمه كان من كبار المشتغلين بذلك الطب البدائى الفتاك وله متجر كبير فى « بيكنج » يتردد عليه المرضى فيصف لعلاجهم ماشاء من الحشرات والاعشاب

وعبثا حاول الطبيب الشاب ان يقنع عمه باغلاق ذلك المتجر ، والاخلاد الى الراحة بعد ان تقدمت به السن وجمع ثروة كبيرة من عمله . على انه برغم ذلك لم ييأس ، وواصل الحاحه على عمه فى هذا الشأن ، حتى ضاق عمه بالحاحه يوما ، واخذه بيده الى حيث أراه صندوقا به بعض اوراق من شجر يعرف باسم « ماهوانج » وقال له وهو يشير اليها :

ـ اياك ان تظن انكم تعرفون اكثر مما نعرف ! .. فالواقع عكس هذا وهذه الاوراق هى الدليل .. فنحن نعيد بها التنفس للمحتضرين والمختنقين



نقل البريد

على الرغم من تقدم وسائل المواصلات ، ماتزال بعض البلدان تعتمد على الحيوانات فى نقل رسائل البريد

الفيلة فى الهند — الغزال فى فنلندا

ووقف الشاب يردد نظراته بين هذه الاوراق وبين عمه ، ثم قال له : « انني أحترمك يا عمي واحبك ، ولكنني لا احب ان تؤذي النـاس وتفوت عليهم فرص العلاج والشفاء ! »

فقال له عمه : « لا تسخر من شيء لا تعرفه ، ولا تجعل علمك يعمي بصيرتك بالغرور والكبرياء ! . والآن خذ بعض هذه الاوراق لكي تجربها بنفسك ، ثم تحكم عليها في ضوء نتيجة التجربة ، فهي خير برهان ! »

ولم يسع الشاب الا ان اقتنع بهذا المنطق المعقول ، فأخـذ بعض تلك الاوراق حيث عرضها على زميـله الطبيب الامريكي في مستشفاهما ، وروى له قصتها ، فضحك هـذا ساخراً ، ووضعهـا في درج مكتبه حيث بقيت فيه بضعة اسابيع ، ثم حدث ان كان الطبيب الامريكي يقوم بتخدير كلب تمهيـدا لاجراء جراحة له أمام لفيف من الطلبـة الذين تطوع لتدريبهم بالمستشفى ، فلاحظ أن تنفس الكلب قد ضـعف فجأة ، ولم تفد الحقن المنشطة في اعادة تنفسه الى حالته الطبيعية . فقال لزميله الطبيب الصيني :

ـ يبدو أنه ليست هناك وسيلة لانقاذ حياة الكلب ؟

وهنا تذكر « كوى تشاين » تلك الاوراق التي أعطاها له عمه ، فقال لصاحبه : « لماذا لا نجرب الاوراق التي اعطاها لنا عمي ؟ » ، ثم اسرع باحضارها ، واذاب بعضـها في ماء حقن به الكلب المحتضر . وشد ما كانت دهشة الطبيبين اذ استعاد الكلب تنفسه الطبيعي بعد قليل !

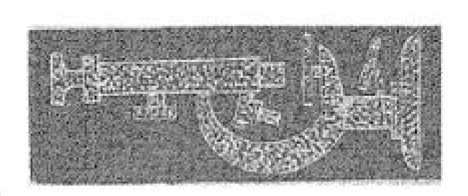
وظن الطبيبان ان المصادفة هي التي سببت نجاة الـكلب ، فأعادا التجربة عشرات المرات خلال الاشهر التالية ، فكانت في كل مرة تسفر عن نجاح تام !

ومنـذ ذلك الحين ، بدأ العقار المعروف باسـم « الافيـدرين » والمستخرج من تلك الاوراق ، يقوم بدور حيوي كبير في تخفيف نوبات الربو ، وفي اسعاف المصابين بالنزيف المفاجيء ، وضغط الدم المنخفض

[عن مجلة « كورونت »]

الجاموس في الفيليبين

الخيل في الباكستان



ابتكارات



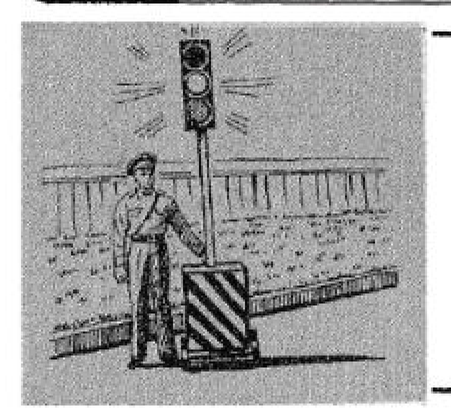
نظارة للضرير

جهـاز الكترونى يتألف من «كاميرا» توضع على صدر الأعمى، تصور الأشياء التى تعترض طريقه وتحذره منها إذا كانت خطرة عن طريق قرص يثبت بجبهته



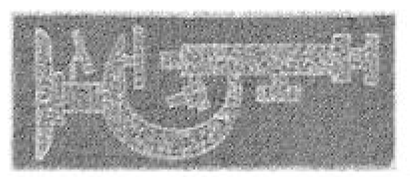
مانع الصدا

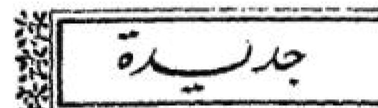
خرطوش به مادة مجففة ، يوضع بداخل بنادق الصيد ـ فى مكان الخراطيش العادية ـ عند عدم استعمالها ، فيحول دون صدأ أجزائها الداخلية بتأثير الرطوبة



شارة متنقلة

شارة متنقلة لتنظيم المرور، تعمل ببطارية ، يستطيع رجل المرور أن ينتقل بها إلى ساحات المباريات الرياضية أو الحفلات الرسمية لتنظيم حركة المرور بها . .







أنسجة واقية

توصل العلماء إلى صناعة أنسجة زجاجية تقى العامل من شظايا الحديد والصلب التى تتناثر أثناء العمل فى المصانع ، وهى إلى ذلك خفيفة الوزن زهيدة الثمن

مصور البصمات

جهاز لتصوير البصمات . . يكفى أن يوضع على أى مكان يراد نقل ما عليه من بصمات، ثم يضغط عليه، فيضاء مصباح بداخله وتسجل صور البصمات على فيلم خاص



جواد ميكانيكى

سيارة على هيئة عربة ، يجرها جواد ميكانيكى بداخله موتور يحرك قوائمه . وللجواد عنان ، إذا جذبه السائق، توقف الموتور وضغطت الفرامل على العجلات

المانيا تبعث من جديد

حينما أصيب هتلر وجيوشه بالهزيمة النكراء في الحرب الاخيرة ، توهم كثيرون أن الشعب الالماني لن تقوم له بعد ذلك قائمة ، ولن يستطيع حتى بعد عشرات السنين أن يسترد مكانته وحيويته ونشاطه. وكانت حجة هؤلاء المتشائمين أن المانيا خرجت من تلك الحرب وقد تهدمت أكثر مدنها فصارت اطلالا ، وأن ملايين من سكانها أصبحوا متعطلين لا عمل لهم ، يمضون أوقاتهم هائمين على وجوههم للبحث عن مأوى يلجأون اليه بين الكهوف والخرائب والأنقاض . وأن ملايين آخرين ممن كانوا يقيمون بالبلدان الشرقية التي احتلها الروس ولوا منهم فرارا الى البلاد الغربية ؛ وبذلك ازداد عدد الجائعين والمشردين، وتعطل جهاز الحياة الاقتصادية ، فقلت موارد التغذية وفقدت النقود قيمتها ، واقفرت المصانع والمتاجر، وقسمت الدولة المحطمة الى أربع مناطق محتلة ، وبقى ١٨ مليونا من شعبها خلف الستار الحديدي !

لكن المانيا — برغم ذلك كله — نهضت من سقطتها ووقفت على قدميها مرة أخرى ، وسرعان ما ارتفع من بين تلك الأطلال والخرائب عشرات من ناطحات السحاب ، وآلاف من المباني المخصصة للمكاتب والمؤسسات . ويبلغ عدد المساكن الجديدة التي بنيت منذ سنة ١٩٤٩ زهاء مليون ونصف مليون . وما تزال حركة البناء مستمرة بمعدل ٤٧٥ ألف مبنى في السنة ، أي أكثر مما يبنى سنويا في بريطانيا وفرنسا معاً . وكان الانتاج السنوي للسيارات ٦٨٠٠ سيارة في سنة ١٩٤٥ ، فقفز الى ٥٠٠ ألف سيارة في السنة الماضية ، وأصبحت المتاجر زاخرة بالسلع والأغذية . وغدا « المارك » الالماني من العملات المستقرة في أوربا كلها ، وزادت الصادرات في السنة الماضية على سبعة أمثالها في سنة ١٩٤٨ ، كما تضاعف الدخل القومي ، وارتفع كثيرا مستوى معيشة العامل ، وزادت القوة الشرائية لما يتقاضاه من أجور — بالنسبة لطعامه — نحو ١٧٪ على ما كانت

عليه قبـــل الحرب . واستوعب النشاط الصناعي في غرب المانيـــا اكثر من اربعة ملايين من العمـــال اللاجئين ، ويبلغ عددهم نحو عشرة ملايين !

▭

ولم يكن بعث المانيا مقصورا على الناحية الاقتصادية . فقد تجاوزه الى الناحية السياسية وغيرها . والمعروف أن الحزب النازي بزعامة هتلر بقي قابضا على ناصية الحكم التي عشرة سنة منذ ظفر سنة ١٩٣٣ ، بأصوات ثمانيه عشر مليونا من الناخبين ، اى حوالي ٤٤٪ من مجموعهم حينذاك ، بينما حصـــل الحزب الشيوعي على خمسة ملايين من الاصوات . وقد ظن الكثيرون أن الالمانيين وقد انحازوا الى النازيه واشربوا روحها لم يعد يرجى لهم ان يفكـــروا في تأسيس نظـــام ديمقراطي ، ولكنهم اثبتوا فساد هذا الزعم في الانتخابات التي اجريت في العام الماضي في غرب المانيا ، اذ فاز بالأغلبية الساحقة حزب الاتحـــاد الديمقراطي المسيحي الذى يرأســه « كونراد اديناور » . ولم يحصل انصار النازى على اكثر من ١ر٢٪ من مجموع الاصوات ، برغم جميع المحـــاولات التي بذلوها لاستغلال شعور الكراهية للاحتلال الاجنبي . ولم تزد نسبة الاصوات التي نالهـا الشيوعيون على ٢ر٢٪ من مجمـوع الاصوات !

لقد علم التاريخ شعب المانيا أن العيش كفاح ، وأن التطور جوهر الحيـــاة ، وأن الهـــزيمة ادعى الى مضاعفة الجهد . وعلى هـــذا كانت هزيمة بروسيا أمام نابليـــون باعثا على تأجج شعور الوطنية في المانيـــا ، وكانت هزيمة المانيـــا في الحرب العالميـــة



مناطق الاحتلال البريطاني المنطقة الخاضعة للنفوذ الروسي شرقا ، والخاضعة لأمريكا وانجلترا وفرنسا غربا

الاولى باعثا على ظهور « هتلر » . ثم كانت هزيمتها فى الحرب الاخيرة باعثة لشعبها على ما تبديه الآن من حماسة ونشاط فى الميادين الاقتصادية والسياسية وغيرها

وقد تضافرت عدة عوامل فى اعادة بناء المانيا ، وبعثها من جديد . فهناك — مثلا — الاعانات المالية الضخمة التى حصلت عليها من الولايات المتحدة

وأهم من هذا ، ان المانيا الغربية كرست كل جهودها للانتاج السلمى ، ولم تخصص شيئا لنفقات التسلح التى تستوعب جانبا كبيرا من ميزانيات الشعوب . وصحيح أن نفقات احتلال الحلفاء تستنفد نحو ٤٠ ٪ من ميزانية المانيا الغربية ، ولكن هذا الاحتلال فى الوقت نفسه يعد موردا لا باس به ؛ من حيث استعمال وسائل المواصلات الالمانية ، واستخدام العمال الالمان الذين يتقاضون اجورا من قوات الاحتلال تبلغ نحو سبعة ملايين من الجنيهات . كما أن ٤٢ ٪ من السلع المشتراة للجيش الامريكى طبقا لنظام التبادل تأتى من المانيا الغربية . وبلغ ما أنفق فى المانيا سنة ١٩٥٢ من الأجور لعمال قوات الاحتلال الامريكى وغيرهم هناك ٥٧ مليونا وثلاثة ارباع مليون من الجنيهات

ومن اهم العوامل فى بعث المانيا الاقتصادى ، عامل استقرار العملة . ففى صباح ٢٠ يونيو من عام ١٩٤٨ : أعلن الحلفاء أن العملة الالمانية نقصت قيمتها بمقدار ٥ر٩٣ ٪ ، وكان عند بعضهم نقد متراكم ، لا يؤدون به عملا منتجا ، او يستغلونه فى السوق السوداء ، فاضطروا الى سحب أموالهم والمبادرة بالمساهمة فى النشاط الاقتصادى حتى لا يموتوا جوعا . وللتعجيل بتكوين رأس مال منتج جديد عمدت الحكومة الى اعفاء نسبة كبيرة من الاموال التى تشترى بها الأسهم والسندات من الضرائب تشجيعا للمشروعات العمرانية والصناعية

□

وهكذا استطاعت المانيا بعد تسع سنوات من تسليمها — بغير قيد او شرط — أن تشق طريقها من الدمار الى الرخاء ، وأن تغدو عضوا هاما فى أسرة شعوب غرب أوربا . وبعد أن كانت عدوا مهيض الجناح اصبحت حليفة لا يستهان بقوتها !

ولكن الى متى سيستمر هذا الرخاء ؟ . ان الاقتصاد الالمانى ما زال معرضا للانثلام السريع ، فالملايين الخمسون الذين يقيمون فى غرب المانيا يفصلهم الستار الحديدى عن أراضى شرق المانيا الزراعية . ولذلك يضطرون الى استيراد ٣٥ ٪ من طعامهم وكثير من الخامات اللازمة لهم . كما يضطرون لكى يستطيعوا دفع ثمن ما يستوردونه الى بيع نسبة كبيرة من انتاجهم فى الخارج . وليس ذلك بالعمل السهل ، لأن كثيرين من عملاء المانيا السابقين اصبحوا الآن خلف الستار الحديدى . بل أن الاسواق التجارية التى كانت

لألمانيا في أمريكا اللاتينيـــة والدول الأسيوية الحرة لم تعد الى ما كانت عليه قبل الحرب !

□

ان زعماء المانيا المعاصرين يدركون جيدا جميع العقبـات التي تقف في طريق رخاء المانيـــا الدائم . وهم يؤمنون بأن في وسعهم تذليل هذه العقبات . ولكن اذا سلمنا بأن هذا التفاؤل له ما يبرره ، فهل يمكن ان تبقى المانيا بعد عشرين عاما ، هي الدولة الديمقراطية المحبـة للسلام الآن ؟

ان الالمـان مصرون على الا تبقى بلادهم منقسمة ، أو تظل حدودهم الحاضرة على ما هي عليه ، على الاقل من ناحية الشرق . وجميع الأحزاب في غرب المانيا اليوم ، تؤكد ان اتحاد المانيا هو هدفهـا السياسى الاول الذى تسعى اليه . ولـكنها جميعا لا توضح كيف يتم هذا الاتحاد . ولذلك يشـعر كثير من الاوربيين بشيء من القلق ازاء مسلك المانيا في المستقبل . ولا يكتم بعضهم خشيته من أن يؤدى تسليح المانيا واستعادتها لقوتهـا الى اندفاعهـا في مغـامرة عسكرية لتحرير الالمان خلف الستار الحـديدى ، ولاستعادة الاراضى الالمانيـــة التى ضمت الى روسـيا السوفييتية أو ضمت بواسطتها الى بولندا . ويخشى آخرون ان تغريها الظروف يوما بأن تتفق مع روسيا على أن تحكما معا اوربا ، وأن تسيطرا على معظم الأراضى الأسيوية

ولا شك ان ماضى المانيا يدعو الى الحـذر عنـد التكهن بمسلـكها في المستقبل ، ولكن حاضرها لا يبرر هـذا الخوف ، فهي من بين جميع الدول الأوربية تبدو أنيوم أكثرها حصانة ضد الشيوعية ، فقد عرف الالمان حقيقـة الشـيوعية بحكم انضواء ١٨ مليونا منهم تحت لواء الشيوعيين ، وما لم تغير موسكو نظامهـــا الاقتصـــادى والسياسى الراهن ، فان اتفاقا بين غرب المانيـا وموسكو يكاد يكون من المستحيل

ثم ان الالمان بقدر ما يتوقون الى التحرر من نير الاحتلال ، لم ينسوا بعد ما جرته عليهـم الحـروب من ويلات . وقد اصبح مطمح كل المانى ان يشعر مرة أخرى بأرض صلبة تحت قدميه . وان يعود الى الظروف العادية للعائلة والمدرسـة والمتجـر والعمل ، وأن يتحقق لبلاده الرخاء والكرامة ، فتغدو عضوا حيويا في مجتمع راق كريم

وقد أصبحت الغالبية الـكبرى من الشعب الالمانى ترى ان ذلك انما يتحقق بانضمام الالمـــان الى بلدان غرب أوربا المجاورة لهـا ، أكثر مما يتحقق بالعزلة او الانضمام الى روسيا . كمـا أصبحوا يرون في تأليف جيش أوربى يشترك فيـه الجيش الالمـانى خير وسـيلة للوقوف في وجه التهديد السوفييتى الحاضر ، وخير وقاية لزعماء المانيـا انفسهم من الانسياق في تيار الاغراء المحتمل في المستقبل ، لـكى يقدموا على مغامرة عسكرية يغلب أن تلحق بهم أكبر الخسائر وتعـود بهـم مرة أخرى الى الوراء

[من مجلة « ريدرز دايجست »]

كان الشاعر الكبير الأستاذ عزيز أباظة قد سافر إلى بدجشتاين فى النمسا صيف العام الماضى فأعجبه ما فيها من سحر وجمال وأوحت اليه رباها الناضرة هذه القصيدة العصماء

فى بدجشتاين

بقلم الأستاذ عزيز أباظة

وقفت ببدجشتان والفجر ساكب ... نداه على الموشى من طوده[1] العالى
تفرع علواً للسحاب فكللت ... هياديه[2] أعراف غيدان مختال
وقد صلصل الدفاع[3] وانحط مزجيا ... بإرساله فضية[4] إثر إرسال
يقبل أفواه المضاب فتنتشى ... بريقة جبار المقبل صوال
فطامنت[5] طرفى فى خشوع وأسرعت ... مزفزفة[6] من رعدة بين أوصالى
تعاليت ربى .. أى وشاء روعة ... يموت .. ورسام الجمال ومثال
وأى يد جلت . وأية ريشة ... جلوت بها الإعجاز فى قدسه الحالى

جثوت تجاه الطود لهفان مكبراً ... ونضر الربى يزهين بالحسن أحوالى[7]
تعاظمنى هذا الجمال وراعنى ... ويشتفه[8] أسرار الروائع أمثالى
فقلت له فى همس نشوان حالم : ... أرى شبهاً بينى وبينك يجلى لى
كبير كحبي ... سامق كعفافتي ... ومخضر أعطاف الحواشى كآمالى

---

١ – الجبل الشامخ ٢ – هياديه ماتدلى من السحاب . الغيدان الشاب فى مقتبل العمر ، ويريد به الجبل ٣ – صلصل صوت ، والدفاع السيل ٤ – أى بإرساله مياهاً مما يذوب من أعلى الجبل ٥ – خفضت ٦ – مزفزفة عاصفة من رعدة ٧ – أى من حولى ٨ – أى يدرك أسرار الجمال



منظر عام لمدينة بدجشتاين فى النمسا

ويا عشّ أحلامى ذكرتك والنوى … تقاذف بى لا أستقر على حالِ
ويا نخلة أعلى الزمالك دارُها … اليك اتجاهى فى مقامى وترحالى
هويتك مأخوذاً بحسنك راغماً … وكان اختياراً أن أبثك إجلالى
ولكننى ذو لوعة فيك راقى … وكرّمنى أنى لنيرانها صالى
وذو غيرة ماينقضى جيشانها (١) … تؤرّث أشجانى وتوقظ أوجالى (٢)
فما بتّ مطوياً على الشك ليلةً … ولا بتّ أيضاً ليلةً ناعم البال
أما آن للنائى مآبٌ ، فاننى … يجاذبنى شوق اليك وبلبالى
أعدّ لك الأيام عجلان مقلقاً … وأكبر همى أن تهمّ فتطوى لى
فآوى إلى حضنٍ من الروح رائمٍ (٣) … وأنهل من سكبٍ من الرفه (٤) سلسال

١ – ثورتها ٢ – مخاوف ٣ – رائم حنون ٤ – الرفه السعادة

٧٠ ألف عربي في الجيش الأمريكي

عصاميون عرب

في الولايات المتحدة

بقلم الأستاذ نديم انيس المقدسي

حينما بدأت الهجرة من سوريا ولبنان الى أمريكا ، كانت المدن الثلاث : نيويورك ، وبوسطن ، وفيلادلفيا ، محط الرحال لأكثر المهاجرين العرب . وكانت طريقتهم الاولى لاكتساب الرزق في المهجر هي الاتجار في « الخردوات » .. يتجول كل منهم ليبيعها وهو يحمل أنواعا مختلفة منها في صندوق يطلق عليه اسم « الكشة » . فاذا تجمع لديه راس مال اكبر ، استعاض عن « الكشة » بعربة يد يدفعها بيديه ، ثم بعربة يجرها حصان .

وقد وفق بعض المهاجرين الأول في تجارتهم هذه الى حد كبير ، فاستوطنوا تلك المدن ، وأسسوا لأنفسهم فيها متاجر مستقرة ، تخصص بعضها في البيع ـ بالجملة ـ للباعة الجائلين من مواطنيهم المهاجرين الجدد ، ونزح بعضهم الى الولايات الامريكية الاخرى ، حيث اتبعوا تلك الطريقة نفسها ، وتكاثر عدد هؤلاء وهؤلاء سنة بعد سنة ، بمن انجبوا هناك من أولاد واحفاد ، وبمن لحق بهم من المواطنين المهاجرين

ويبلغ عدد المقيمين منهم الآن بنيويورك وحدها زهاء ستين الفا ، في حين يقطن بوسطن منهم حوالى اربعة عشر الفا ، ربعهم من السوريين والباقون ينتمون الى لبنان

اولاد عرب

هناك في حي « المحطة الجنوبية » بهذه المدينة ، بدأ تكتل المهاجرين العرب اليها وأكثرهم يومئذ من عائلتي معلوف وقربطم بزحلة ، وعائلة حصرا ببشرى ، وعائلة عربيني بدمشق . وقد سجلوا في دائرة المهاجرة الامريكية على أنهم أتراك ، لأن بلادهم كانت تابعة لتركيا في ذلك العهد ، وكان الامريكيون يعرفونهم جميعا باسم « السوريين » . أما هم انفسهم فكانوا يكتفون فيما بينهم بكلمة « أولاد عرب » لتمييزهم من سكان المدينة الآخرين

والى قبيل نهاية القرن الماضي ، كان اكثر المهاجرين لا يبتغون

بهجرتهم الا جمع المال ثم العودة به فى أقرب وقت ممكن الى سوريا ولبنان ، فلما كثر عددهم بعد ذلك ، واتسعت ارزاقهم هناك ، بدا بعضهم يفكرون فى الاقامة الدائمة بالوطن الجديد ، فانشأوا لانفسهم متاجر خاصة ، او التحقوا بالمصانع الامريكية المحلية ، ثم كانت المرحلة الثالثة ، منذ الحرب العالمية الاولى حتى اوائل العقد الرابع من القرن الحالى ، فنشأ من اولادهم جيل جديد امريكى المولد والتربية واللغة والتقاليد ، وتطورت حياة اسراتهم هناك ، تبعا للتقدم العام، واحتكاكهم المتواصل بالمجتمع الامريكى ، فانتهى عهد « الكشة » وحلت السيارات الكبيرة محل عربات اليد والخيل ، ولمعت اسماء كثير من المهاجرين بين اسماء اقطاب التجارة والصناعة .

واخيرا تخرج اولادهم فى الجامعات والمعاهد الامريكية المختلفة ، فكان منهم الاطباء والمهندسون والمعلمون والموظفون لدى الحكومة والشركات ، وهكذا اندمجوا جميعا فى الحياة الامريكية ، ثم ازداد هذا الاندماج وبلغ أقصاه ، وظهرت معالمه واضحة جلية ، حين بلغ عدد المنتظمين فى القوات الامريكية المسلحة من أولئك الشباب العربى الاصل أكثر من سبعين ألفا ، وشهدت أعمالهم فيها بانهم من ابرالابناء وأشدهم اخلاصا وتضحية فىسبيل وطنهم الامريكى ، الذى لم يعرفوا لهم وطنا سواه ، ولم تعد تربطهم بسوريا ولبنان الا ذكريات بعيدة تكاد أن تتلاشى ويمحوها النسيان !

مارى كرسماس

على أن بعض الأحياء من كبار المهاجرين القدماء ، ما زالوا رغم نجاحهم العظيم فىالمهجر ، واخلاصهم للوطن الجديد ، يعاودهم الحنين الى وطنهم القديم . وقد ضمتنى منذ حين سهرة لطيفة فى دار السيد جورج بركات بالقرب من بوسطن ، جمعت نخبة كريمة من أمثاله وجهاء الجالية العربية فى تلك المدينة ، وفى مقدمتهم السيد فارس معلوف ، فكان جميلا منهم حقا ان عادوا بالحديث الى الايام الاولى لهجرتهم ، واخذوا يتنافسون فى رواية اطرف القصص والنوادر التى وقعت لهم ، او سمعوا بها عن زملائهم ، فى تلك الايام التىكانوا يجاهدون فيها سعيا وراء الرزق ، ويلقون فى جهادهم هذا اشد المشقة والعناء !

وتحضرنى الآن من بين النوادر التى سمعتها نادرتان تستحقان التسجيل : احداهما عن السيدة مارى أيوب ـ عميدة الباعة الجائلين « حملة الكشة » ، وكانت اول من افتتح لهؤلاء أسواق الولايات الشرقية الشمالية . وذلك انها فى اول عهدها بالهجرة ، سيقت الى مركز البوليس لمزاولتها مهنة البيع من غير ترخيص ، ولم تكن تعرف منالانجليزية غير كلمات معدودات فلما سألوها عن اسمها قالت : « مارى » ، ولما سألوها عن

باقي الاسم حسبتهم يسالونها عن تاريخ ميلادها فأجابت بقولها : « Xmas » تعني أنها ولدت في يوم عيد الميلاد ، فكتبوا اسمها على هذا الأساس ، وهم ينطقونه Merry Xmas ومعناها « عيد ميلاد مجيد » ، وقد اشتهرت به وما زالت تعرف به الى الآن !

اذبح التركي !

اما النادرة الاخرى فبطلها مهاجر قديم من حملة الكشة لم يكن يحسن اللغة الانجليزية أيضا ، فاتفق ان اضطر الى المبيت ذات ليلة في احدى القرى ومعه « الكشة » التي يحمل فيها بضاعته . فلما هم بالنوم سمع القروي الامريكي مضيفه يتحدث مع زوجته في حجرة نومهما القريبة منه ، ولم يفهم من حديثهما غير كلمتين : « Kill Turkey » ولهما معنيان : « اذبح التركي » أو « اذبح الديك الرومي » .. ولما كان الامريكيون يسمون السوريين أتراكا ، فقد ظن صاحب الكشة انهما يتآمران على ذبحه ، وسرعان ما نهض وحمل « كشته » ثم خرج يعدو للنجاة بنفسه من الذبح !.. وشعر مضيفه بخروجه فحاول اللحاق به واخذ يصيح مستوقفا اياه ليعرف ما حمله على ذلك التصرف العجيب . ولكن هذا الصياح زاد المهاجر الهارب خوفا على حياته واسراعا في فراره الى ان اعياه الجرى بحمله الثقيل وأدركه الرجل وبعض اهل القرية ، ثم استطاعوا ــ بالتعاون على التفاهم معه بالاشارات ــ معرفة سبب فزعه وهربه ، فأفهموه أن المقصود بالذبح ليس هو ولا اي انسان غيره ، بل هو « ديك رومي » ــ وكلمة « تركي » تعني بالانجليزية الديك الرومي ــ وسيذبح لاقامة وليمة في اليوم التالي لمناسبة عيد الشكر !.. وعلى هذا عاد معهم لمنزل مضيفه وهو يشاركهم الضحك

جبران ينام على الارض

وقد حدثنا السيد معلوف عن ذكرياته الطريفة مع الاديب الفنان الخالد الذكر جبران خليل جبران حينما كان مستوطنا بوسطن . ومنها أن جبران النابغة كان كثيرا ما يجتمع في غرفته بكبار المهاجرين من مواطنيه ، ومن بينهم : رشيد عبد النور ، ونسيم الخوري ، وميشال معلوف ، حيث يتبادلون الاحاديث عن لبنان . فاذا انقضت السهرة عكف على اخراج ما تيسر من انتاجه الادبي او الفني حتى الصباح ، ثم نام على الارض كعادته اذ كان يكره النوم في الفراش !

وروى السيد معلوف ان جبران اتفق معه يوما على أن ينشئا معا محلا تجاريا برأس مال كبير يدفع نصفه ، ثم مرت اسابيع دون أن ينجز وعده بدفع نصيبه في رأس

المال المتفق عليه ، واتضح اخيرا انه لا يملك منه قليلا ولا كثيرا ، وان كل حديثه بشأن ذلك الاتفاق لم يكن الا خيالا فى خيال !

اصحاب مصانع ونواد كبرى

وما زال اكثر افراد الجالية العربية فى بوسطن يوجهون الجانب الاكبر من نشاطهم الى التجارة والصناعة والمهن الحرة ، حيث بلغوا فى هذه الميادين كلها اكبر النجاح ، فهم يملكون اضخم مصانع الملابس ، ولا سيما الكتانية والنسائية ، كما يملكون كثيرا من المصانع الكيميائية والشركات المختلفة فى المدينة . وهذا عدا المناصب الحكومية والاهلية والمهن العليا التى يشغلها الوف من ابنائهم . ومن الموظفين اللامعين من هؤلاء : السيد جيمى معلوف رئيس مجلس الاعانات فى بوسطن ، والمهندس يعقوب صليبة الخبير الخاص لوزارة الطيران الامريكية ، وقد كان له فضل ادخال بعض التعديلات على طريقة اصلاح المحركات فى القاذفات الضخمة

وفى بوسطن الآن برنامجان عربيان للاذاعة ، احدهما يديره السيد ميشيل ابو رجيلى ، والآخر يديره السيد خليل شافورى ، كما ان بها جمعيات ونواد عربية عديدة ، فى مقدمتها جمعية « الحلقة الذهبية » التى اسسها نخبة من الادباء فى مقدمتهم السادة : سليم الخازن ، وحبيب كاتبة ، وميشيل معلوف ؛ ثم اسست « الجمعية التهذيبية » لتقديم المنح الدراسية لمستحقيها من ابناء المهاجرين . ومنذ نهاية الحرب العالمية الاولى اخذ المهاجرون يبدون مزيدا من الاهتمام بالحصول على الجنسية الامريكية ، وكان « النادى السورى الامريكى » نواة الحلف الشرقى الذى تمثل بعدئذ فى النوادى السورية اللبنانية التى انتشرت فى انحاء امريكا ، وصار لها فى السياسة الامريكية صوت مسموع

ومن قبل ذلك ، انشئت فى خلال تلك الحرب « الجامعة السورية » للدعوة الى تحرير سوريا ولبنان ، كما الفت سنة ١٩١٧ « جمعية السيدات للاعمال الخيرية » وارسلت كثيرا من التبرعات الى منكوبى الحرب فى سوريا ولبنان

وهناك عصاميون عرب كثيرون فى الولايات الامريكية الاخرى ، نكتفى بمن اشرنا اليهم ممن اقاموا بمدينة بوسطن ، اذ انهم بجانب كونهم اقدم المهاجرين العرب فى امريكا ، يمثلون الجهاد المتواصل والصبر الجميل على الكفاح فى سبيل النجاح ، اى انهم يمثلون العصاميين العرب فى الولايات المتحدة الامريكية احسن تمثيل



* كتب الدكتور « روبرت أوبنهايمر » عالم الذرة المعروف يقول : « ما أشبه روسيا والولايات المتحدة الأمريكية اليوم بعقربين فى زجاجة ، كل منهما تستطيع أن تقتل الاخرى ، ولكنها اذ تقتلها تفقد حياتها تلقائيا . ومما يدعو الى الأسف والألم أن الوقت الذى تستغرقه هذه المأساة لن يكون طويلا بعد الكشوف الاخيرة فى صناعة الاسلحة الذرية . فما أشد حاجة الساسة المسئولين الى التعقل والتبصر والروية فى هذه الظروف الحرجة الرهيبة ، حتى لا يجروا على العالم أعظم الويلات ! »

* تصدر فنلندا من بيض النمل الابيض ما يتراوح بين خمسين الف رطل ومائة ألف رطل ، يذهب جانب كبير منها الى انجلترا ، اذ اشتد اقبالها على شرائه فى العامين الاخيرين بعد أن تبين انه غذاء شهى مفيد لأنواع الطير التى تحفظ فى حدائق الحيوان ولأسماك الزينة . وقد تخصص بعض العمال الفنلنديين فى جمع هذا البيض من التلال بطريقة خاصة ، ويقدر ما يجمعه كل منهم فى اليوم خلال موسم جمعه بنحو عشرين رطلا ، يباع الرطل منها بنحو خمسين قرشا !

* تدل الاحصاءات على أن عدد الذين بلغوا سن الخامسة والستين أو جاوزوها فى أمريكا ، قد تضاعف عما كان عليه منذ خمسين عاما . وبين هؤلاء ثلاثة ملايين من الرجال والنساء ما زالوا يمارسون أعمال وظائفهم أو صناعاتهم ! .

* تؤدى مصالح التليفونات لمشتركيها الآن خدمات مختلفة لم تكن فيما مضى تخطر على بال ، فمصلحة التليفونات فى هولندا حددت رقما يطلبه المشترك ، فيستمع أحدث نكتة .. وحددت رقما آخر تديره ربات البيوت فيسمعن « وصفة » لوجبة شهية . وفى فنلندا ، تطلب رقما فيرد عليك صوت نسائى لطيف يوضح لك برامج السينما والمسارح وأوقات

العرض. وفى السويد ، تطلب رقما ، فتعرف آخر التنبؤات الجوية . وفى سويسرا اذا كنت عازف كمان ولم يكن عندك بيانو لضبط الانغام عليه ، فانك تستطيع ان تطلب رقما فتسمع الانغام الاساسية التى تريدها لذلك الغرض

* اشتهر « سومرست موم » الروائى المعروف بانه يؤمن بالحسد ويخشاه . وقد اهدت اليه احدى قريباته فى مستهل شبابه طلسما لوقايته من « عين الحسود » ما زال يحتفظ به فى جيبه حتى الآن ، كما تعود أن يضع رسم هذا الطلسم على الكتب التى يصدرها ، وعلى ابواب المنازل التى يسكنها !

* تعتقد النساء فى الصين ان لكل من ألوان الثياب التى يرتدينها تأثيرا خاصا فى نفس الرجل الذى يراه فاللون الازرق يسحره ، والاحمر يثيره ، والأسود يخضعه ، والابيض يستعبده ، والاخضر يخدعه ، والبنفسجى يزعجه ، والاصفر يسعده ، والرمادى يحزنه ، والقرنفلى يثير شهوته

* تدل الاحصاءات على أن الانجليز اكثر الشعوب استهلاكا للحلوى . وفيما قبل الحرب الماضية كان معدل استهلاك الفرد هناك من الشوكولاتة والحلوى سبع اوقيات فى الاسبوع ، فهبط أثناء الحرب الى ثلاث أوقيات ، ولكنه عاد فارتفع مرة اخرى حتى بلغ سبع اوقيات ونصف أوقية فى العام الاخير !

* يقول احد كبار الاخصائيين : « ان من أهم عوامل النجاح فى المؤسسات المختلفة رعاية موظفيها وعمالها الفنيين وفحصهم طبيا مرة كل ستة اشهر على الأقل . واذا كان أصحاب المؤسسات الكبيرة ينفقون اموالا طائلة لصيانة آلاتها واجهزتها الميكانيكية والعناية بها ، فمن أكبر الخطأ ان يهملوا هذه الآلات البشرية الهامة فتهلك بسبب الحاجة للراحة والعناية الطبية ، فى حين أنه ليس من السهل الاستعاضة عنها قبل تمرين طويل يكلف المؤسسة نفقات اكبر ! »

* كتبت احدى الاديبات تقول : « ان كثيرين من الرجال يخافون غضب النساء ، كما يخشون دموعهن ، واحتقارهن لهم او سخريتهن منهم ، ولذلك يسلمون لهن بكل شىء ، ويضحون بأى شىء فى سبيل المحافظة على السلام العائلى . وهم لا يدركون انهم بذلك يعملون على تفاقم الحالة وزيادة التوتر . فالمرأة التى يدعها زوجها تسيطر عليه يتملكها الجنون من هذا الانقلاب فى الوضع الطبيعى ، وتعد انتصارها عليه فشلا لآمالها فيه ، وكلما ازداد تسليما لها ازدادت ضيقا به ورغبة فى اثارته ! »

* من العقائد الشائعة فى بعض قرى الغرب ، ان يد الطفل اليمنى يجب أن تترك بغير تنظيف حتى يتم العام الاول من عمره ، كما ينبغى الا تقص اظافره خلال هذا العام بل يكتفى بأن تقضم بالاسنان . واذا



بطل رياضى فى الثالثة والخمسين من عمره ، يستطيع بسهولة ان يحرث بضعة قراريط من تربة جافة صلبة بمحراث ثقيل يجره بأسنانه !

كسرت فى البيت مرآة ، وجب ان تكسر مرآتان اخريان فورا ، والنقود التى تقدم هدية يبصق عليها قبل اهدائها . ومن العقائد العجيبة ايضا ، ان اتمام الزواج فى ملابس مستعارة يجلب الحظ للعروسين !

* اقيم اخيرا احتفال لاعادة بناء روضة أطفال خاصة فى مدينة « هوف » بانجلترا . وقد رفع الستار فى هذا الحفل عن لوحة كتب عليها « تكريما لاشقى صبى صغير فى العالم ، التحق بالمدرسة عام ١٨٨٣ وغادرها عام ١٨٨٥ » ، واسم هذا الصبى « ونستون تشرشل » !

احتفل اخيرا بعودة احد الملحدين الغربيين الى التدين ، فالقى فى الحفل خطابا قال فيه : « ان أحرج اللحظات فى حياة الملحد ، هى اللحظات التى يحس فيها بدافع داخلى قوى الى ان يشكر على نعمة يعتقد انه لا يستحقها ، فلا يجد من يوجه اليه هذا الشكر ! »

* وقف مدير احدى الجامعات يخطب فى الحفل النهائى لتخريج طالبات احدى الكليات، فقال « أقف الآن بينكن وانا البس زوجا من الجوارب رفى مرات لا مرة واحدة . وقد قامت بهذا الرفو زوجتى التى تخرجت من جامعة اكسفورد وحصلت على درجة دكتوراه فى الفلسفة ، واعتقد انها

عرفت كيف تسخر دراستها وثقافتها لتحقيق رسالتها فى الحياة كامراة ترعى زوجها واولادها وتهييء لهم الجو الصالح لعيش نافع سعيد ! »

* اقترح احد اعضاء البرلمان فى انجلترا الاستغناء عن المحال التى تبيع الاغذية ومواد التموين بالتجزئة ، على ان تقوم الحكومة ومحال الجملة ببيعها مباشرة لربات البيوت . واستشهد العضو على فائدة هذا النظام بما هو متبع فى روسيا ، فقد انخفضت الاسعار هناك بهذه الطريقة بين ١٠٪ و ١٨٪

* اقيم فى احدى بلدان الغرب ناد ليلى للاطفال ، زود بجهاز تليفزيون ، وصالة صغيرة للرقص ، ومطعم ، وعنبر للنوم ، وهذا النادى يقضى فيه الاطفال اوقاتهم فيما بين الساعة الرابعة بعد الظهر والساعة الحادية عشرة مساء ، وبذلك يتسنى للاباء والامهات الذهاب الى السينما او المسرح . ولهذا اقيم النادى وسط المدينة بالقرب من دور الملاهى

* شكا احد مديرى المؤسسات الى اخصائى اجتماعى كثرة استقالات موظفى المؤسسة بغير مبرر ظاهر ، فقال له الاخصائى : « ان المرتبات الصغيرة تجعل الموظف ميالا للتنقل والتحرر . فهو لا يخشى خسارة كبيرة ان لم يصادف كسبا . وخير وسيلة للاحتفاظ بالموظف او العامل فى المؤسسة ان تدفع له مرتبا كبيرا ! »

* يستخدم الآن فى المزايدات الكبيرة بامريكا جهاز شبيه بالتليفزيون يطلق عليه اسم « سليفزيون » يستطيع بواسطته طلاب الاشتراك فى المزاد من اهل المناطق البعيدة من مقره أن يروا نماذج السلع التى تعرض للبيع وهم فى بيوتهم او مصانعهم او مزارعهم ، كما يستطيع كل منهم أن يعطى سعرا يسمعه المشرف على المزاد حيث يكون . فاذا مرت بضع دقائق من غير أن يعطى احد التجار سعرا أعلى ، رن جرس خاص وسمع اسم المشترى الذى رسا عليه المزاد !

* اقيم منذ بضعة أشهر ، فى قرية صغيرة فى « بافاريا » تمثال كبير لبطة انقذت القرية من الهلاك خلال الحرب الاخيرة ، فقد كانت تحدث صوتا مزعجا ، وتظل تطير مرفرفة كالمجنونة فى شوارع القرية قبيل اقتراب الطائرات المعادية واطلاق الحراس صفارات الانذار ، وفى ٢٥ نوفمبر سنة ١٩٤٤ ، لم يكتشف المسئولون اقتراب الطائرات ، ولكن البطة اخذت تحدث هذا الصوت فصدقها الناس وهرعوا الى المخابىء . وبعد ربع ساعة ، دكت منازل القرية بالقنابل ولكن أهليها كانوا جميعا فى المخابىء . ولما انتهت الغارة ، وجدت البطة وسط الانقاض وقد مزقتها شظية احدى القنابل !

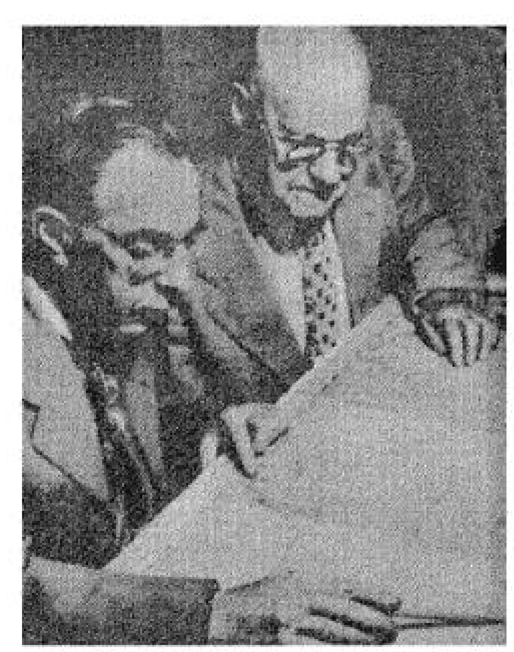


يعتقد بعض العلماء الاخصائيين أن كثيرا من الأوبئة والأمراض الموسمية ، وكذلك الأعاصير والفيضانات الخطرة ، ترجع الى البقع الشمسية ، أو الكلف الذى يبدو أحيانا على وجه الشمس !

وبين هؤلاء العلماء من يذهبون الى ما هو أبعد من ذلك ، اذ يقولون : « ان ما يعترى بعض الناس من انحراف المزاج وحدته وتغير حالته النفسية انما يرجع الى هذه البقع ! »

وهذه البقع تظهر وتختفى فى دورات منتظمة ، مقدار كل منها احدى عشرة سنة • ويقول الخبراء ان دورة هذه البقع الشمسية ، حين تبلغ ذروتها ، تكون ايذانا بنشوب الحروب ، وانتشار الأزمات والأوبئة وما الى ذلك من الأحداث الخطيرة • وعلى هذا الأساس يؤكدون أن العالم يسير الآن الى عهد يكون فيه أكثر أمنا وطمأنينة ، لأن دورة البقع الشمسية - طبقا لأحدث التقارير - قد جاوزت ذروتها !

ويقوم الآن الدكتور « هارلان ستتسون » أحد كبار العلماء الأمريكيين ، ومعه لفيف من أعوانه ، باجراء تجارب دقيقة للكشف عن أثر الشمس والبقع الشمسية فى أمواج الراديو ، وللكشف عن الطريقة الغامضة التى يؤثر بها الاشعاع الشمسى والبقع الشمسية فى أحوال الناس بوجه عام • وقد اقاموا لبحوثهم وتجاربهم هذه معملا خاصا فى بقعة صحراوية بمعزل عن العمران • وهم يستعينون بأحدث الأجهزة العلمية ، والى جوار المعمل شجرة يتخذونها حقلا لأبحاثهم ، اذ يدرسون أثر الاشعاع الشمسى فى أنسجتها الحية • والمعروف أن أنسجة النبات لا تختلف كثيرا من حيث هذا التأثر عن الأنسجة البشرية



تظهر البقع الشمسية وتختفي في دورات منتظمة . ويرى هنا عالمان يتتبعان رسما بيانيا يمثل هذه الدورات

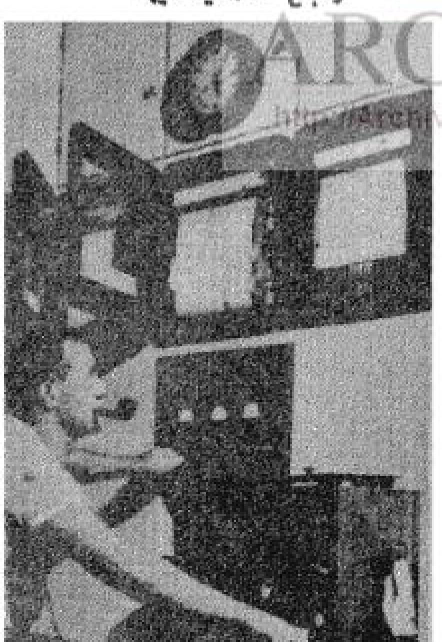


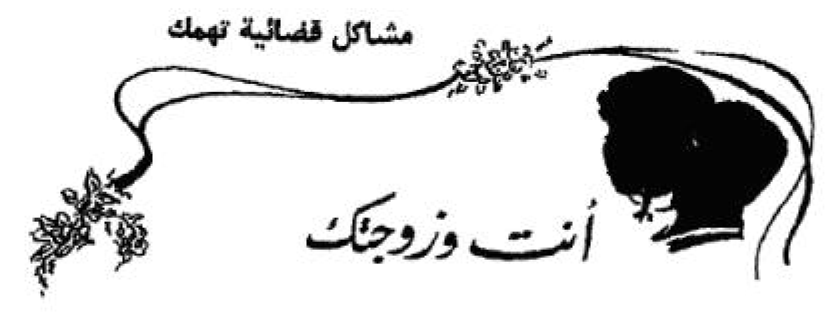
الدكتور « هارلان ستتسون » في معمله ، يجري تجربة بأحد الأجهزة المخصصة لدراسة البقع الشمسية

أخصائية تجري اختبارا على أنسجة الشجر التي لا تختلف من أنسجة البشر من حيث تأثرها بأشعة الشمس



أحد الأجهزة الدقيقة التي تستعمل في تتبع موجات الراديو ومعرفة أثر الشمس والبقع الشمسية عليها





أمام القانون

بقلم الأستاذ السيد كمال الشورى

مأمور الشهر العقارى

١ – ما هى الضمانات التى اتخذها المشرع لكفالة السعادة الزوجية ؟

اولا – فرض الشارع الخطبة ليرى الخاطب خطيبته كما ترى هى خطيبها. وبذلك تنتفى الجهالة من الخطيبين ، ويتم الزواج على اســاس سليم من الاختيار والتآلف والانسجام

ثانيا – فرض الشارع المهر على الزوج كى يدرك اهمية العمل الذى يقدم عليه فلا يكون هازلا أو مستهترا ، وهـذا أمر يحمله على التروى والتدبر قبل ان يقدم على الزواج ، فلا يختار الا من يعتقد انها ستحقق له اسباب السعادة . ويجب الا يقل المهر عن خمسة وعشرين قرشا . ويعتبر المهر أو جزؤه الذى لم يدفع ، دينا فى ذمة الزوج يستحق الأداء للزوجة بالطلاق أو بوفاة أحد الزوجين

ويلزم الزوج بدفع المهر كله فى ثلاثة أحوال هى :

(١) اذا دخل بزوجته دخولا حقيقيا

(٢) اذا اختلى بزوجته خلوة صحيحة ، أى اذا اجتمع بها فى مكان يأمن فيه عدم مفاجأة الغير لهما ، ولم يكن هناك مانع من الدخول بها

(٣) اذا توفى أحد الزوجين بعد تمام العقد

ويلزم الزوج بدفع نصف المهر فقط ، اذا طلق زوجته قبل أن يدخل بها ولم يثبت عليه أنه اختلى بها خلوة صحيحة

ويلاحظ ان الشارع نهى عن الزواج « الشغار » وهو ان يزوج الرجل ابنته أو اخته للآخر على ان يتزوج هو من ابنته أو أخته ، حتى يتفـادى الزوجان المهر ، اذ يجب مهر المثل على كل منهما فى هذه الحالة

ثالثا ـ جعل الشارع الزواج بين البالغين العاقلين ، ذلك لأن الصغار لايقدرون على تكاليف الزواج ، كما ان المجانين والمعتوهين لايستطيعون تحمل المسئوليات . ومع ذلك اذا كان للقاصر مال يكفي للزواج وتكاليفه وكانت حالته الصحية تستلزم التبكير بالزواج ، كان له أن يعقد الزواج بشرط موافقة وليه ـ كأبيه ـ أو موافقة الوصي عليه

أما السفيه ولو كان محجورا عليه ـ والسفيه هو المبذر ـ وكذلك ذو الغفلة ـ أى الذى يسهل التأثير عليه ـ فيصح زواجهما بارادتهما لأن الزواج من التصرفات الشخصية ، ولكن لا يثبت من المهر دينا على الزوج ـ ان كان هو السفيه ـ أكثر من المهور التى تدفع لأمثال زوجته المشابهات لها من حيث البيئة والحالة الأدبية والاجتماعية . أما اذا كانت الزوجة هى السفيهة ـ المبذرة ـ فان المشرع اشترط الا يقل مهرها عن مهر مثيلاتها ممن يشبهنها فى ظروفها العامة

رابعا ـ اشترط الشارع فى الزوج أن يكون كفؤا ، أى قادرا على دفع المهر والانفاق على منزل الزوجية . وبذلك تنتفى دواعى الظلم والشقاق

٢ ـ كيف تحصل المطلقة على مهرها المنصوص عليه فى العقد ؟

قلنا ان المهر دين على الزوج يجب دفعه الى الزوجة اذا طلقت أو الى ورثتها اذا ماتت . كما ان للزوجة الحق فى ان تطالب بمهرها اذا توفى زوجها ، وفى هذه الحالة تطالب ورثة زوجها بالمهر

فاذا طلقت الزوجة ، وكان عقد الزواج محددا لقيمة المهر امكن للزوجة ان ترفع الدعوى على الزوج امام المحكمة الوطنية الكائن فى دائرتها محل اقامة الزوج تطالبه فيها بمهرها الثابت بقسيمة الزواج . فاذا حكم لها القاضى بالمهر سلمت صورة الحكم لقلم المحضرين بالمحكمة التى اصدرت الحكم ليقوم نيابة عنها بالتنفيذ على أموال الزوج عن طريق الحجز عليها وتحديد يوم لبيعها واستيفاء مهرها من ثمنها . فان لم يكن لدى الزوج مال بأن كان مقلسا ترقبت الزوجة أحواله بحيث اذا تيسرت استوفت مهرها من ماله ، فان لم يأته مال فى خلال خمس عشرة سنة من تاريخ الحكم بالمهر ضاع عليها ، ولم تستطع أن تطالب به بعد فوات هذه المدة حتى ولو تيسرت أحواله بعد ذلك ، واذا لم تكن قيمة المهر محددة فى عقد الزواج كان المهر المستحق لها هو مهر مثيلاتها

٣ ـ ما هى حقوق الزوج على زوجته خلال الحياة الزوجية ؟

(١) حق الطاعة ، فلا يجوز للزوجة ان تخالف أمرا لزوجها الا اذا كان امره سيوقعها فى المعصية سواء بمخالفة احكام الدين أو بارتكاب جريمة يعاقب عليها القانون بأن يأمرها بارتكاب الزنا أو بالسرقة مثلا ، وذلك أخذا

بقوله عليه الصلاة والسلام : « لا طاعة لمخلوق فى معصية الخالق »

(٢) حق التأديب بالمعروف لا بالعنف والشـــدة وبما يتناسب مع مكانة الزوجين الاجتماعية والمالية ، قال تعالى : « وللرجال عليهن درجة » . والحد الادنى للتأديب هو الوعظ والارشاد ، والحد الاعلى هو الضرب غير المبرح ، اى الضرب الذى لايترك بالجسم آثارا من جروح أو كدمات ، وبشرط ألا يترتب على الضرب جفوة ونفور من الزوجة . قال تعالى : « واللاتى تخافون نشوزهن فعظوهن واهجروهن فى المضاجع واضربوهن ، فان اطعنكم فلا تبغوا عليهن سبيلا ان الله كان عليا كبيرا »

(٣) ملازمة الزوجة لمنزل الزوجية فلا تغادره بغير اذن زوجها الا اذا كان احد والديها مريضا أوارسل فى طلبها فان لها ان تزوره ولوبغير اذن زوجها. وليس للزوجة أن تدخل احدا فى منزل الزوجية بغير اذن زوجها ما عدا أبويها واقاربها المحارم مثل جدها لأمها

(٤) نسبة المولود لها من زوجها الى ابيه

(٥) القيام على شـــؤون المنزل ورعايته والعمل فيه من طهى وتنظيم وتنظيف

٤ ـ ما هى حقوق الزوجة على زوجها خلال الحياة الزوجية ؟

(١) أن يعاملها الزوج بما يحب ان تعامله به . قال تعالى : « ولهن مثل الذى عليهن بالمعروف » وقال تعالى : « وعاشروهن بالمعروف »

(٢) اذا كان الزوج متزوجا باكثر من واحدة أقام عند الواحدة منهن مدة تعادل المدة التى يبيتها عند الاخرى. ولافرق فى ذلك بين البكر والثيب ، كما يجب على الزوج أن ينفق عليهن بالتساوى

(٣) يلزم الزوج بدفع المهر المتفق عليه اذا طلق زوجته او ماتت ، وفى الحالة الثانية يدفع المهر الى ورثتها . أما اذا لم تحدد قيمة المهر فى عقد الزواج التزم الزوج بدفع مهر مثلها حتى ولو كان اتفاق الزوجين على ان لا مهر

٥ ـ ما هى الحقوق المشتركة بين الزوجين خلال الحياة الزوجية ؟

(١) المعاملة الحسنة وتبادل المحبة والود

(٢) حرمة المصاهرة ، فلايجوز للزوج أن يجمع بين زوجته وأختها أوأمها

(٣) حق الميراث ، فاذا توفى أحد الزوجين ـ ولم يكونا قد انفصـــلا بالطلاق ـ ورث الحى منهما الميت

٦ ـ متى يبيح الخلاف بين الزوجين الانفصال ؟ وما طريقة الانفصال ؟

جعل الشارع الاسلامى للزوج حق تطليق زوجته اذا راى ان زوجته

لا تصلح للزوجية بأن كانت سيئة السلوك ، أو كانت عقيما لا تلد . ويقع الطلاق بمجرد أن يقول الزوج لزوجته : « أنت طالق » أو « أنت حرام على » أو أى عبارة تفيد هذا المعنى وكان يقصد فعلا الطلاق . أما الزوجة فليس لها أن تطلب الطلاق من زوجها الا فى أحوال خاصة منها :

(١) اذا أصـــابها بسبب الزواج ضرر لايستطاع معه دوام العشرة مع زوجها . ويختلف الضرر تبعا لحالة الزوجين الاجتماعية ، والمــالية ، فقد رأى الامام مالك ان الاشارة التى تتضمن الاعراض عن الزوجة او احتقارها بطريق مباشر او غير مباشر تعطيها الحق فى طلب الطلاق وتجاب الى ذلك . أما طبقة العوام الذين يعيشون فى الاحياء الشعبية فان مثل هذا الاعراض او الاحتقار لايعده القاضى سببا للطلاق لانهم فيما بينهم لايعتبرون هــذه الاشياء ضررا بالمعنى الصحيح . والطلاق للضرر طلاق بائن اى ان الزوج لايستطيع أن يصالح زوجته ويعيدها الى منزل الزوجية الا بعقد ومهر جديدين

(٢) اذا امتنع الزوج عن الانفاق على زوجته ، ولم يكن له مال ظاهر ولم يبين للمحكمة ان كان معسرا او موسرا ، حكم القاضى بطلاق زوجته منه . والطلاق هنا « رجعى » اى ان للزوج أن يصالح زوجته ويعيدها الى منزل الزوجية بعد انقضاء أشهر العدة

(٣) اذا كان بالزوج عيب مستحكم لايمكن البرء منه او يمكن البرء منه بعد زمن طويل ولا يمكنها المقام معه خشية الضرر ، كما فى حالات الجنون والجذام والبرص سواء كان ذلك العيب بالزوج قبل العقد ولم تعلم به ، أم حدث بعد العقد ولم ترض به . وفى هذه الحالات يكون الطلاق بائنا أى لا رجعة فيه . أما اذا تزوجت المرأة الرجل وهى تعلم بما فيه من عيوب ، أو حدث العيب بعد العقد ومضت فترة طويلة وهى راضية به فلا يقبل منها طلب الطلاق

ويلاحظ انه فى الحالات التى يجوز فيها للزوجة طلب التطليق من زوجها ، لايقع الطلاق الا بناء على دعوى ترفع امام المحكمة المختصة التى تختارها الزوجة وهى اما المحكمة الشرعية التى يقع فى دائرتها محل اقامتها او التى يقع فى دائرتها محل اقامة الزوج

السيد كمال الشورى

حلاوة الظفر

كان « هبنقة » يعد من الحمقى ، ويضرب بحمقه المثل ،
ومما يروى عنه ان جملا له ضل عنه ، فجعل ينشده وينادى:
— من وجد بعيرى فهو له !
فقيل له : « ولم تنشده اذن ؟ »
فقال : « وأين حلاوة الظفر والوجدان ؟ ! »



سلطة أدبية

الأقصوصة ... خدعة لغوية !

تواضع الكتاب على استعمال كلمة « الأقصوصة » للدلالة على القصة القصيرة ...

ويسعنى الآن ، بعد سفر طويل فى المصادر والأصول ، القول بأن كلمة « الأقصوصة » لم ترد فى فصيح العربية خلال القرون الغابرة ، وأن استعمالها فى العصر الحديث ... كان خدعة لغوية !

قالت اللغة حقا : « الأقاصيص » ... فلم يجد الكتاب فى نصف القرن الماضى عناء فى أن يستعملوا المفرد من هـذا الجمع ، ووقع فى وهمهم أنه « الأقصوصة » فأشاعوها فى سهولة ويسر

ليست « الأقاصيص » جمع « أقصوصة » ، وانما جمع العرب القصة على « قصص » و « أقاصيص »

وعلى هذه الصيغة ترد كلمات يتوهم الناس فى مفردها ما توهموه فى « الأقاصيص » ، فهنالك كلمة « الأباطيل » ومفردها : باطل ، و « الأحاديث » ومفردها : حديث ، و « الأعاريض » ومفردها : عروض...

وعلماء اللغة يقولون فى هذا ان العرب لم يراعوا فى بعض الأسماء أن يجمعوها على مفردها المستعمل ، بل تحملوا لها لفظا آخر ، فجمعوها على ما لم يستعمل

ووفقا لهذا قال العرب : الأقاصيص ، ولكنهم لم يقولوا : الأقصوصة

رتل السيارات

تقول الصحف : « أقبل رتل من السيارات »

ويفهم من سياق العبارة ان الرتل هو الطائفة أو الصف .. فهل الأمر كذلك ؟

مادة « الرتل » ـ بفتح التاء ـ تدل فى اللغة على الاستقامة والتناسق والانتظام ، فتقول : ثغر رتل ، اذا كان مستوى الاسنان ، حسن التنضيد ، ومنه : الترتيل فى القراءة ، وهو ارسال الكلام بسهولة وحسن استقامة

فالرتل من السيارات تعبير مقبول على أنه انتظام ركب السيارات

الشعر لا يترجم ...

الجاحظ يسجل فى كتابه « الحيوان » ـ الذى الفه فى النصف الاول من القرن الثالث الهجرى ـ فقرات تدل على ان عصره كان يؤمن بالحقائق التالية : ان الشعر لا يترجم ، واذا ترجم نثرا فقد روعته ، وان الناس يحتاجون الى الثقافة الذهنية والمعاشية ، لا الشعر ، وان اشعار العرب لو ترجمت لما كانت شيئا ! واليك الفقرات التى تجلو لك هذه الحقائق :

« ... الشعر لا يستطاع ان يترجم ، ولا يجوز عليه النقل ، ومتى حول تقطع نظمه ، وبطل وزنه ، وذهب حسنه ، وسقط موضع التعجب منه... والكلام المنثور المبتدأ احسن واوقع من المنثور الذى تحول من موزون الشعر ... وجميع الناس يحتاجون الى الحكم فى الدين ، والحكم فى الصناعات ، والى كل ما اقام المعاش ، وبوب أبواب الفطن ، وعرفهم وجوه المرافق ، حديثهم كقديمهم ، واسودهم كأحمرهم ، وبعيدهم كقريبهم ، والحاجة الى ذلك شاملة لهم ... ولو حولت حكمة العرب لبطل ذلك المعجز الذى هو الوزن ... فقد صح ان الكتب ابلغ فى تقييد المآثر من الشعر ... »

بلغ اشده

يقول الكاتب مثلا : « بقى فى وطنه حتى بلغ اشده »

فما المقصود بهذه العبارة ؟ وما تفسير « الأشد » بضم الشين ؟

يدل تعبير « بلوغ الأشد » على ثلاثة أوجه :

الأول : الادراك والبلوغ ، وقد يكون بين العاشرة والخامسة عشرة

الثانى : ان يؤنس الرشد من الانسان ، وهو سن الثامنة عشرة

الثالث : اجتماع القوة وازدهار الشباب ، أو انتهاؤه . وذلك فيما بين الثامنة عشرة والثلاثين ، او فيما بين السابعة عشرة والاربعين

وبهذه الأوجه الثلاثة على اختلافها فسرت آيات مختلفة من القرآن ، حسب موقع كل آية ، ودلالتها فى الجملة

اجواز الفضاء

يقول الكاتب مثلا : « حلق الطائر فى اجواز الفضاء » . فما هى الأجواز؟

تقول اللغة : الاجواز جمع جوز ، وله معنيان :

الاول : وسط الشىء ، فتقول : قام من جوز الليل يصلى ، اى قام من وسطه ، وتقول : أجواز الابل ، تريد أوساطها

والمعنى الآخر : معظم الشىء ، فتقول : مضى جوز الليل ، اى معظمه وقطعت جوز الفلاة ، اى اكثرها

فاجواز الفضاء يقصد بها وسط الجو ، أو معظم ما يبدو منه للعين

محمد شوقى أمين

قصة مصرية



قلب من ذهب

بقلم الأستاذ صالح جودت

كنا نعرفها جميعا اذ نحن صغار، فى منتصف العهد بالمدرسة الثانوية بالمنصورة ، فقد كان بيتها يقع على الطريق الى المدرسة

وكانت « ضحى » أول مارأيتها ، فى نحو السادسة عشرة ، وكنت أنا ولداتى دون هذه السن بقليل ، فلم يكن لنا أن نتطلع الى مثلها الا من بعيد ، مكتفين بالنظرة العجلى ، قانعين بالشوق المحروم ، وهى منا قانعة بالاعجاب المكتوم

لم تكن « ضحى » من بنات السادة ، فقد كان أبوها بيومى أفندى ، كادحا فى الكادحين ، يجاهد من أجل الخبز .. خبزه هو وزوجه وابنته الوحيدة هذه ، كاتبا فى دائرة بعض سراة المدينة ، ولكنها كانت ثرية الجمال ، شأن أكثر بنات المنصورة ، ذات عينين معسولتين ، وشعر كستنائى سابل ينطلق هابطا حتى نهديها ، ووجه دقيق القسمات ، مشرب من سمرة النيل الحبيبة

وكانت ، على حداثة سنها ، لعوب الروح ، هوايتها المفضلة أن تعبث بقلوب شباب المدينة ، ممن هم بين العشرين والثلاثين ، يتطلع الواحد منهم اليها ، فتطعمه نظرة حلوة ، وتسقيه ابتسامة قادرة ، حتى اذا ما أوغل فى مياه الحب ، وضل سبيله الى شاطىء النجاة ، تخلت عنه فى غمضة عين ، ضاحكة ساخرة ، وابتلعه يم النسيان ، وراحت هى تبحث عن جديد

ولقد كانت من تسلياتنا عند الغروب ، ان نقف بعيداً ، نتطلع الى شباب المدينة يطوفون حول بيتها ، ويحومون حول نافذتها ، وتتحرق قلوبهم كما تتحرق أجنحة الفراشات حول النور

أجل .. كانت تتخلى عنهم ، الواحد بعد الآخر ، ولكن أحدا منهم لم يكن يحمل لها فى قلبه شيئا من الحفيظة ، لأنها كانت ـ كما قلت ـ لعوب الروح ، دون أن تكون لعوب الجسد

كل شيء فى هـــذه الدنيا يعترف بنظام الطبقات .. حتى الحب !

ولهذا كثر محبـوهـا ــ محبـو « ضحى » ــ وقل خطابها

كان محبوها من كل طبقة .. وكان فيهم من ابناء السادة السراة ، ولكن ان يعبث الشاب شيء ، وان يتزوج شيء آخر

اما خطابها ، فقد كانوا من طبقة ابيها ، من الكادحين ، فهذا زميل له فى دائرة الثرى الأمثل ، وذاك مدرس الزامى فى قرية قريبة من المنصورة ، والثالث بدال شاب ، يملك متجرا متواضـــعا ، والرابع ابيهـــا كاتب الدائرة ، ويد المدرس الالزامى فى القرية القريبـــة ، ويد ملاحظ الطرق .. وحتى يد هذا البدال الشـــاب ، صاحب المتجر المتواضع ، الذى كان يجاهد جهاد الأبطـــال لينجح فى تجارته ، فكان يقضى يومه من مطلـــع الفجر الى منتصف الليل فى متجره ، مستزيدا من الرزق ، ويقتطع من قوته ليتقرب الى ابيها بما يرسل اليه من هدايا السمن والعسل والحلوى المحفوظة ، ويذرف بين يديه كثيرا من الدموع ، يسأله أن يزوجه « ضحى »

وفى الحق ان اباها كان يقدر جهاده ، ويؤثره على غيره ، وما كان

كانت قلوب شباب المدينة ، الذين أحبوا «ضحى» مصنوعة من الورق المقوى ..
ولـكن قلباً واحـداً .. لشاب متواضع يعيش فى ركن منسى من المدينة ..
كان مصنوعا من الذهب ، وقد أودعه حبه العظيم ، فلم يصدأ على مر الزمن ...

ملاحظ طرق بالبلدية .. الخ

ولا اقول ان « ضحى » كانت كثيرة الطموح ، ولكنها كانت فتاة زاخرة بالحيوية ، تريد ان تعيش ، وترى الحياة والنور ، وتقفز من فوق هـــذا الستار الحديدى الذى يحيط بمدينتها الصغيرة المغلقة

انها لم تر القاهرة بعد .. وكانت تسمع عن القـــاهرة ، وعن الهرم ، وحـــديقة الحيوان ، واللوناپارك ، والأوبرا ، ونجوم الســـينما ، كما يسمع الاعرابى فى جوف الصحراء عن أساطير ألف ليلة ، وليالى هرون الرشيد ، فكان طبيعيا ان ترفض هذه الأيدى الممتدة اليها .. يد زميل له أن يطمع فى أكثر منه ، لولا ان ابنته المدللة ، وهى وحيدته ، لم تطق الفكرة ، لا لأنها تكره البدال ، ولكن لأنها تريد أن تعيش .. تريد ان تقفز الى القاهرة

□

وادركت « ضحى » ربيعها الثامن عشر

وحدث حادث .. جاء الى المدينة مطرب شاب من القاهرة ، كان اسمه يومئـــذ يلمع فى الصـــحف ، وفى المسارح ، وفى الاذاعة ، واحتفت به المدينة ، واعتزت بمقدمه ، لا لمجرد انه من اهل الفن ، ولكن لأن المنصورة هى مسقط رأسه ، ولدفيها وترعرع

على ضفافها ، فلما بلغ أول الشباب ، انتقل الى القاهرة ، والتحق بمعهد الموسيقى ، وانقطع عن مسقط راتسه زهاء عشر سنوات ، استطاع خلالها أن يشق طريقه الى عالم الشهرة ، ويحيط اسمه بهذا البريق

وها هو ذا قد عاد الى المنصورة ، بعد هذه الغيبة الطويلة ، ليزور اهله وأحباء الصبا ، وكان اقرب اهله اليه ، خاله زهدى أفندى ، محضر المحكمة الجزئية ، الذى يسكن فى نفس العمارة التى يسكنها بيومى افندى ، والد « ضحى » .. بل نفس الدور .. فى شقتين متقابلتين فنزل عنده

وكان طبيعيا أن يكون بيومى أفندى وأسرته بين المدعوين الى الليلة الساهرة التى أحياها المطرب الشاب ، فى مسرح البلدية . وراحت «ضحى» تستمع الى آهاته ، وتتأمل اعجاب الناس به ، وتطلع الفتيات اليه

وسرح خيالها فى القاهرة من جديد

وانتهت الليلة بالتصفيق والتهليل ، وعاد الناس الى بيوتهم عند منتصف الليل ، وسهرت أسرة زهدى أفندى تحتفل بضيفها العزيز .. وتسللت « ضحى » الى الشقة المقابلة ، لترى المطرب الشاب عن كثب ، فتبعها أبوها ، وتبعتها أمها ، وتطلع اليها المطرب الشاب كالمأخوذ بلدغة ثعبان ، وهى مقبلة على استحياء ، ثم همس فى أذن زوجة خاله : « من تكون ؟ »

ولكن زوجة خاله كانت سيدة نصف ريفية ، لا تعرف الهمس ، فصاحت قائلة :

ـ هذه «ضحى» .. الا تذكرها ؟ بنت بيومى افندى .. جار العمر !

وغمرت وجه « ضحى » ووجه الشاب ، حمرة الحياء ، وتابعت زوجة الخال قولها : « طبعا .. لقد تركتنا وهى طفلة لم تدرك الثامنة بعد ، ولكن .. اتراها كيف اصبحت عروسا تسر القلب ؟ ربنا يرزقها بابن الحلال »

مرت الليلة قاسية على المطرب الشاب ، الذى لم يغمض له جفن كانت « ضحى » ، بطيفها الفاتن ، تعبث بخياله طول الليل !

اجل .. انه عاش فى القاهرة ، وصادف فى طريق فنه كثيرا من المعجبات ، ولكن قلبه كان لايزال بكرا لايعرف الحب ، وها هى ذى أول غزوة تفاجىء قلبه

ودخلت عليه زوجة خاله توقظه فى الصباح ، فوجدته فى ثيابه الكاملة ، فصاحت به :

ـ الصحت قبل ان تطلع الشمس؛

ـ بل لم اخلع ملبسى منذ امس

ـ ما بك ؟ أمتعب أنت ؟

ـ اجل ..

وأطرق ، موما ، ثم قال :

ـ ترين يا امراة خالى .. هل يقبلنى بيومى افندى زوجا لابنته ؟

فضحكت السيدة طيبة القلب حين عرفت انه عاشق ، وقالت :

ـ انت ؟ أممكن ان يرفضك احد؟

ولم تنقشع سحابة النهار حتى كانت الفرحة ترقص فى قلب «ضحى»

لقد ابتسم لها القدر أخيرا .. وقدر لها أن تعيش فى القاهرة !

ولم يكن هناك متسع للانتظار ، فقد تمت الخطبة فى أول النهار وقالوا ان الزفاف يتم فى آخر النهار

وراح بيومى أفندى ، وزهدى افندى ، يدعوان الأهل والأحباب الى « كتب الكتاب »

ولم ينس بيومى أفندى ان يمر بدكان صاحبه البدال الشـاب ، فيحييه على استحياء ، ثم يحدثه عن القسمة والنصيب ، ويصارحه بما كان من أمر المطرب ، وأخيرا .. يدعوه الى حضور « كتب الكتاب » .

واستجمع البدال المسكين كل مايكتنز من قوى الشباب ، ليتماسك ويواجه الموقف ، ويرسم على شفتيه ابتسامة كأنما يقدها من الصخر ، ويقول :

ــ الف مبروك ، وساحضر .. ان شاء الله

وقبيل الظهر ، جاءت طفلة صغيرة هى ابنة زهدى أفندى ، تسر الى العروس شيئا :

ــ ابله « ضحى » .. أقول لك على حكاية ؟ سى حسن البقال .. أعطانى هذه الشوكولاتة .. لى انا ، وسالنى أن احمل لك هذه الهدية بمناسبة زواجك ، وهو يقول لك الف مبروك ، وربنا يسعدك

وتناولت « ضحى » الهدية المغلفة ، وفضت غلافها ، فوجدت بداخـل العلبة سلسلة ذهبية رقيقة يتدلى منهـا قلب من ذهب ، وفرحت « ضحى » بالهدية ، لا لانها من « سى حسن » ولكن لأنها اول حلية من الذهب تلبسها فى حياتها

ولم تستطع ان تكتم الفرحة ، فاسرعت الى أبيها وأمها تروى لهما ما حدث . أما الأم ، فقد مصمصت بشفتيها ، وقالت :

ــ فيه الخير سى حسن

واما الأب ، فقد نزلت من عينه دمعة كبيرة من الأسى على حال هذا الشاب المسكين ، والرثاء له

ولبست « ضحى » الهدية فى صدرها ، وراحت تتأمل رونقها فى المرآة ، وهى مزهوة باسمة

واقبـل المساء ، وعقد القران ، والتـأم الشمل ، وغنى من غنى ، ورقص من رقص ، ولم يدر بخلد « ضحى » أن تبحث بين الحاضرين عن صاحب الهدية ، سى حسن ، أن كان قد حضر أم لم يحضر

على انه لم يحضر

وزف العروسـان ، وفى الصباح الباكر ودعا المنصورة ، وسار بهما القطار الى القاهرة

ومرت الايام .. وكانت « ضحى » تكتب الى أبيها وامها كل يوم ، ثم كل أسبوع ، ثم كل شهر ، وقد زاراها مرتين أو ثلاثا واطمأنا على عيشتها الراضية فى القاهرة . وبعد عامين ماتت أمها .. وبعد ذلك بعام مات أبوها ، ولكن الله عوضها عنهما بمولودها الاول ، الذى ملأ البيت على الزوجين السعيدين هناء وفرحة

وتتابعت الأيام أنيقـة مونقة ، واصبح لهما بيت رائق على شاطىء

النيل ، وسيارة صغيرة لطيفة ، ولم تكن « ضحى » لتتطلع الى اكثر مما أصابت من حظ فى الحياة

وعند ظهيرة يوم من أيام الشتاء القارسة ، عاد الزوج الى البيت ، فطبع قبلة الحنان على شفتى « ضحى » ، ثم سألها أن تسرع بالغداء ، لأنه مسافر لاحياء حفلة عرس فى دمياط ، وسيارة أصحاب الفرح تنتظره بالباب

قالت : « الى دمياط ، وبالسيارة ، فى هذا البرد القاسى ؟ »

قال : « هذه حياتنا ياحبيبتى »

قالت : « سأفتقدك الى غد »

قال : « لن يطول انتظارك . فقد اتفقت معهم على أن أعود بالسيارة عقب انتهاء الحفلة مباشرة ، وسأكون هنا عند الفجر »

وصدق الزوج وعده ، وعاد مع الفجر .. ولكنه عاد مستندا الى ذراع سائق السيارة ، وطرق الباب ، فقامت « ضحى » من دفء المخدع تفتح له ، فاذا هى تراه يكاد يسقط على الارض ، لولا ذراع صاحبه ، فصاحت به : « ماذا بك ؟ »

فأجابها فى صوت خافت : « لاشىء ولكنى متعب قليلا . أريد أن أنام »

وعاونت « ضحى » سائق السيارة فى مساندة زوجها حتى ارقداه على مخدعه ، وانسحب السائق ، بينما راحت « ضحى » تتأمل زوجها فى هلع ، وهو يرتعد من البرد ، ويختنق بالحمى ، ولم تجد معه وفرة الغطاء ، ولا فنجان الشاى الدافىء مع الاسبيرين ، فلما انبلج الصبح راحت تستدعى أقرب طبيب

وقال الطبيب : « نزلة شعبية حادة ، ولا بد أن يستريح »

وقالت للطبيب وهى ترتجف « أهو فى خطر ؟ » فأجاب :

ــ لا تنزعجى يا سيدتى ، ولكن صدره ضعيف .. الرئتان متعبتان من الاصل ، وقد ازدادتا تأثرا بقسوة السفر فى الليل البارد .. ما كان له أن يفعل هذا

ــ لقد نصحته يا دكتور ، فأبى الا السفر

ــ يكتب الله له السلامة

□

وسارت عجلة الزمن ، والزوج يعانى من رئتيه قسوة الداء وشدة السعال ، وأحيانا يحب أن يجرب نفسه ، ويطمئن على صوته ، فلا يكاد ينشد الآهة الاولى حتى تعاوده نوبة السعال ، فيجنح الى الصمت لقد فقد صوته .. فقده الى الابد

هذا ما أسر به الطبيب الى « ضحى » وكتماه عن الفنان المسكين رحمة به واشفاقا عليه .

وراحا ينفقان مما ادخرا للزمن حتى نفد ، ثم انتقلا من بيت الى بيت ، وهما يزدادان تواضعا فى الانتقال كل مرة ، ويتخلصان من الاثاث الفاخر ويكتفيان بالرخيص . ثم كانت كلمة الله ، حين دعا الروح الى بارئها ، ومات الفنان ، وترك وراءه « ضحى » أرملة فى الثامنة

والعشرين ، أو نحو ذلك ، وفي حضنها طفل لم يتجاوز الخامسة بعد

وكان لابد لها ان تواجه الحياة . لا من اجل نفسها ، ولكن من اجل الطفل ، فقد ادرك سن المدرسة . فراحت تبيع اثاث البيت قطعة بعد قطعة ، ثم ما بقي لها على الزمن من مصاغ ، حتى نفد جميعا الا قطعة واحدة .. هي سلسلة يتدلى منها قلب من الذهب

وامسكت بالقلب تتامله ، فعادت اليها الذكرى ، وتساءلت ماذا اجدت عليها حياة القاهرة ؟

وذكرت كيف قسا عليها الزمن ، وكيف قست هي على كثير من القلوب في أول شبابها ، وفي طليعتهم قلب البدال الشاب .. سي حسن .. صاحب هذا القلب

وسرت رعشة القسوة القديمة الى اصابعها ، فانفتح في يدها هذا القلب المغلق منذ تسع سنوات !

ويحها .. لقد كسرته ، وقد كانت تفكر منذ لحظة في أن تبيعه !

وتأملت هذا القلب المكسور ، فاذا في داخله ورقة صغيرة مطوية طوال هذه السنين، فلما فضتها قرات فيها هذه العبارة المكتوبة بخط مرتجف :

« سوف احبك الى أن اموت — حسن »

فانسابت من عينيها الدموع ..

ترى اين هو الآن ؟

اين حسن ؟ هل مات هو الآخر ؟

واستيقظت « ضحى » من غيبوبة حزنها على صوت طفلها يقول لها :

— جوعان يا ماما .. أريد أن آكل ، وليس في المطبخ شيء

وكانت « ضحى » تعلم ان جعبتها خاوية ، فأسرت في نفسها شيئا .. لم يعد هناك سبيل الى التردد ، ولا بد ان تبيع القلب الذهبي المكسور

وضمت طفلها الى صدرها ، وبللت وجهه بدموعها وهي تقول :

— حالا ياحبيبي .. سأخرج لأشتري لك الطعام

وامسكت بالقلب الذهبي في يدها ، واتجهت نحو الباب لتخرج . وما كادت تضع يدها على أكرة الباب حتى سمعت طرقا من الخارج ، ففتحت ، فاذا هي تواجه رجلا دون الاربعين بقليل ، ما كاد يلمحها حتى صاح بها : « ضحى » !

فراحت تتامل هذه القسمات ، وذكرت انها راتها من قبل . ولكن الرجل مضى يقول :

— انني ابحث عنك منذ سبعة شهور .. منذ وفاة المرحوم

وعرفته .. انه حسن .. الذي قال لها :

— اجل .. كل يوم جمعة ، منذ سبعة شهور اترك متجري ، وقد اصبح اكبر متاجر المنصورة ، واحضر الى القاهرة ، واسأل الناس جميعا عنك ، حتى اهتديت اليك

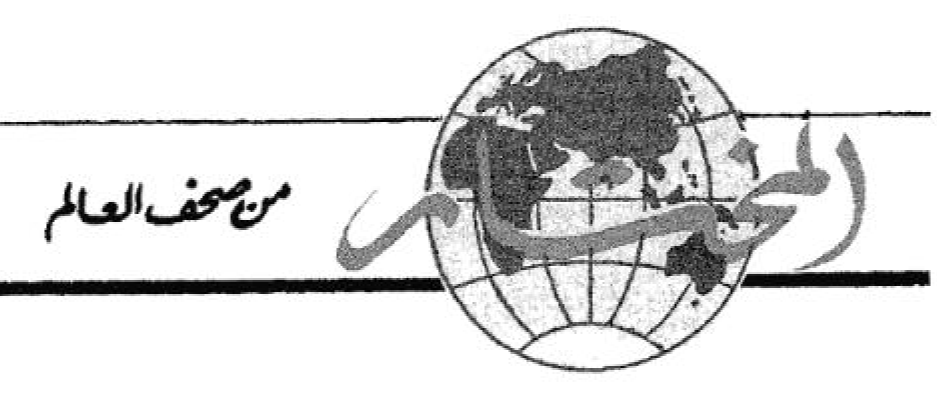
ففتحت يدها ، وفيها القلب الذهبي المكسور ، واخرجت منه الوريقة الصغيرة ، وقالت له :

— اتذكر هذه الكلمات ؟

فقال وهو يقبل يدها :

— اجل ... الى ان اموت


« روايات الهلال » تقدم :
الحب فى العذاب
بقلم ايبه بريفو
قصة العاطفة الخالدة بين
الرجل والمرأة . حلل فيها
مؤلفها الكبير احساساتها
المتباينة ازاء ادق خوالج
نفس المرأة حب الرجل لها
وتضحيته من اجلها
« كتاب الهلال » القادم :
محمد : الثائر الأعظم
تأليف فتحى رضوان
صورة جميلة اخاذة ؛
تتجلى فيها ابرز الخصائص
والمزايا التى اتسمت بها
شخصية محمد رسول الله
وخاتم النبيين ، فى حياته
العامة والخاصة ، منذ نشأته
حتى انتقاله الى الرفيق
الأعلى
محمد
الثائر الأعظم
تأليف
فتحى رضوان



فكرة الشهر

بقلم روبرت هايلر

كثيرا ما يرجو أحدنا شيئاً ، فاذا لم يتحقق هذا الشيء فسرعان ما يحزن ويتألم . لكنه لايلبث قليلا حتى يتبين أن ما حدث خير ألف مرة مما كان يرجو !

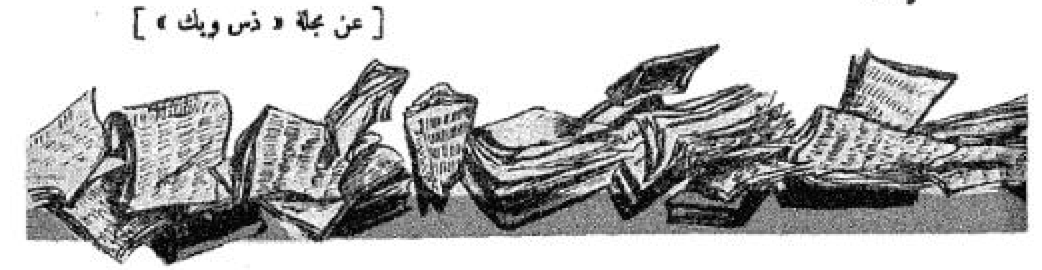
وكثيرا ما يتملكنا الأسى والأسف عقب خطأ وقعنا فيه ، ثم يتضح لنا بعد حين أن هذا الخطأ نفسه قد جنبنا كارثة محققة ، أو جلب لنا ثروة أو عملا طيبا ما كنا لنحصل عليهما لولاه !

أعرف طالباً التحق بكلية الطب ، إذ كانت أمنيته الأولى أن يغدو طبيباً يشار اليه بالبنان ، وفى اليوم الأول لافتتاح الجامعة ، دخل خطأ القسم الخاص بالفلسفة ، ولم يستطع أن يغادر المكان حتى انتهت المحاضرة ، وقد أدى استماعه لها مضطراً إلى شغفه بالفلسفة ، فقرر التحول إلى دراستها ، وأظهر تفوقا نادراً فيها . وهو الآن من كبار الأساتذة الجامعيين المتخصصين فيها ، ومن أصحاب المؤلفات الفلسفية العظيمة !

وأعرف صديقاً تقدم — بعد تخرجه من الجامعة — للالتحاق بإحدى المؤسسات ، ولكنه برغم ذكائه وتفوقه رسب فى امتحان المسابقة ، ثم كان رسوبه هذا نقطة التحول فى حياته إذ اتجه اتجاها آخر ، جعله اليوم من كبار رجال الأعمال وأصحاب الملايين !

فلا تأس إذا لم يتحقق ما كنت ترجوه ، أو إذا لم يصادفك التوفيق فى عمل كنت تريد فيه النجاح !

[عن مجلة « ذس ويك »]





اسطورة الحكمة: يروى ان شابا احب العلم وآثره على كل ما عداه من نعم الحياة وملذاتها، لأنه آمن بأن العلم مفتاح القوة والطريق المؤدى الى الحكمة. وعلى هذا الأساس اخذ الشاب فى تلقى العلم ببلده حتى لم يبق فيها مزيد يضيفه الى ما تعلمه، فأخذ يسأل اين يجد اعظم عالم حكيم لكى يرحل اليه ويتتلمذ عليه. وعرف أخيرا ان هذا العالم الحكيم العظيم يقيم بركن قصى من اركان العالم، فأعد العدة للرحيل اليه، وتعرض خلال رحلته الطويلة الشاقة لاخطار كثيرة كادت تحول بينه وبين غايته، لكنه بفضل العزيمة الصادقة والارادة القوية تغلب عليها جميعا، ووصل الى الاستاذ الذى دلوه عليه حيث روى له قصته، فسأله هذا: « ماذا تعلمت ايها الصديق العزيز من رحلتك الطويلة عبر العالم ؟ »

فقال: « تعلمت ان الحياة اعظم معلم للانسان »

فابتسم الاستاذ وقال له: « اذن.. فقد تلقيت اعظم درس فى الحياة، وليس عندى اعظم من هذا الدرس لالقنه لك ! »

لا تجسم التوافه: لو انك راجعت نفسك وفكرت فى الأشياء التى نغصت حياتك خلال الأشهر القليلة الماضية، لوجدت أن اكثرها اتفه وأقل شأنا مما تصورت ! فليس بعيدا أن تكون قد اغتممت بضعة أيام لأن رئيسا وجه اليك عبارة قاسية.. ولعلك قضيت بضعة أيام أخرى وأنت تشعر بجرح نفسى اليم لانك سمعت أن صديقا أو جارا لك، نال منك بكلمات نابية أو اختلق اشاعة ليسىء اليك. ولو أنا نظرنا الى هذه الأشياء نظرة موضوعية، وفحصناها على ضوء العقل والمنطق لرأينا أنها لا تبرر الضيق النفسى الذى سببته لنا، وانها أشياء صغيرة لكننا جسمناها وضاعفنا قيمتها حتى خلناها كارثة

اننا يجب أن نضبط عواطفنا، وان نروض انفسنا على ان ننظر دائما الى الامور نظرة موضوعية، وبذلك نحتفظ بهدوئنا فى ساعات الضيق والخطر؛ ونقاوم الدوافع الغريزية التى تدفعنا الى الخوف والذعر، بدلا من أن نضيع أوقاتنا ونرهق أعصابنا ونؤخر تقدمنا بما نشغل به أنفسنا من تلك التوافه التى نعيرها اهتماما لا تستحقه فى أكثر الأحيان !

دموع النساء : هل تؤثر دموع المرأة فى قلب الرجل ؟ . . يقول احد كبار علماء النفس ان دموع المرأة تمس ضمير الرجل وتثير فى نفسه الاحساس بالاثم . ولهذا الاحساس آثار تختلف بين شخص وآخر ، ولكن يندر أن تكون فى صالح المرأة . ان كثيرا من النساء يحسبن ان دموعهن قادرة على ان تصنع المعجزات فى اخضاع الرجل واستسلامه لرغباتهن ، والواقع ان اكثر الرجال لايحجمون عن اداء اى شيء يوقف بكاءهن ، ولكن ليس بدافع الحب وانما بدافع الاحساس بانهم اهملوهن او أخطأوا فى حقهن او بدافع الرثاء لهن ، ثم لا يلبث هذا الشعور ان يتحول الى سأم ونفور وكراهية لهن . أما الابتسامة الحلوة والكلمة الطيبة من المرأة فتؤثر فى قلب الرجل أضعاف ما يؤثر فيه « جالون » من الدمع تذرفه من عينيها

جو التفاؤل : للتفاؤل ظروف تدعو اليه ، تستطيع أن توفرها اذا راعيت أن تعتنى بصحتك وأن تخرج الى الهواء الطلق كلما امكنك ذلك . فليس افضل لعلاج التشاؤم من الهواء النقى المنعش والمناظر الطبيعية الجميلة . وكلما تكاثرت المتاعب والمشاكل ، فاشغل نفسك بأشياء تحبها تحول بينك وبين الاستغراق فى التفكير فيها . ولتكن أهدافك فى الحياة واضحة عملية من الميسور بلوغها . واخلص فى اداء واجبك واستفد من الأخطاء التى تقع فيها . واحرص دائما على أن تصادق وتزامل اشخاصا يغلب عليهم طابع البشر والمرح وعدم الخوف من الحياة

الزعيم الحق : ليس أهلا للزعامة من لا يفهم نفسه على حقيقتها ، ولا يستطيع أن يكبح جماحها ، فالزعامة تعنى خدمة الآخرين ولا تعنى تمجيد الذات أو الزهو أو اشباع الرغبات والنزوات . فاذا كنت زعيما ــ أو أردت أن تكون زعيما ــ فيجب أن تحدد هدفك بوضوح ، ثم تحدد كل خطوة تخطوها للوصول الى ذلك الهدف . ولكى تثير حماسة الناس لفكرة ما ، يجب أن تكون أنت أشد تحمسا لها ، لأنك ان لم تؤمن برسالتك فلن يؤمن بها سواك !

اعترف بنقائصك ، وتقبل النصح ، واطلب المعونة من الآخرين وقاوم ميلك الغريزى لعرقلة تقدمهم أو بخس أعمالهم خشية أن تغطى أعمالك . وكن كريما فى المديح والتشجيع واظهار التقدير . وابذل ما فى وسعك حتى تدفع الآخرين الى الأمام حتى يشاركوك المجد ، كما عليك أن تفهم نفسيات الناس وأن تحبهم وتعطف عليهم ، وأن تضع نفسك موضعهم حتى تعرف كيف يشعرون وفيم يفكرون .

وحذار أن توهم نفسك بأنه لم يعد هناك غنى عنك ، ففى اللحظة التى تشعر فيها بذلك ، تكون قد خطوت أول خطوة فى طريقك بعيدا عن الزعامة !

دوافع نفسية مرضية تدفع بعض الناس الى حب الالم لانهم يجدون فيه لذة ..

أناس يستعذبون الألم !

زارتني مرة سيدة تشكو نوبة ضيق واضطراب نفسي شديد . وبعد أن استدرجتها في الحديث ، عرفت أن زوجها أعتاد أن يضربها ضربا مبرحا مرة او مرتين كل اسبوع ، ولكنه كف عن ذلك منذ أكثر من ثلاثة اشهر . وبالتحليل النفسى ، أتضح انها كانت تستمتع بهذا الضرب ، وتتحرق شوقا اليه ، فلما كف زوجها عن ضربها صارت تعتقد انها لم يعد امامها شيء تعيش من أجله !

وهناك الوف من الناس مثل هذه السيدة يبذلون كل ما في وسعهم لكى يحصلوا على « اللذة » التى يتيحها الألم !. وعلماء النفس يطلقون على هذه الحالة اسم « ماسوشزم »



وهو اسم مشتق من اسم الروائى النمسوى « ساشرماسوش » الذى صور في رواياته لأول مرة أبطالا من هذا النوع . وعلى الرغم من أنه يبدو غريبا ان يجد المرء متعة في الألم فان كل واحد منا ، لا شك في أنه جاز مثل هذا الاختبار . فهناك بين الناس مثلا من تتملكه نشوة الاحساس بالزهو والرضا كلما وضع الكحول او صبغة اليود على جرح في جسمه برغم ما يسببه له ذلك من ألم !. وهناك من يجد متعة في فصل الجلد



الزائد في شفتيه أو أصابعه غير عابيء بالألم الذى يحسه ولا بالدم الذى يسيله !

ويرى الذين يزورون الهند صورا مختلفة لأمثال هذه الحالات ، فهناك كثيرون من « اليوجا » او « فقراء الهنود » ينام كل منهم على الواح رشقت فيها المسامير ، او يجلس رافعا ذراعه الى فوق ويبقيها كذلك حتى تجف خلاياها لقلة الدم الواصل اليها !. وهم يفعلون ذلك لأسباب دينية ، اذ يرجون بفعله ان يظفروا بالسعادة والنعيم في العالم الآخر !

ومهما يكن الدافع الظاهر الى مثل ذلك التعذيب ، فان القوة الكافية للاستمرار فيه حتى نهايته لا بد أن

تكون نتيجة دافع نفسى قوى « ماسوشزمى » وقد يكون الفارق كبيرا بين الألم الذى تحدثه هواية وضع صبغة اليود على الجرح ، وبين الألم الناشيء من النوم على المسامير ، ولكنه فارق فى الدرجة وليس فى النوع ، فاللذة المستمدة من الحالتين لذة « ماسوشزمية »

على أن الذين يستمتعون بالألم لا يكتفون بمصادره الجسمية وحدها بل يعمدون كذلك الى مصادره النفسية المختلفة ، وهناك مئات من الأمثلة على ذلك فى الحياة اليومية .

فكم من زوج من رجال الأعمال تراه فى مؤسسته كالأسد الهصور يأمر فيطاع ، ولكنه فى البيت أشبه بالفار ومهما قيل فى تبرير هذا التناقض ، فالحقيقة أنه هو نفسه يهيىء الظروف لكى تستعبده زوجته وتذله ، لأنه يلتذ بهذا الاستعباد والاذلال وان لم يعترف بذلك . وكم من زوجة تبدو ضحية اذلال زوجها لها ومبالغته فى اهانتها ، بينما هى فى الحقيقة تستعذب هذه الاهانة وذلك الاذلال وتعمل للظفر بهما من حيث لا تشعر !



وقد لوحظ أن الرجل الذى لا يكف عن العمل بعد الستين أو السبعين ، مع أن حالته ميسورة، كثيرا ما يسعى الى المضايقات النفسية ، وما ذلك الا لأنه يجد فيها لذة ومتعة برغم أنها ترهق جسمه وأعصابه !

وكم من زوج مريض بهذه الحالة نراه يتعمد الاتصال بالنساء ، ثم يشعر بعد هذا الاتصال بخجل وألم شديد ، ولا يكتفى بأن يحدث رفاقه عن حيوانيته وعدم اخلاصه لزوجته الجميلة الوفية ، بل يعتقد أن من « الأمانة » لزوجته أن يخبرها بما حدث . والواقع أنه يسعى ـ بطريق غير مباشر ـ لأن توجه اليه سيلا من الشتائم واللعنات ، أو أن تقذفه بما يقع تحت يدها من أدوات المطبخ، أو تثير ضجة حوله وتهجره بعض الوقت ، وبذلك تتاح له الفرصة لاجترار الألم الناجم عن المتاعب النفسية التى خلقها بنفسه لنفسه !



وكثيرون من الموظفين والعمال لا يكفون عن الشكوى لرؤسائهم من الوان من الظلم يتوهمون انها تقع عليهم وحدهم . وكثيرا ما تكون شكاوى تافهة لا أساس لها . فاذا حاول رؤساؤهم ازالة أسباب هذه الشكاوى خلقوا أسبابا أخرى . وهم فى الواقع يندفعون بقوة خفية الى خلق أشياء تنغص حياتهم ، لكى يستمتعوا بهذا التنغيص والشقاء النفسى !

ولكى نفهم هذه الدوافع النفسية الخفية ، نعود الى حالة السيدة التى اضطربت نفسيتها لأن زوجها كف عن ضربها . لقد ظهر من تحليل

نفسيتها ان والدها كان صارما فظا شديد القسوة نتيجة مرض نفسي . وكثيرا ما كان ـ لاتفه الأسباب ـ يلقيها على بطنها فوق ركبتيه ويضربها بغير رحمة أو شفقة . وقد ظهر أنها كانت تثار جنسيا حينما كان يحدث ذلك ، برغم أنها لم تكن قد تجاوزت الثامنة من عمرها . وقد استقر ذلك في عقلها الباطن ، وأصبح أساسا لعلاقتها بالرجال

وفى جميع حالات «الماسوشيزم» اى الالتذاذ بالالم نجد ـ عندما نعود بتاريخ أولئك المرضى الى مرحلة الطفولة ـ انهم كانوا مكروهين، وانهم نشأوا فى جو من البغض والحقد وانه اذا كان من المتعذر عليهم اجتذاب اهتمام الوالدين والناس بهم عن طريق الحب ، فان من الممكن ذلك عن طريق خلق أسباب تؤدى الى توقيع العقوبة عليهم ، فذلك عندهم أفضل من لا شىء !

وإذا كان من الصعب علاج أمثال هؤلاء لطول ما استقر فى نفوسهم من دواعى هذا المرض النفسى ، فانه



من واجبنا أن نحول دون انتشار هذه الحالات ، بأن ننشىء أولادنا فى جو من الحب والطمأنينة ، وأن نشعرهم بأننا نحبهم ونستمتع برؤيتهم والحديث معهم

[عن مجلة « هواى »]

يسأله عن سنه ...

قال رجل لهشام بن عمرو يسأله عن عمره : « كم تعد ؟ »
فأجاب هشام : « أعد من واحد الى الف والف الف وأكثر »
فقال الرجل : « لم أرد هذا ، ولكنى أردت : كم تعد من السن ؟ »
فأجاب هشام : « اثنتان وثلاثون سنة فى فمى ، عشر من فوق ، وست عشرة من أسفل »
فقال الرجل : « لم ارد هذا ، كم لك من السنين ؟ »
فأجاب هشام : « هل لنا من السنين شىء ؟.. كلها لله عز وجل ! »
فقال الرجل : « قصدت ان اسألك : ما سنك ؟ »
فأجاب هشام : « سنى من عظم »
فقال الرجل : « ياسيدى : ابن كم انت ؟ »
فأجاب هشام : « ابن اثنين : أب وأم ! »
فقال الرجل : « كيف اقول ؟.. فقد حيرتنى ؟ »
فأجاب هشام : « قل : كم مضى من عمرك ! »



١ ــ عنـد الولادة تكون عيون الاطفال جميعا بلون واحد ، فما هو هذا اللون ؟

ا ــ رمادى ؟ . ب ــ بنى ؟ . ج ــ أزرق ؟

٢ ــ منذ ولادة الطفـل حتى اكتمال نموه ، يتضاعف وزن الجسم من ١٥ ــ ٢٠ مرة ، ووزن العين نحو اربع مرات ، فكم مرة يتضاعف وزن المخ ؟

ا ــ ثلاث مرات ؟ . ب ــ ٣٠ مرة ؟ . ج ــ ٤٥ مرة ؟

٣ ــ فقد آدم ضلعا عندما خلقت حواء ، فكم ضلعا تبقت له بعد ذلك :

ا ــ ٢٤ ضلعا ؟ . ب ــ ٢٨ ؟. ج ــ ٣٢ ؟

٤ ــ اصلب مادة فى جسم الانسان واكثرها احتمالا :

ا ــ العظام ؟ . ب ــ الأظافر ؟. ج ــ ميناء الأسنان ؟

٥ ــ جسم الانسان الذى يبلغ وزنه ١٥٠ رطلا يحتوى على حديد يكفى لصنع :

ا ــ ٤ مسامير متوسطة ؟ . ب ــ حاجز لنافذة ؟ . ج ــ مطرقة ؟

٦ ــ يتكون العمود الفقرى من عدد غير قليل من الفقرات ، فكم عددها :

ا ــ ١٨ فقرة ؟ . ب ــ ٢٦ ؟. ج ــ ٤٢ ؟

٧ ــ فى اى فصل من فصول السنة يسرع شعرك فى النمو :

ا ــ فى الربيع ؟ . ب ــ فى الصيف ؟ . فى الشتاء ؟

وفى اى وقت تزيد هذه السرعة :

ا ــ نهارا ؟ . ب ــ ليلا ؟

٨ ــ جسم الانسان الذى يزن ١٥٠ رطلا يحتوى على :

ا ــ رطل من الملح ورطل من السكر ؟ . ب ــ نصف رطل ملح ونصف رطل سكر ؟ . ج ــ ٦ ملاعق شاى من الملح وحفنة من السكر ؟

٩ ــ كم من الوقت يستغرق الدم فى دورانه حول الجسم :

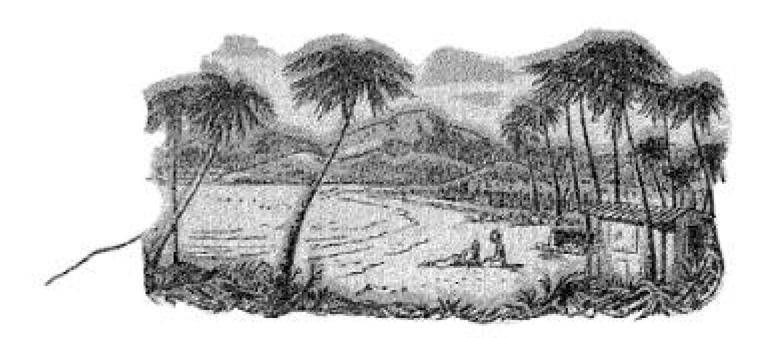
ا ــ حوالى ثانية ونصف ؟ ب ــ حوالى دقيقة ونصف ؟ . ج ــ حوالى ساعة ونصف ؟

١٠ ــ مساحة السطح المغلف للرئتين بالنسبة لسطح الجلد فى الجسم :

ا ــ نفس المساحة تقريبا ؟ . ب ــ جزء من عشرة أجزاء منه ؟ . ج ــ تزيد عليه خمسين مرة ؟

الأجوبة

(١) ج (٢) ا (٣) ا (٤) ج (٥) ا (٦) ب (٧) « ب » و « ا » (٨) ج (٩) ا (١٠) ج



القميص الممزق

فى بلدة « سرنافاكا » بالمكسيك صديق لى من كبار رجال الاعمال يدعى « كاميرون ماكفرسون » ، أسمه على كل لسان ، لا لما بلغه من عظيم الثراء والجاه ، وانما لأنه لا يرد سائلا بقصده ولا يغلق باب بيته فى وجه غريب ، مهما كانت حالته وايا كان دينه او جنسيته ، وهو لا يطلب ممن يكرمهم الا أن يعينوا بالجهد والمال كل من يستطيعون عونه

وقد كنت فى مكتبه عندما طلب منه صديق قديم له أن يعيره مبلغا كبيرا من المال ، فأمر باعطائه له ، وقال : « انى أعطيك هذا المبلغ على أن لا تحاول رده أو تتحدث بشأنه مع أحد ، وبشرط أن تعيره لشخص محتاج اليه حينما تتحسن ظروفك ويتجمع المبلغ لديك ، بنفس الشروط التى اشترطتها عليك ! »

وذات يوم كنت أسمر معه ، وكنت سمعت انه استيقظ فى ذلك اليوم فى ساعة مبكرة ، وذهب بنفسه الى مطار ناء ليستقبل عجوزا لا يعرفها ، حضرت الى المكسيك كى تضع طاقة من الزهر على قبر ولدها ، فأبى الا أن يذهب ليعزيها ثم ينقلها بسيارته الى المدافن وأن يضع جناحا من بيته تحت أمرها حتى تعود الى بلدها . فقلت له : « يبدو لى أحيانا أن ثمة حافزا قويا يدفعك الى تقديم هذه الخدمات والتضحيات لجميع الناس ، ومن بينهم من لا يستحقونها » . فقال وهو يبتسم : « نعم ، اننى أعمل هذا بقوة دافعة تولدت فى نفسى وانا لم اتجاوز بعد العشرين من العمر »

ولما الححت عليه فى أن يروى لى

قصة هـذا الدافع صمت برهة ثم قال :

ــ كان ابى صـاحب مؤسـسـة كبيرة لتكرير البترول ، فلما اكملت تعليمي الجامعي أراد ان يعـدني لأخلفـه في ادارة العمل . ورأى أن أبدأ حياتي العملية من أولى مراحلها حتى أعرف كل شيء عن العمـل والعمال ، فأرسلني الى مدينة نائية فقـيرة يستخلص منهـا البترول حيث التحقت باحدى المؤسسات

« ولم يكن يضـايقنى العمـل الشاق ، ولكنني كنت أضيق بالوحدة وبقذارة الوسط الذى أعيش فيه . ولم يكن أجرى القليـل يسـمح لي حتى بالاشتراك في نادي العمال للعب البلياردو او للتردد على دار السينما الوحيدة بالمدينة . لذلك كنت أقضى امسياتي في رياضـة المشى التى لا تكلفنى شيئا

« وذات ليلة ، بينما كنت أسير وحدى في الطرق الجبلية الوعرة ، مررت بشاب يجلس وحيـدا على صـخرة . فما ان رآني حتى استوقفني ثم قال : « يبـدو انك عامل مثلى ، وأنت تعرف ما تسببه البطالة من الم ومرارة ، فهل عندك قميص آخر تعيره لى غدا ؟ » .. ولم أساله لماذا يريد القميص ، بل قلت في حـدة وأنا اسرع الخطى : « لا .. ليس عندي قميص آخر »

« فلما عدت الى مسكني في تلك الليلة وأويت الى فراشي ، جعلت أسال نفسي : « ترى لماذا كان يريد القميص ؟ الا يجوز أنه كان يريد ان يلتحق بعمل في اليوم التالى ، وكان يخجل من ان يظهر بقميصه المهلهل ؟ ماذا كان يضيرنى لو أعرته قميصا من قمصـانى الاربعـة ؟ وهل يليق بشخص مثلى ان يكذب وأن يحجم عن تقديم معونة صغيرة لمثل هـذا العامل المتعطل ، لا شك في انه في اشد الحاجة اليها ؟ » . وكنت كلما فكرت في ذلك الشاب ، زاد خجلى من نفسي وأوسعني ضميري تأنيبا

« ولما انصرفت من عملى في اليوم التالى ، أسرعت بالذهاب الى المكان الذى كان يجلس فيه ذلك العامل فلم اجده . وأخـذت أطوف في تلك الناحية ساعات لعلى أعثر عليـه ، ولكن عبثا .. »

ومضت لحظات لاذ فيها محدثي بالصمت ثم قال متحسرا : « ومنذ ذلك الحين ، وأنا أبحث عن هـذا الرجل . وما الخدمات الصغيرة التى أقدمها للناس سوى محاولة للتكفير عن الخطيئة التى ارتكبتهـا في حق ذلك العامل المسكين

□

« ومنـذ بضعة أشهر ، عقـدت احدى الغرف التجارية بالمكسيك مؤتمرا دعت اليـه كبار أصحـاب مصانع ملابس الرجال الجاهزة من عدة بلدان . وانقضت ايام المؤتمر الاولى في الخطب والمباحثـات والدعوات التقليدية . وكان طبيعيا أن أدعو أعضاء المؤتمر لقضاء يوم

عندي . وكان بينهم رجل يدعى « بن بلاكمان » صاحب أكبر مصنع للقمصان الشعبية فيأمريكا باسرها. وكان اليوم شديد الحر ، فشاء ان يستحم في حوض السباحة الذي في حديقة القصر ، فخلع ملابسه ونزل الى الحوض . ولما خرج منه ، كان كلب الحديقة قد مزق قميصه ، فاستدعاني وقال لي ضاحكا : «هل عندك قميص تعيره لي حتى اذهب الى الفندق ؟ » فاجبت بعد ان ابديت اسفي لما حدث : « عندي ولا ريب »

فقال « بلاكمان » بعد ان اطرق لحظة : « ان سؤالى هذا يذكرني بحادث له اكبر الأثر في حياتي ، فقد ظللت فترة طويلة في مستهل حياتي لا اجد عملا . وذات يوم ، أعلن احد مصانع الملابس الجاهزة عن حاجته لعامل ، ولم يكن عندي سوى قميص واحد ممزق ، خجلت من ان القى صاحب المصنع به . ولما لم أوفق الى من يعيرني ثمن قميص ، ذهبت الى مكان جبلي وظللت افكر في حالتي يائسا ناقما من الحياة . وفي هذه اللحظة مر بي شاب لطيف ولكن يبدو عليه الفقر ، فسألته ان كان عنده قميص آخر . . فأشاح بوجهه عني ومضى مسرعا في طريقه

« وهزتني غضبته واثارت في نفسي روحا جديدة كنت افتقر اليها ، فقلت في نفسي : « ماذا يضيرني اذا كان قميصي ممزقا ونفسي ما زالت شابة فتية ورغبتي في العمل وتجويده أكيدة صادقة ؟ » . فقابلت صاحب المصنع في اليوم التالي بشجاعة لم أعهدها في نفسي من قبل ، ورويت له قصة القميص . وكان الرجل رقيقا لطيفا ، فألحقني بقسم صناعة القمصان . .

□

« واظهرت من الاخلاص والجد في العمل ما جعله يرقيني ويضاعف اجري بعد بضعة أشهر . . ولكنني لم أنس حادث القميص ، وأخذت افكر في امر العمال الفقراء الذين لايستطيعون شراء القمصان الغالية ، فآليت على نفسي ان اجتهد حتى يكون لي مصنع املكه ، فانتج قمصانا زهيدة الثمن ، يستطيع الفقراء من العمال والطلبة أن يقتنوا منها اثنين او ثلاثة ، لا قميصا واحدا. واحمد الله على انني حققت ما كنت اريد

« وصمت ضيفي العزيز ثم قال لي : « لقد حدث هذا يا صديقي منذ زمان طويل في مدينة بائسة ، اعتقد انك لم ترها قط ! » فضحكت ورويت له قصتي وما كان من اسفي وحزني حتى وجدته على احسن حال »

[عن مجلة « ريدرز دايجست »]

مشكلة المشاكل

لا تزال مشكلة مشاكل الانسان منذ بدء الخليقة هي نفسه



من هنا تستطيع أن تنجح

أمضى بعض الاخصائيين من علماء الاجتماع السنتين الاخيرتين فى بحث موضوع النجاح فى الحياة العملية وفيما يلى أهم النتائج التى وفقوا اليهـا .

■ **هل يستطيع المرء أن يزيد فى فرص نجاحه فى الحياة ؟**

ــ نعم ، وأهم ما يعينه على ذلك أن يكون راضيا عن عمله ، وأن ينفسح المجال أمامه لاظهار شخصيته ومواهبه . وقد يلقى عناء فى البحث عن مثل هذا العمل ، ولكن كل عناء فى هذا السبيل يهون بجانب النتائج العظيمة التى يؤدى اليها . فقد اثبتت الدراسات الاجتماعية ان الذين يبغضون أعمالهم يندر أن يتفوقوا فيها مهما بذلوا فيها من جهد ، وأن ٩٤ ٪ ممن بلغوا ذروة النجاح فى أعمالهم ، يرجع نجاحهم الى اختيارهم العمل الذى يلائمهم ويتفق ومواهبهم وميولهم

■ **هل هنالك صفة مشتركة بين جميع الرجال الناجحين ؟**

ــ نعم ، وقد أثبتت الاحصاءات ان أكثر الناجحين البارزين ليسوا على درجة عالية من الذكاء أو المواهب والكفايات النادرة ، ولكنهم جميعا يشتركون فى المثابرة التى تنطوى على رغبة قوية فى اداء العمل ، بحيث لايكاد صاحبها يحس مرور الوقت الذى يستغرقه ، ويصمد للأزمات راضيا بتحمل المتاعب فى سبيل اداء ذلك العمل . وليست المثابرة مما لايكون الا فى الفطرة والطبائع ، فان كثيرا من أولئك الناجحين البارزين اكتسبوها أو نموها فى أنفسهم بمقاومة الميل الى الراحة والكسل

■ **هل بدء العمل فى سن مبكرة يساعد على النجاح ؟**

ــ نعم ، وقد دلت الدراسات التى اجريت فى عدة مؤسسات على أن الرجل الذى يبدأ عمله فى سن مبكرة يرجح أن يسبق غيره فى بلوغ أعلى درجات النجاح

■ **هل يغلب أن تكون ناجحا اذا كان والدك من الناجحين ؟**

ــ نعم ، فقد دلت مراجعة تاريخ كثير من الناجحين ، على أن آباءهم كانوا من ذوى النشاط والطموح وسرعة البديهة والرغبة فى تحسين

مراكزهم وتمهيد فرص أفضل لأولادهم . كما أثبتت الدراسات ان الغالبية الكبرى للناجحين ينتمون الى عائلات من الطبقة المتوسطة او الغنية . وقليل منهم من نشأوا فى بيوت فقيرة مغمورة . وعلى هذا فولادة الطفل وفى فمه ملعقة من فضة ثقافيا وماليا ، من العوامل التى تحفز همته الى التقدم والنجاح ، وليست كما يتوهم كثيرون من العوامل التى تقتل فى نفسه الطموح والاستعداد للعمل

■ **فى اى سن يغلب ان يبلغ المرء ذروة النجاح ؟**

ــ تدل الدراسات التى أجريت فى جامعة « اوهيو » على ان بلوغ المرء ذروة الانتاج والابتكار يغلب ان يكون فيما بين الثلاثين والاربعين من عمره ، ولا سيما فى ميادين البحوث العلمية والطبية والنفسية والفكرية أما رجال الاعمال ، فاكثرهم يصلون الى ذروة النجاح فيما بين الخمسين والستين . ويؤخذ من الدراسة التى اجريت فى شأن أصحاب المرتبات الكبيرة فى كثير من المؤسسات الحرة انهم وصلوا اليها فى حوالى سن الخامسة والاربعين

■ **هل يغلب ان تتمشى السعادة مع النجاح المالى جنبا الى جنب ؟**

ــ نعم ، ولكن الى حد ما ، فأقل الناس احساسا بالسعادة هم اصحاب الدخل القليل جدا واصحاب الدخل الكبير جدا . وأكثرهم احساسا بها صاحب الدخل الذى يسد النفقات ويفيض منه بعد ذلك جانب قليل لا يسلك صاحبه فى عداد الأثرياء ، ولكنه يجعله يشعر بالطمأنينة على مستقبله ويقول علماء النفس : ان اكثر الناس يغلب أن يكونوا أسعد خلال الفترة التى يتسلقون فيها سلم النجاح وليس بعد وصولهم الى القمة

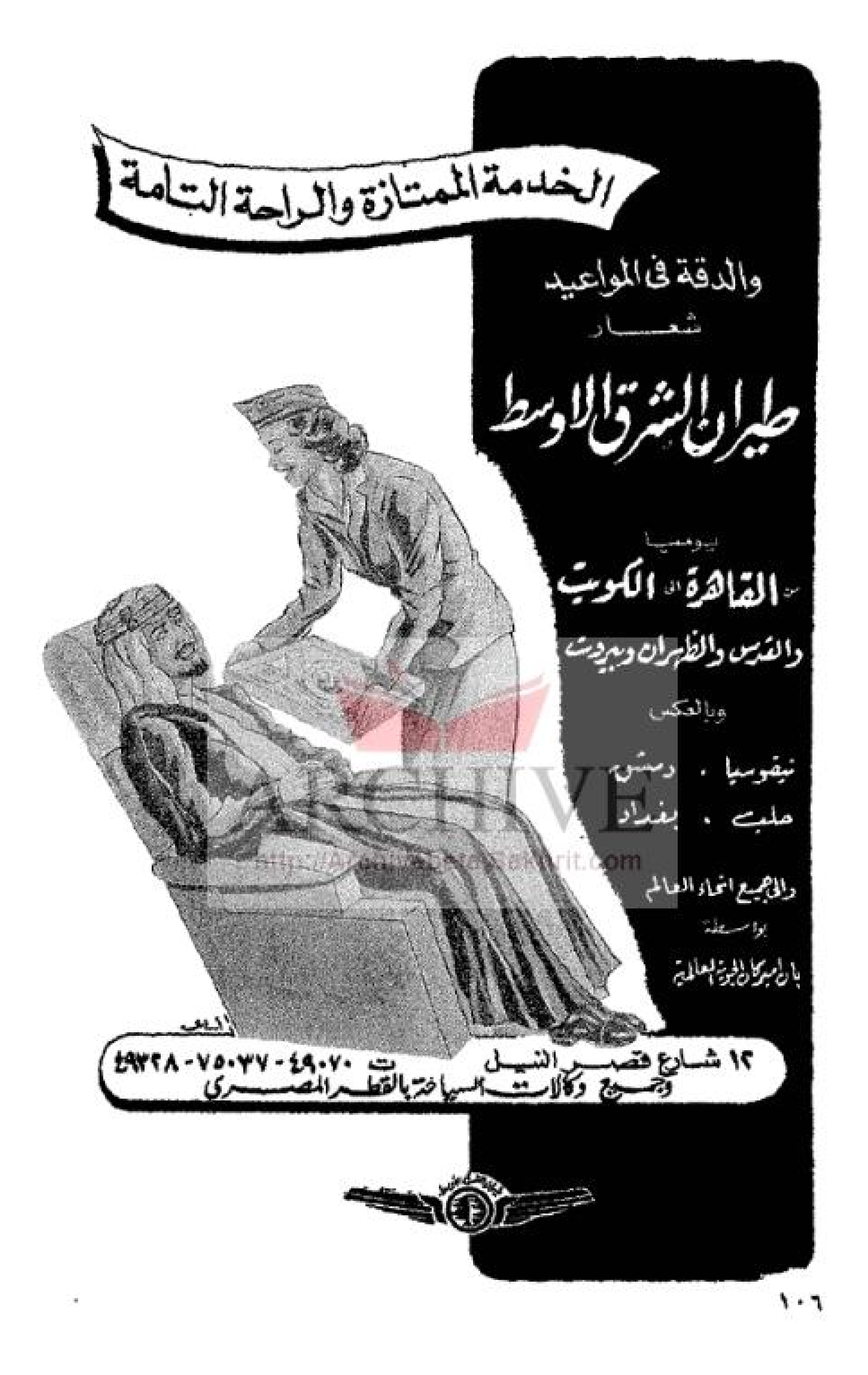
■ **هل صحيح ان ثمن النجاح غالبا ما يكون انهيارا ذهنيا وعاطفيا ؟**

ــ يحدث ذلك أحيانا ، ولكن هذا الانهيار يغلب ان يكون ثمن الفشل وليس ثمن النجاح . وصحيح ان الناجحين يقعون فى عدة مآزق ، ويتعرضون أحيانا للمتاعب والمفاجآت التى تسبب لهم اضطرابا نفسيا وانهيارا عصبيا ، ولكن نسبة الانهيار العصبى تقل كثيرا بين أصحاب الدخول الكبيرة والشهرة الواسعة ، عنها بين أصحاب الدخول القليلة والاسماء المغمورة

■ **هل النجاح يغلب ان يجعل الناس ماديين لا يعنون بالاعتبارات الروحية ؟**

ــ كلا ! . هذا اتهام للناجحين طالما ردد على غير أساس ، وقد اثبتت الدراسة التى أجريت فى هذا الشأن ان الذين يترددون على بيوت العبادة ويساهمون فى النواحى الخيرية ، أكثرهم من الناجحين البارزين . . ان الرجل الناجح يلمس ــ قبل الفاشل ــ ان الانسان لا يعيش بالخبز وحده وانما باشياء أخرى روحية ومعنوية

[عن مجلة « ذس ويك »]


الخدمة الممتازة والراحة التامة
والدقة فى المواعيد
شعار
طيران الشرق الاوسط
يوميا
من القاهرة الى الكويت
والقدس والظهران وبيروت
وبالعكس
نيقوسيا . دمشق
حلب . بغداد
والى جميع انحاء العالم
بواسطة
بان امريكان الجوية العالمية
١٢ شارع قصر النيل ت ٤٩٠٧٠ - ٧٥٠٣٧ - ٤٩٣٢٨
وجميع وكالات السياحة بالقطر المصرى

اذا عرفت كيف تتغلب على التوتر العصبى ، فقد عرفت كيف تحيا حياة سعيدة



لماذا تتوتر أعصابك؟

يقضي الكثيرون اكثر أوقات عملهم او يمارسون هواياتهم ورياضتهم اليومية وقد توترت عضلاتهم توترا شديدا . وهم لطول تعودهم هذا التوتر ، يحسبون انه امر طبيعى وقلما يلاحظ احدهم مدى تقلص عضلات فكيه ، او ذراعيه او ساقيه اوانقباض انسجة بطنه في أكثر ساعات النهار !

وما اشبه هؤلاء المتوترة اعصابهم بسيارة تتحرك وقد ضغط سائقها على فراملها ، فكما انها تستهلك وقودا كثيرا ، وتبذل طاقة كبيرة ، ومع ذلك لا تتحرك الا ببطء ، يستهلك الشخص المتعب نتيجة ذلك التوتر اللا ارادى قدرا كبيرا من طاقة الجسم وحيويته ، وتضعف كفايته الانتاجية ، ويتبلد احساسه ، ويقل ادراكه لما يحيط به من مباهج الحياة !

وكثيرا ما يكون توتر الأعصاب وليد تركيز الفكر في أشياء كان ينبغي ان تؤدى تلقائيا فلا يعطل التفكير فيها حركة العضلات ، او بعبارة اخرى « يفرملها » .. فالذى يفكر في أن يكون كلامه صحيحا خاليا من الاخطاء ، غالبا ما يتلعثم في الحديث او ينعقد لسانه ، والعازف على آلة موسيقية غالبا ما يخطىء برغم براعته اذا هو وجه تفكيره الى حركات أصابعه

وانت لكى ترى شيئا بوضوح ، ينبغي أن تتحرك عينك حركات عديدة دقيقة لفحص هذا الشيء ، وهذه الحركات تتم بطريقة آلية ، وهى لا تخضع لارادتك أكثر مما تخضع لها ضربات قلبك ، وعلى هذا فالطبيعى الا تجهدك رؤية هذا الشيء . أما اذا ابيت الا التفكير والتدقيق في رؤيته فان عضلات عينيك لا بد ان تتوتر ، ولابد ان تضعف قوة ابصارك نتيجة لما في هذا التوتر من اجهاد !

ولكى تتفادى هذا التوتر الذى « يفرمل » عمل الجسم والذهن ايضا ينبغي أن تعرف موقعه ، ولعلك — وانت تقرأ هذا المقال الآن — تعانى بعض التوتر في عضلات جبهتك ، فاذا اردت أن تتحقق من ذلك ، فتعمد أن تزيد في هذا التوتر بأن تجعد جبهتك وتتجهم ، على أن تلاحظ الاحساس الناجم عن ذلك . ثم سل نفسك بعد أن تتوقف عن العمل هنيهة : « هل لهذا التوتر في جبهتي وجود اشعر به الآن ؟ » . وسترى حينئذ

انه موجود الى حد ما ، وهكذا تستطيع بعد إكتشاف موطن التوتر ان تعالجه فى يسر وسهولة . واول خطوة فى هذا السبيل هى أن تزيد فى توتر تلك العضلات عامدا . ثم تتوقف لحظة عن العمل او التفكير فى أى شىء وسرعان ما تسترخى العضلات المتوترة من تلقاء نفسها . ولا تنس ان عضلات الجبهة والصدغ تحتاج الى اهتمام خاص . لانها تتصل اتصالا وثيقا بالقلق والاضطراب . ولهذا يندر أن يتملكك القلق وهذه العضلات فى حالة استرخاء !

والمعروف ان عضلات الفكين تتوتر عند الغضب او التحدى والتصميم ولما كان المخ يتلقى باستمرار اشارات من العضلات فانه فى هذه الحالة يحس انك فى مازق ، او انك مقبل على اداء عمل صعب . فاذا زال ذلك التوتر احس المخ انك خرجت من المازق ، وبذلك يعاودك الشعور بالثقة والاطمئنان .

واليدان هما الاداة المنفذة الرئيسية فى الجسم . وهما لذلك يقومان بدور كبير فى أكبر ما تعمله أو تشعر به ، فأنت — مثلا — تحركهما عند اليأس أو الغضب ، وعندما تتحرك عضلاتهما تتاهب اعضاء الجسم جميعا للعمل ، فلو انك عرفت كيف ترخى هذه العضلات فى الوقت المناسب ، عندما تواجه مأزقا او عندما يثيرك شىء ، فان هذا كفيل بأن يخفف حدة انفعالك ويجعلك تشعر بانك سيد الموقف

ولو انك وجدت فى موقف تخشى فيه ان ترفس فى بطنك ، لتقلصت وتوترت عضلاته استعدادا للدفاع وتحمل الصدمة . وكذلك اذا كنت تترقب الهجوم عليك من الناس دائما فان عقلك الباطن يوحى الى عضلات بطنك بالتوتر باستمرار . وهذه العضلات بدورها تبلغ المخ رسالات سريعة للاستعداد للدفاع ، فتكون النتيجة أن تشعر بالقلق ، وفى استطاعتك ان تتخلص منه بالعمل على استرخاء عضلات بطنك

☐

والآن ، عود نفسك أن ترخى عضلاتك فى منتصف كل يوم قبيل الغداء مباشرة ، وحوالى الساعة الرابعة بعد الظهر قبل استئناف عملك وذلك بأن تجلس على مقعد فى وضع مريح جدا ، او ترقد على فراش وذراعاك مرتخيتان الى جانبك ، ثم ابحث عن مواطن التوتر ، وتعمد أن تزيد فيه ما أستطعت ، ثم توقف عن الحركة والتفكير هنيهة حتى تسترخى العضلات المتوترة من تلقاء نفسها

ويعد التنفس من الوسائل المفيدة فى ازالة التوتر او تخفيف حدته فى جميع اجزاء الجسم . فنحن عندما تضطرب عواطفنا نحس ثقلا يجثم فوق صدورنا ، وحينما تنفرج أزمة كنا نواجهها ، نحس اننا نتنفس بسهولة . والواقع أن العكس ايضا صحيح ، فنحن اذا استطعنا ان نتعلم كيف نتنفس بسهولة ، فان توتر

اعصابنا وعضلاتنا يخف كثيرا

وهنــــاك نوعان من التنفس : فالعصبيون لا تتجاوز حركات رئاتهم عند التنفس الاجزاء العلوية منها ، وهم يتنفسون بسرعة . وهذا النوع من التنفس يعمد اليه الجسم اصلا فى حالات الخطر ، ولكنهم يعمدون اليــه فى كل وقت . اما التنفس الصحيح ، المفروض ان يكــون فى الاوقات العادية ـ فانه يقترن بتحرك جميع أجزاء الصدر واعلى البطن ، ويقوم الحجاب الحاجز حينما يتحرك مع التنفس بتدليك البطـن تدليكا خفيفا يحول دون توتر عضلاته . ومن هنا يندر ان تتوتر اعصاب الذين يتنفسون عادة تنفسا عميقا يحرك جدر بطونهم ويساعد عضلاتها على الاسترخاء

كذلك تعد العجلة من اهم اسباب توتر العضلات والاعصاب ، وانت قـد تكون مستعجلا وانت جالس الى مكتبك لا تفعل شيئا فى الظاهر، او اثناء انتظارك سيارة او قطارا ، فيتملكك القلق نتيجة لرغبتك فى ان تتم عملك بسرعة ، فعليك حينمـا تتملكك هـذه الرغبـة الضارة ان تقاومها ، وان تتعمد كبح جماح تلك العجلة. والواقع ان لكل امرىء سرعة قصوى محددة فى كل ميدان يطرقه . ونحن اذ نستعجل ندع الظروف والعوامل الخارجية التى تحيط بنا تحدد هـذه السرعة مسببة لنـا ارهاقا وتوترا عصبيا وعضليا

وقد سئل العداء الفنلندى المعروف «بافونورمى» عن سر فوزه واحتفاظه بهدوئه فى إغلب مسابقات الجرى الطويل ، فأجاب بأن الفضل الاكبر فى ذلك يرجع الى حرصه على الا يجارى عجلة المشتركين معه فى السباق ، وعلى الا يقلق او ينفعل اذا سبقه بعضهم فى اول السباق

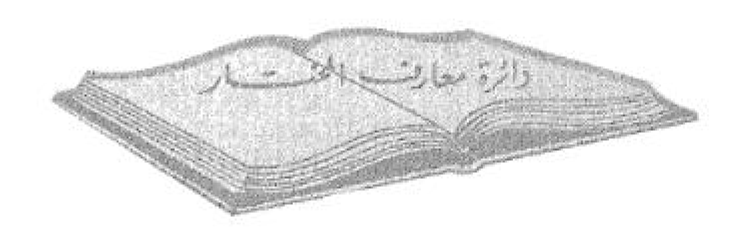
وهكذا ينبغى الا ندع الظروف الخارجية تستعبدنا وتدفعنا بسرعة تزيد على طاقتنا ، فاننا اذا نجحنا فى مسايرتها بعض الوقت ، فاننـا حتمـا لن نتمكن من الاستمرار ، ويغلب ان تنهار اعصابنـا وقوة احتمالنا بعد قليل

ومن اسباب التوتر ايضـا ، المغالاة فى تحـديد الاهداف التى نضعها نصب اعيننا ، والاستماتة فى محاولة بلوغها

وقد يكون من الخير ان تكون امام المرء صورة ذهنية واضحة لاهدافه ولكن اهتمامه ينبغى الا يركز على الهدف الذى يسعى اليه ، وانما على العمل الذى تتيحه له الظروف يوما بعد آخر

ان الحياة ليست سباق مائة متر تستطيع اذا اندفعت فيـه ـ بأى ثمن ـ أن تصل الى آخر الشوط ، ولكنها سـباق طويل ، فاذا نحن اندفعنا فوق طاقتنا فى اول مراحله فاننا نفشل حتما فى كسب السباق بل قـد لا نحيا حتى نبلغ نهاية السباق !

[عن كتاب « استرح .. وعش »]



● **هل هناك صفات معينة يتفوق فيها الرجل على المرأة ، وصفات اخرى تتفوق فيها المرأة على الرجل ؟**

ـ تدل الدراسات التى أجراها الدكتور « ا . ل ثورنديك » على أن الرجال عادة يتفوقون فى قوة الذاكرة والاستقلال الفكرى والحماسة لكسب المال والرياضة والفكاهة وسرعة نسيان الأحزان .. فى حين تتفوق عليهم النساء فى كثرة الكلام والمرح والصبر والشفقة ونزعة التدين وحب العمل. ويندر أن توجد فروق بين الجنسين فى التزام الصدق وقوة الاحتمال والوطنية والصفات الاخرى الطيبة

● **اين نشأت فكرة اقواس النصر ؟**

ـ كان الرومان أول من اقام اقواس النصر تخليدا لانتصاراتهم فى الحروب . وكانوا فى اول الامر يقيمونها بعد كل معركة ينتصرون فيها ، وينقشون فوقها علامات النصر وصور المعارك واسماء الابطال الذين اشتركوا فيها ، ثم يهدمونها بعد حين . ولما اتسعت الامبراطورية الرومانية


ان الناس يرونها رائعة الجمال ناضرة الشباب ، ولكنها مريضة النفس ، ولذلك ترى نفسها عكس ذلك ! .

أعداء الحياة !

هؤلاء المتشائمون والمتشائمات ، او « أعداء الحياة » الذين لايرون منها غير جانبها القاتم الكئيب ، فتضيق بها نفوسهم ، ويقضون حياتهم نهبا للوساوس والحسرات .. ان العلم الحديث يعدهم مرضى ، ويرجع تشاؤمهم وقلقهم وبغضهم للحياة الى علل خفية تأصلت جذورها فى نفوسهم ، فلا شفاء لهم الا باقتلاع جذور هذه العلل ! ..

وتكررت الانتصارات ، رأوا أن يبنوا أقواس نصر دائمة ، ثم أخذت عنهم هذه الفكرة بعض البلاد الاخرى وانتشرت بعد ذلك فى جميع انحاء العالم

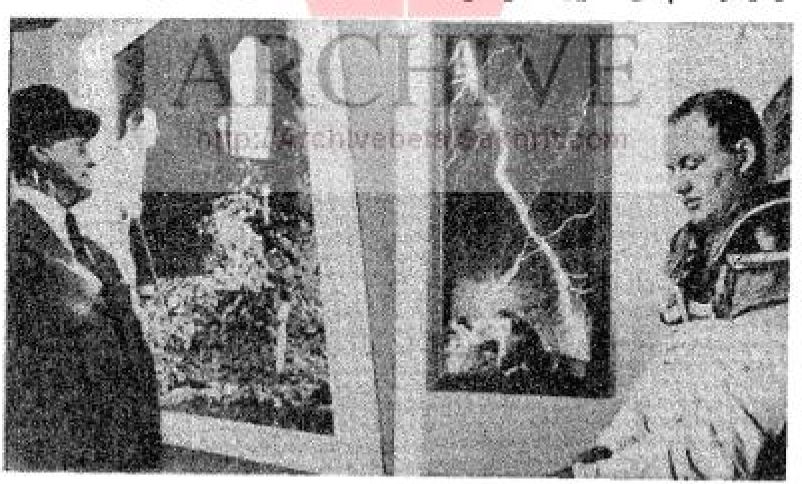
● **هل يستطيع حيوان ان يعيش سنوات بغير طعام ؟**

ـ يصف أحد كبار العلماء كائنا حيا صغيرا يمت الى عائلة العناكب بصلة ، ويعرف باسم « دب الماء » يعيش على الماء ، فاذا حرم منه توقفت حركته وتقلص جسمه حتى يبدو أشبه بحبة رمل كبيرة وقد يظل على هذه الحال سنوات ، فاذا وضع فى الماء لبضع دقائق ، انتفخ جسمه وامتدت سيقانه وأخذ يتحرك تدريجا . وبعد ساعة أو نحوها يكون قد استعاد نشاطه الطبيعى ، وبدأ يزحف

وبعض القواقع ايضا ، يمكن ان تظل سنوات بغير طعام تبدو خلالها وكأنها فقدت جميع معالم الحياة ، فاذا توافر لها الغذاء والجو المناسب ، استأنفت نشاطها وكأن شيئا لم يحدث لها

● **لماذا يخلط القش مع الطين عند صناعة الطوب ؟**

ـ كان المصريون القدماء اول من فكر فى صناعة الطوب من الطمى المتراكم على ضفاف النيل . ورأوا انه لايتماسك جيدا ، فأضافوا اليه « التبن » لكى يساعد على تماسكه . وقد دلت البحوث على أن هذا « التبن » لايعمل كمادة رابطة فحسب ، ولكنه اذ يخلط مع الطين والماء ويترك لبضعة أيام ، يحدث تفاعل كيمائى فى الخليط ، تنتج عنه مادة كيميائية تجعل الطين أكثر مرونة ، فيسهل تشكيل الطوب عند صنعه



وهذا شاب فى عنفوان قوته ، ولكن مرضه النفسى جعله فى رعب دائم ، لتوقعه الاصابة بصاعقة أو كارثة ! ..

لقد نجح فى حياته العملية ، ولكنه لم ينتفع بحياته ، لتخيله ان شبح الموت يطارده فى كل مكان ..

ان « بنت كولدج » تعطى دروسها باللغة الانجليزية فقط .. ولذلك نشرت هـذا الاعلان بهذه اللغة حتى لا تتلقى سوى طابـــات الذين يعرفونهـــا



can help you to success through personal postal tuition

THOUSANDS OF MEN in important positions today were once students of this famous English College. They owe their success to Personal Postal Tuition—The Bennett College way. Now you are offered the same chance to qualify for a fine career, higher pay and social standing.

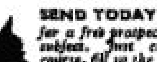
One of these courses will lead to your advancement

Agriculture
Architecture
Aircraft Maintenance
Building
Carpentry
Chemistry
Civil Engineering
Commercial Art
Draughtsmanship
Electrical Engineering
Electric Wiring
Engineering Drawings
Fire Engineering
I.C. Engines
Locomotive Eng.
Machine Design
Mechanical Engineering

Motor Engineering
Plumbing
Press Tool Work
Quantity Surveying
Radio Engineering
Road Making
Sanitation
Steam Engineering
Surveying
Telecommunications
Television
Textiles
Wireless Telegraphy
Works Management
Workshop Practice

Accountancy Exams.
Auditing
Book-keeping
Commercial Arithmetic
Costing
English
General Education
Geography
Journalism
Languages
Mathematics
Modern Business Methods
Police Subjects
Salesmanship
Secretarial Exams.
Shorthand
Short Story Writing

GENERAL CERTIFICATE OF EDUCATION
OVERSEAS SCHOOL CERTIFICATE
R.S.A. EXAMS.



SEND TODAY
for a free prospectus on your subject. Just choose your course, fill in the coupon and post it

TO THE BENNETT COLLEGE, (DEPT. 186), SHEFFIELD, ENGLAND

Please send me free your prospectus on .... *subject*

NAME ....

ADDRESS ....

.... AGE (*if under 21*) ....

PLEASE WRITE IN BLOCK LETTERS OF42

أحدث الكتب

كنوز فى متناول يدك

تأليف الدكتور جيلورد هاوزر

تلخيص السيدة صوفى عبد الله

يعد الدكتور جايلورد هاوزر من أكبر المتخصصين فى علم التغذية ، وهو المستشار الخاص لكثيرين من الملوك والساسة ونجوم السينما وكبار رجال الأعمال . وكتبه فى هذا الباب توزع منها ملايين النسخ . ومن أحدثها كتاب «سر الصحة والسعادة» التى نلخص هنا فصوله الرئيسية بهذا العنوان

جدد حياتك

ليس الانسان الا مجموعة عادات ، ولولا ذلك لما استطاع مواجهة أعباء حياته اليومية . فبالعادات يحسم المرء مشكلاته المتكررة بغير تفكير ، ولولا هذا لاحتاج فى قيامه بأبسط أعماله كالمشى مثلا ، الى انفاق الكثير من الوقت والجهد لقطع أقصر المسافات . والواقع أننا بفضل العادة نمشى بغير تفكير وبغير مجهود ، ويتسنى لنا أن نشغل أنفسنا أثناء السير بالكلام مع الرفاق وغير ذلك ، وقس على هذا كل أعمالنا الاعتيادية . ومن هنا صح قول القائل : « لو أننا حرمنا نعمة العادة لحانت ساعة رقادنا بالليل قبل أن نكون قد فرغنا من تناول وجبة الافطار »

ولكن ما كل عادة مستحسنة ، وليست كل عادة حسنة فى ذاتها تستخدم على أحسن وجه . فلا بد اذن ـ اذا كنا نريد تحديد نظام معيشتنا لكى نصل الى السعادة والصحة ـ ان نعيد النظر فى عاداتنا ، فنغير الفاسد منها والضار ، ونستحدث عادات طيبة نستخدمها على أحسن وجه وأوسع مدى

مصدر النور والصحة

ان عالم الانسان ، وهو عالم الشمس والارض والهواء والماء ، هو العالم الذى يستمد منه النبات اليانع كل ما هو طيب نافع . وهو الذى يستمد منه الحيوان عناصر الصحة وكنوز القوة ، فهو اذن ينبغى أن يكون المصدر الخالد لأهم مقومات صحتنا ، فالحيوان والنبات أكثر من البشر تمتعا بالصحة لأنهما أكثر من الانسان اعتمادا على تلك الكنوز الحية المتجددة ، كنوز الشمس والهواء والارض والماء

والآن امدد الى يدك كى تكتشف تلك العوالم ، وتتحسس المواطن التى يمكن أن تستمد منها سعادتك وعافيتك ، لا جسميا كالحيوان والنبات فقط ، بل عاطفيا وعقليا ايضا

هذه الشمس هى مصدر النور . ولكن رسالة النور لم تعد مقصورة على امكان الرؤية وطرد الظلام ، فقد اثبت العلم الحديث بالبراهين والنظريات التحليلية أن النور قوة خالقة . اليست المادة تنتهى الى الذرة ؟ اليست الذرة تنتهى عند تفتيتها الى اشعاع ؟ وما النور ، نور الشمس ؟ هو موجات واشعاعات مختلفة الأطوال ، منها القصير مما دون البنفسجى ، ومنها الطويل مما فوق الاحمر ، وبهذه الاشعاعات — التى يدلنا العلم على انها عناصر مادة الكون — يكون النمو ويكون الخلق ، ويكون التداوى والغذاء

وليست اهمية الشمس وصلتها بالحياة امرين جديدين ، فقد عبدها اجدادنا لذلك السبب ، وسموها مصدر الحياة . وهذا القول أصح ما يكون بالبحث الطبيعى والكيميائى والحيوى . فالأشعة القصيرة تؤثر فينا كيميائيا . والأشعة الطويلة تؤثر فينا طبيا وفيزيائيا . ذلك أن الأشعة القصيرة دون البنفسجية لا تتغلغل الى ابعد من الطبقات الاولى للجلد ، ولكنها تحدث فيها تغييرات هى بداية عمليات معقدة ينتج عنها تكون خلايا جديدة ، وهذه هى عملية الخلق والنمو ، التى تعزى للفيتامين « د » الزم لوازم الكائنات الحية ، واعدى اعداء كساح الاطفال

ولهذا ينصح الطب الحديث بتعريض الاطفال لضوء الشمس فى حدود مناسبة . وتلزم الشمس أيضا للانسان البالغ ، لان البالغ كالطفل ، وان كانت حاجته واستفادته من مصدر الفيتامين (د) — وهو اشعة الشمس — اقل من حاجة الطفل و فائدته

اما الأشعة الطويلة فلا تفيد سطح الجسم فقط ، بل تتوغل أيضا الى طبقاته العميقة وتنشط الأعصاب تنشيطا حراريا ، تتأثر به العضلات وبعض أعضاء الجسم الداخلية . والشرايين والأوردة تتمدد ، كى تسمح بتدفق مزيد من الدم نحو سطح الجلد ، فيحمر الجلد لهذا السبب ، ويتغير تركيب الدم كيميائيا

ولهذا نحذر تحذيرا شديدا من حمامات الشمس لمدة ساعة على الأقل

بعد الأكل . لأن الجسم يحتاج بعد الأكل لتوجيه الدم الى الجهاز الهضمي ، فى حين يجتذب حمام الشمس ٣٠٪ على الأقل من الدم نحو الأطراف

وللشمس فائدة أخرى ، هى صيانة العضلات وبناؤها ، وازالة الشحم الفائض عن حاجتها كما ترفه عن الأعصاب وتزيدها نشاطابتنقية الخلايا من الفضلات

انك قد تتصبب عرقا من حمام الشمس ، فتجد لذلك لذة . فالعرق مساعد فعال للكليتين على تخليص الجسم من السموم المنبثة فيه ، وقد لا يكفى البول لاخراجها . ولذلك تشعر بالارتياح بعد حمام شمس موفق

ولكن مما لا شك فيه أن للشمس تأثيرا عظيما ، لا يلتفت اليه معظم الناس ، على الشخصية والحالة النفسانية . ولهذا يحسن اذا كنت تعانى من حماة منقبضة المزاج محبة للوجوم والنكد ، او كانت هذه الحماة ممن يحكمن اغلاق النوافذ واسدال الستائر ، أن تأخذها الى اقرب شاطىء ، ثم اذا اعجزك أن تلبسها المايوه ، فيكفى أن تلبس ثوبا من التيل الفاتح ، ودع الباقى لأشعة الشمس ، ذلك انها كفيلة بتغيير مزاجها الانطوائى ، فتصبح ميالة الى السخاء والبذل ، منشرحة الصدر . فأثر الشمس على أعصابها وتنشيط عضلاتها واجهزة جسمها وتدفق الدماء فى عروقها سيجعلها تحب الحياة وتعطف على الأحياء . وربما أفلحت الشمس أكثر من هذا ، فجددت رغبتها فى مزاولة مناعم الحياة . فليس كالشمس علاج للنفوس الحزينة . وكم من ارملة كان خروجها الى قبر زوجها بين الرياض الغناء سببا فى السلوان وفى الزواج مرة أخرى !

ولكن لا تحسبن الشمس صالحة بنسبة لا تتغير فى كل وقت . ولهذا اوصيك أن تجعل التعرض لها يبدأ بالقدمين ، ثم يتدرج بزيادة خمس دقائق كل يوم الى الساقين ثم الفخذين ثم البطن ثم الصدر . وامنع الأشعة الضارة الحارقة عن الأجزاء الحساسة بالزيوت الخاصة والمراهم . ولاتعرض رأسك للأشعة العمودية لأن ذلك يسبب الدوار والزغللة

عالم الأرض

الارض أيضا مثل الشمس من مصادر الحياة ، وهى حافلة بالأحياء ، ما بين البكتريا وديدان الارض . والارض — ككل شىء حى — منها ما هو سليم قوى ، وما هو مريض ضعيف . فالارض المريضة هى التى فقدت بعض عناصرها الهامة ، والارض الصحيحة هى التى تحتفظ بكل عناصرها الأساسية . وقيمة النباتات لا تقاس باللون ولا بالحجم ، ولكن بمقدار حصولها على مقومات الحياة من التربة التى تنمو فيها . فالارض هى الينبوع الذى يستمد منه النبات كل ما فيه : بالتعاون مع حرارة الشمس . وحين يذبل النبات ويسقط فى الارض ويتعفن ويتحلل يعود الى الارض ما خرج

منها . ويصدق على النبات ، وعلى الحيوان الذى يتغذى بالنبات ، ما يصدق على الانسان « من التراب والى التراب يعود »

معنى الجوع

اخطأ الناس فهم حقيقة الجوع ، فليس الجوع هو فراغ البطن وعدم وجود ما يؤكل . فانه لا قيمة لكل ما يؤكل الا بمقدار احتوائه على عناصر التغذية اللازمة للنمو وللنشاط الحيوى ، فالجوع الحقيقى هو الجوع النسبى ، اى امتلاء البطن بماكولات ناقصة القيمة الغذائية

ولعل البروتينات اندر المواد الغذائية واغلاها ، وهى اكثر توافرا فى اللحم والسمك والبيض واللبن والجبن ، وكلها مأكولات حرم منها الفقراء

من اعجب المفارقات ما اثبته العلامة دى كاسترو من تأثر شعوب بأسرها بالافتقار الى البروتينات اى بالجوع النسبى . فذلك الافتقار يحرم المصابين به من الأحماض الأمينية ، ويؤدى ذلك الحرمان الى زيادة الخصوبة وكثرة عدد النسل . لذلك كانت اجوع الشعوب علميا هى اكثرها نسلا ، وكثرة النسل مع الفقر تزيد الفقر والانحطاط . وقد ثبت فوق هذا ان الافتقار الى البروتينات يقتل المقاومة للإمراض ، ويرفع نسبة الوفيات ، ويؤثر على الحالة المعنوية تأثيرا ماحقا ، اذ يقلل النشاط العقلى ، والرقابة الواعية على التصرفات ، ويزيد الميل الى التراخى والاستسلام والخنوع للاستبداد فى الحكم ، والاستغلال فى المجتمع ، والانقياد للشهوات

وقد ادرك علماء الالمان ذلك التأثير السحرى ، فقام هتلر بتجويع بولندا وتشيكوسلوفاكيا والنمسا تجويعا علميا بتجريد اطعمتها من البروتينات . وقد قيل قديما : جوع كلبك يتبعك . واثبت العلم حديثا ان تجويع الانسان علميا ـ بحرمانه من البروتينات ـ لا يجعله ارقى كثيرا من الكلاب الجائعة

التغذية الصالحة

بقى علينا ان ننظر فى امر التغذية الصالحة ، ونوجز ذلك فنقول : عليك بالخضر الطازج على شكل سلاطة وقاوم اندفاعك فى الاكل بأن تستفتح الغداء والعشاء بعصير الفواكه مع خميرة البيره ، فان ذلك ييسر لك تغذية مفيدة كما يكفل لك التحصن من النراهة

واوصى ربات البيوت وصية ذهبية بخصوص صنع السلاطة : اغسلى يا سيدتى الأعواد الخضراء جيدا بالبرمنجنات ، ولكن اهتمى بتجفيفها عودا عودا ، لأن زيت السلاطة ـ ويستحسن ان يكون زيت الزيتون ـ لا يمكن ان يمتزج بالخضروات المبتلة بالماء . ثم استعملى عصير الليمون بدلا من الخل ولا تستخدمى الفلفل الأسود او الشطة . واياك ان تقتلى الخضروات المطهية بكثرة الغلى . وتحاشى بقدر الامكان الفطائر والحلوى السكرية .

فالفواكه الطازجة هى خير نعم الطبيعة . واستخراج الأشربة السكرية المخزونة منها يفسدها

عالم الهواء

من نعم الله أن أهم ما فى الحياة مباح متاح للجميع . فليس هناك ما هو أكثر أهمية من الهواء . وليس هناك ما هو أكثر يسرا منه . فقد يستطيع الانسان أن يعيش اياما بغير زاد ، وبغير ماء ، وبغير ضوء ، ولكنه لا يستطيع أن يعيش بغير هواء أكثر من لحظات او دقائق معدودات ، فالهواء مصدر الوقود اللازم للاحتراق ، ذلك الاحتراق الذى لا غنى عنه لتوليد الطاقة فى بلايين الخلايا التى يتكون منها جسمنا ، وذلك فى كل لحظة من لحظات حياتنا

ولذلك تتوقف جميع عمليات نشاط الخلايا على كيفية تنفسنا . وكما ان الهواء أهم عناصر الكون بالنسبة لنا ، كذلك التنفس اهم وظائفنا

انك تتنفس ما دمت حيا ، ولكن ليس معنى ذلك انك تتنفس التنفس الذى يسمح لك باطيب حياة . فاهتم بتحسين تنفسك قبل كل شىء

وفى فرنسا وانجلترا مدارس كثيرة لتعليم التنفس . وفى المانيا يهتم الأطباء بتدريب مرضاهم على التنفس الصحى ، ويعتبرون ذلك جزءا أساسيا من العلاج . فالتنفس الصحيح الكامل هو الذى يشترك فيه كل التجويف الصدرى والبطنى ، فهو عملية هامة عميقة وليست سطحية

احصل على تنفس كامل

واليك أهم ما يجدر بك اتباعه لتظفر بتنفس كامل :

١ ــ لا تفكر فى ابراز صدرك عنوة وانت تستنشق الشهيق ؛ بل دع الصدر وفكر فى البطن ، كى تجعل استنشاق الشهيق موجها الى البطن ، وخروج الزفير من هناك أيضا

٢ ــ ابدأ بتعلم هذه الطريقة وانت راقد ، وستلاحظ ان الشهيق الصحيح لا بد ان ينتج عنه بروز البطن . ويتبع ذلك بروز الصدر أيضا . ولكنه نتيجة فقط ، فكل الخطأ فى استعمال الصدر وحده للتنفس

٣ ــ واظب على هذه العملية مدة خمس دقائق ثم زدها بالتدريج ، وكررها فى فترات من النهار الى ان تتعود هذه الطريقة كلما رقدت

٤ ــ جرب بعد ذلك هذه الطريقة وانت جالس ، ثم وانت سائر

٥ ــ اياك ان تقوم بهذه العمليات بعنف ، فاهم شروط التنفس الصحى هو الراحة وعدم الانهاك ، فتنفس ببطء وبرفق ولكن بعناية

٦ ــ لا تحتجز التنفس بين الشهيق والزفير عنوة ، فان طول النفس سيتولد مع التعود تدريجا دون ان توجه له عناية خاصة

والعلاقة بين التنفس وبين حالة الدم فى جميع أجزاء الجسم . والحالة

الصحية لكل خلية من خلاياه علاقة عجيبة ، فالتنفس فى كل مرة عبارة عن عملية تنظيف كاملة للدم والخلايا . فان الدم يجوب أنحاء الجسم كلها فى ثوان معدودة

وقد أثبت العلامة « تيرالا » أن التنفس البطنى العميق من أهم ما يكون لمرضى الكبد والصفراء . وهو يقرر ان المواظبة على التنفس المثالى تشفيهم وتنشط تلك الأجهزة بتنشيط دورة الدم . وهنـاك علاقة مباشرة بين افرازات الكبد وعمليات الهضم كلها ، كما ان التنفس العميق يقوى القلب ، فان القلب يتمدد بالشهيق ويتقبض عند الزفير

تفقد اجهزة جسمك

والآن اريد منك ان تقوم بجولة تفتيشية على جميع أجهزة جسمك ، ذلك الجسم الذى قد يكون مصدرا لمتاعبك . وعليك أن تسجل كل ما تجده من اختلال او نقص بغير محاباة . وكلما وجدت نقصا فلا تتردد فى عرضه على اخصائى

واعلم ان المقياس الصحيح للصحة هو استعمال الحكمة فى التغذية . فاذا كنت انسانا نشطا وقد تجاوزت الخامسـة والعشرين من العمر ، فيجب أن تقلل من غذائك تقليلا علميا اى تقلل من الوحدات الغذائية التى فى طعامك ، ولعل أصوب الآراء فى هذا الموضوع هو راى العلامة « بروزك » القـائل بوجوب تخفيض المضمون الغذائى بمقدار ٥ر٧٪ كل عشر سنوات ابتداء من العام الخامس والعشرين

الاسترخاء والنوم

يقضى الانسان ثلث عمره على الأقل فى الفراش ، لذلك كان من الواجب أن نعيره اهتماما كبيرا . وأهم ما يجب ان يتوافر فى الفراش ليس ما يصفه به الشعراء حين يقولون الفراش الوثير ، كلا فتلك ليست مزية بل نقيصة ، ولست أريد طبعا ان يكون فراشك صلدا كالحجر ، وانما ناعما فى غير رخاوة مفرطة ، كى تنام فوقه ولا يهبط بك ، فأسوأ الأسرة هى الأسرة الغاطسة ، لأنها تقيد الحركة ، اذ يجب أن تتمتع كل اجزائك بالاسترخاء وحرية الحركة أثناء النوم

ومن أجل هذه الحرية ، كان أحسن ضرب من ضروب النوم هو النوم فى قميص فضفاض ، لأن الاربطة والملابس الضيقة تقيد حركة الدم وتمنع استرخاء العضلات والخلايا ، ذلك الاسترخاء اللازم لاعادة بناء العضلات وتجديد القوى

ويجب على كل حال أن تنام فى غرفة مفتوحة النوافذ ، أو على الأقل بها منفذ لتجديد الهواء . ولا تنس أن تمرينات التنفس الصحيح العميق أثناء اليقظة يجب أن تغدو عادة متأصلة بحيث يكون تنفسك كاملا عميقا وأنت

نائم . فان ذلك هو الذى يكمل مهمة النوم فى تجديد النشاط وبناء الجسم

وللكراسى الهزازة فى حياة الانسان اهمية تتلو أهمية الفراش . وخير أنواع الكراسى لاراحة الأعصاب وتهدئة الانفعال والعواطف ، وتجديد النشاط واراحة القلب ، هى تلك الكراسى الهزازة التى كانت منتشرة فى الجيل الماضى ، ولا أدرى لماذا اختفت فى الوقت الحاضر . وانى أتمنى الوقت الذى ارى فيه كرسيين من هذا الطراز فى كل بيت للأب والأم. فان السمر والاستماع للاذاعة فى هذه الكراسى رائع للراحة النفسية والراحة الجسمية ايضا ، ويساعد على عمليات الهضم واسترخاء الاعضاء . وكلى ثقة ان الخلافات العائلية تخف كثيرا باستعمالها

رحمة بقدميك واعصابك

اخترع « آلان مورى » حذاء كل مهمته ان يتلاءم من الداخل مع شكل القدم ، أما المنظر الخارجى فلا اهمية له مطلقا . وذلك هو نقيض صناعة الأحذية الشائعة ، ولا سيما أحذية السيدات . ولا غنى لمن تحتاج مهنتهم الى الوقوف أو السير الطويل عن استخدام هذه الطريقة المريحة ، فان الحذاء الضيق يؤثر فى الاعصاب والتفكير والنظر ، ولا نبالغ اذا قلنا ان أحذية السيدات لها دخل كبير فى تشكيل منطقهن وتلوين حالتهن العصبية

وطريقة المشى تلى فى الأهمية طريقة النوم والتنفس ، فيجب أن يكون المشى بعيدا عن العنف ، مقترنا بالتنفس الكامل العميق المنتظم . فاذا صاحب ذلك استخدام حسن لحاسة النظر ، بحيث ينسرح الطرف الى اقصى الأفق ، ويحيط بالدقائق من حولنا ، كان المشى تنشيطا لا نظير له لجميع عضلات الجسم وانسجته ، وتنشيطا للذهن ايضا . بل لا أعرف وسيلة اسلم وانجع لتهدئة الغضب والضيق والغيظ والحزن ، من جولة على القدمين بنشاط ولكن فى رفق وأناة

اكسير السعادة

راحة العقل والوجدان متممة لراحة الأعصاب والجسم وسلامة الغذاء والتنفس . وأشد منغصات الحياة العصرية هى الضوضاء فتغلب عليها بالاكثار من الضحك العميق القوى الطويل الذى يهتز له الجسم كله ، فلا خير فى تلك الضحكات السطحية الحلقية التى يصفها بعضهم بالمهذبة

واذا كنت ضيق الصدر ساخطا على الحياة ، فدواؤك يا صديقى فى الحب . أحبب الناس ، وشاركهم ، بالاندماج فى المهرجانات ، أو بالتطوع فى ميادين الخدمة العامة . لان الاطلاع على متاعب الناس يثير فينا الحب ويهون علينا متاعبنا ، واعلم ان الحب هو اكسير السعادة أو فيتامين « س » . فاحبب الحياة بكل قوتك ، تمنحك الحياة سر قوتها وسعادتها

في هـذا الباب تجيب الكاتبة علي ما يرد الى « الهلال » من أسئلة أدبيـة واجتماعية .. ولهذا نرجو أن يكتب السائل مع العنوان « باب اذا سألتني »



للدكتورة بنت الشاطىء

تقصير .. وعتاب !

رسالة من « دكار : عاصمة السنغال » كتبها المهاجر اللبناني « السيد ح . ا . ع » عاتبا على الصحافة المصرية تقصيرها في حق المهـاجرين العرب بافريقيـا ، هؤلاء الذين يتعلقون بمصر ، ويرون فيها زعيمة الشرق العربي ،ويعرفون عن أخبـارها وزعمائهـا وأدبائها ، أكثر مما يعرفون عن بلادهم التي ولدوا فيها ، على حين يجهل المصريون كل ما يتصل بحيـاة اخوانهم المهـاجرين ، ويستشهد السيد على هذا ، بأنه لقي في «دكار» شابا مصريا كان في طريقه الى أمريكا ولشد ما دهش المصري حين رأى هناك جالية عربية كثيرة العدد ، جمة النشاط !

والسيد يلقى عبء المسئولية عن هذا ، على كاهل الصحافة المصرية ، اذ قلما تهتم بتتبع نشاط الجاليات العربية في مهاجرها

■ وأنا أضم صوتي إلى صوت السيد الفاضل ، فأعتب على الصحافة المصرية تقصيرها في حق إخواننا الذين فتحوا بنشاطهم آفاقا جديدة للعرب ، وأدوا للعروبة أجل الخدمات

على أني أشرك في هـذا العتاب أيضاً تلك الجاليات العربية ،لأنها لا تزود الصحافة بأخبارها بين حين وحين ، فإن وسـائل الصحافة تعجز عن أن تلم بكل شيء ما لم يساعدها القراء

شيئا من الشجاعة !

« ع . س . ع : عدن » دفعتـه ظروف خاصة الى الزواج من فتاة تكبره بنحو سبع سنوات ، ثم بدا له أن طباعها تغاير طباعه ، ويريد التخلص منها ، لكنه لا يجسر على مصارحة أبيها بهذا ، لأنه يحترمه احتراما يسلبه القوة على التحدث اليه في الموضوع ، أما والدتها ، فيعتبرها مثل أمه ، ولا يريد أن يضايقها أو يحزنها . فهل من حل عندنا لهذه المشكلة ؟ وهل من جواب يجعله يتخلص من الفتاة مع بقاء الصداقة والاحترام ؟

■ يخيل إلينا أنك كنت وثيق الصلة بالعائلة قبل زواجك من هذه الفتاة ،وأنك كنت تعرف أخلاقها قبل الزواج ، ولـكن عاطفة الشباب هي التي أغرتك بزواجها ، حتى إذا واجهت الواقع تنبهت إلى ما تشكو منه .وأخشى أن تكون مبالغاً في رأيك في أخلاقها ،وأن هناك ما يبعثك على التفكير في الزواج بمن هي أقل منك سناً وعلى كل حال ،فلا ننصح لك بالطلاق فإنه أبغض الحلال عند الله . وحاول اصلاح أخلاقها ، وقم بواجبك في ذلك حتى لا تظلمها ، فإن لم تنجح ، فعليك أن تلجأ إلى صديق للطرفين يحقق لك ما تريد

من باب .. بيتها !

« و . ج . ع : قارىء بالقاهرة » مات ابوه وتركه صبيا فى رعاية اخ له كبير ، ذى مركز حكومى ممتاز . لكن الاحداث كشفت له عن نذالة الاخ ، فاضطر الفتى الى ترك المدرسة ، والتحق بمصنع صغير للملابس ، حيث استطاع بعد عامين ان يعول نفسه وامه وهنا عاوده الحنين الى العلم فالتحق بمدرسة ليلية ، وجد فى الدرس حتى نال شهادة الثقافة

لكن مشكلة عاطفية واجهته فى هذه المرحلة ، فلقد تعلق بينت الجيران ، وبدت له فى طهرها وجمالها ورقتها كالبدر يهديه وسط الظلمات ، وان ظلت تجهل وجوده ! واليوم تشتد عليه وطأة العاطفة ، فيحاول ان يلفت نظر الفتاة اليه ، ثم يمسك .. خشية ان تسيء به الظن فيفقدها الى الابد

■ وأكاد أطمئن إلى أن الفتى المكافح ، سيجد من طموحه وإرادته مايعصمه من أن يقامر بماضيه . ومبعث طمأنينتى أنه قاوم رغبته فى الاتصـال بالفتاة ، وما أزال أرجو له أن يقاوم ويقاوم ، حتى يتم ــ على الأقل ــ دراسته الثانوية ويدنو من آماله الكبار . ذلك لأن محاولة الحب المتبادل فى ظروفه الحالية ، نوع من العبث الذى لاجدوى من ورائه ، فحسب الفتى من حبه الآن ، أن يتخذ منه حافزاً يستثير أقصى همته ، لـكى يكون جديراً بأن يدخل إلى فتاته ، من باب « بيتها » !

آفة الشبع !

« قارىء بالزقازيق » : تزوج منذ نحو خمس سنوات ، أنجب خلالها ولدين . وقد عاش هذه الفترة ، هادىء البال قرير العين ، سعيدا بزوجته الجميلة الطيبة المخلصة ، وولديه الحبيبين ، لكنه يشكو نوعا من المرض يجعله يتطلع الى نساء اخريات دون زوجته جمالا ، وهو يخشى أن يمضى به هذا التطلع الى مدى بعيد .. قد يعقبه أخطر النتائج

■ وهذه ــ فيما أرى ــ آفة الشبع ، وقد يفيد فى علاجها أن يمارس الشاكى نوعا من الحرمان على سبيل الرياضة ، فينتهز أقرب فرصة مواتية ، ويدبر لرحلة يبتعد فيها عن البيت ، أو تسافر فيها زوجته لقضاء فترة مع أسرتها ، كى يخلو البيت ــ مؤقتاً ــ من ملاكه الحارس، ويشعر الزوج ، على البعـد والحرمان ، بقيمة النعمة التى أتيحت له فلها وزهد فيها

مراهقة !

« الاديب سرى ــ بالعراق ، تكريت » : شاب فى التاسعة عشرة من عمره ، ذو ميول ادبية واضحة ، وقد بلغ فى دراسته الصف الخامس الادبى من المرحلة الثانية ، والطريق معبد امامه لارضاء ميوله ، لولا حالة طارئة تعتريه ، فيشعر بكآبة حزينة ، لا يدرى سببا لها . ولم يكترث اول الامر بهذه الحالة لكن راى اخيرا ان كآبته تزداد فى اللحظات الحافلة بأسباب المتعة والمرح والسرور

■ وأظنها أعراض مراهقـة ، وسوف تمضى مع اكتمال النضوج ، لـكن ليس معنى هذا أن نستهين بها وندعها تتوغل فى حياتنا ، اطمئنانا منا إلى زوالها فيما بعد . فلقد أثبتت الدراسات النفسية الحديثة أن كل مانعـانيه فى المراهقة ، أو نتعرض له فى الطفولة ، يترك أثره فى شخصيتنا ، وكلما كان الأثر أخفى كان أعمق لذلك أنصح الأخ أن يقاوم الاسراف فى الحزن ، بشىء من إرادة الرجل الذى يرجو الفتى الأديب أن يكونه عما قريب ، كما أرجو فى إلحاح ، ألا يسلم نفسه ــ فى استسلام وضعف ــ لهذه النزعة المكتئبة

ردود خاصـــة

« السيدة ن . م - بالروضة » :

أنت من الريف ، وقد أمضيت نصف حياتك هناك ، فهل رأيت أو سمعت ، أن انسانا زرع شعيراً وحصد قمحاً !؟ فيم إذن تعجبك لهذا الحنظل الذى يتجرعه زوجك ، وأنت أدرى الناس بما زرع وما بذر ؟ !

« الاديبة سلمى الكزبرى - سوريا » :

قرأت كتابيك ، وأعجبنى فيهما طابعك الأصيل الذى يكشف عن فطرة سليمة ، وقد بعثت اليك رسالة عنهما ، لكنى أخشى أن تكون الأحداث الأخيرة فى سوريا ، حالت دون وصول رسالتى اليك

« السيدة فخرية كبة - بغداد » :

لو أن لقراء العربية بعض هذا الشعور الكريم الذى تنفعلين به حين تقرئين كتابا يعجبك ، لكان حالنا اليوم غير هذا الحال . فالواقع أن الأدباء يعوزهم مثل تقديرك النبيل ليجدوا فيه ما يعينهم على بذل الجهد المضنى الذى قد يحترقون فيه كيما يضيئوا للناس

« ع . ش بدار العلوم » :

ما أراك يا أخى الأديب تقدر ظروف مثلى فهلا أعفيتنى من مثل هذه المؤاخذة القاسية على ما لاحيلة لى فيه ؟

« السيد محمد حسين صالح - المسيب ، بالعراق » :

للاذاعة المصرية مجلة أسبوعية تنشر براجها التفصيلية ، ويمكن الحصول عليها عن طريق الاشتراك فيها

« ب . ج - ابن الاردن » :

الذى أعرفه أن مجلة الهلال تبذل جهدها لتؤدى رسالتها . وأرجو أن ترى عن قريب نتيجة هذا الجهد ، فيما يختص باقتراحيك عن الجوائز والتحرير . أما صدور المجلة فى أول الشهر القمرى ، فقد قيل لى إن هناك حوائل مادية وفنية تحول دون ذلك

« ع . ا . ز - بلقاس »

ابق لرعاية الأرض فهى حقاً طيبة ، ولن يحول ذلك دون إرضاء هوايتك ، بقراءة ماشئت من الصحف والمجلات ودواوين الشعر . ولا بأس عليك من معالجة الكتابة إذا كانت لك موهبة . أما الوظيفة الحكومية فوقاك الله شرها

« السيد القوصى - اسوان » :

قسم اللغة العربية ، هو أنسب أقسام كلية الآداب ، لمن يتعلقون بالأدب

وجواب سؤالك عن الدكتور طه حسين هو : تعلم الدكتور بالأزهر ، والجامعة المصرية القديمة وأتم تعليمه فى باريس

أما أنا فقد تخرجت فى قسم اللغة العربية بآداب جامعة القاهرة ، لكنى بدأت تعلمى فى البيت ، بالدراسة اللغوية والفقهية ، كما قرأت القرآن الكريم وجودته فى الكتاب وفى البيت

ووظيفة «المعيد» لا يشغلها إلا أوائل طلبة الامتياز ، وذلك - طبعاً - عندما توجد وظيفة خالية ، وتسمح النظم بالتعيين فيها



أحدث الاكتشافات

* اكتشف اخصائيان فى امراض الحساسية ان لبن البقر من أهم مثيرات الحساسية عند الاطفال الصغار ذوي الاستعداد الوراثى للاصابة بها ـ وهم الذين يشكو آباؤهم أو امهاتهم او اخوتهم من الربو او الاكزيما او حمى القش وما اليها ـ فاذا أعطى الطفل ـ قبل ان يكتسب المناعة الكافية ـ لبن البقر ، فان البروتين الذى يحتوى عليه هذا اللبن يثير الحساسية الكامنة عنده . ولذلك ينصح هذان الاخصائيان بتحريم لبن البقر على امثال أولئك الاطفال

* تدل التجارب التى أجريت لاختبار عقار جديد اسمه «بروتوفيراترين Protoveratrine » على أنه ذو أثر ملحوظ فى علاج « تسمم الحمل » الذى يعد من الامراض الخطيرة . وقد جرب هذا العقار مبتكره الدكتور «ادوارد مايامان» فى علاج سبع عشرة مريضة ، فزالت منهن أكثر الأعراض التى كن يعانينها

* ابتكر احد الأطباء الشرعيين طريقة سهلة اكيدة للتحقق من حدوث الوفاة باسفكسيا الغرق ، وذلك بقياس « الثقل النوعى » Specific Gravity فى الأذينين الأيمن والايسر للقلب ، فان كان فى الثانى اقل منه فى الاول فالوفاة باسفكسيا الغرق

فرديناند زاور بروخ

مبتكر جراحة الصدر

بقلم الدكتور كمال موسى

لم يكن قد جاوز العاشرة من عمره ، حين رجع من مدرسته يوماً وجلس كعادته فى المحل الذى تديره أمه لبيع الأحـذية ، فى انتظار عودتهما معاً الى البيت بعد انتهاء عملها اليومى الذى يعيشان منه منذ مات أبوه . وحز فى كبد التلميذ الصغير أن رأى أمه الحنون تعانى جهداً شاقاً لا تكاد تطيقه فى حل أربطة الأحذية التى تعرضها على عميلاتها ثم إعادة ربطها ، وتكرر الحل والربط مرات حتى يتم اختيار الحذاء المناسب المطلوب

وفى غمرة اشفاقه على أمه من ذلك الجهد الجهيد ، نسى ما كان يعانيه من دروس العلوم النظرية التى لا يميل إليها بفطرته ، وأخذ يفكر فى وسيلة يريح بها أمه من ذلك الارهاق الشديد ، وسرعان ما هداه تفكيره العملى المتزن برغم حداثته الى ابتكار نماذج لأزرار جديدة بديعة تحل محل الأربطة فى أحذية السيدات !

وبقى التلميذ «فرديناند زاور بروخ» حتى أتم الدراسة الثانوية وهو لا يكاد يسيغ الدراسات النظرية ، وبلغ من ضيقه بها وعزوفه عنها أن رسب فى آخر سنى الدراسة بهذه المرحلة فى مادة اللغة اللاتينية ، برغم نجاحه فى محاولة الاستعانة بأحد الكتب أثناء تأديته الامتحان !..

غير أنه نسى كل هذا العناء بعد أن انتقل الى مرحلة الدراسة العالية وبدأ دراسة الطب الذى كان شديد الميل الى تعلمه والتضلع فيه

وعمل زاور بروخ بعد تخرجه طبيباً مساعداً للاستاذ فون ميكولتش ، وكان أهم ما شغله خلال هذه الفترة ما لاحظه منذ البداية من أن أكثر المصابين بالأمراض الصدرية يموتون متأثرين باصاباتهم ، لعدم استطاعة اجراء جراحة فى الصدر ، ولأن أنواع العلاج الأخرى غير الجراحية لم تكن قد تقدمت بعد كما هو الشأن الآن بعد اكتشاف الاستربتوميسين والنيوتيبن وما إليهما . وزاد فى اهتمام الطبيب الناشىء لهذا الأمر أنه اشترك يوماً مع أستاذه فى فحص جثة رجل وجد قتيلا على أثر وقوعه على الأرض من فوق بقرة ، فلما أدهشه عدم وجود آثار تشريحية فى الجثة يعرف بها سبب الوفاة ، بين له الأستاذ ما خفى عليه من هذا الأمر وهو أن حصوة دخلت بين ضلوع القتيل عند سقوطه على الأرض فتسرب الهواء من الثقب الذى أحدثته

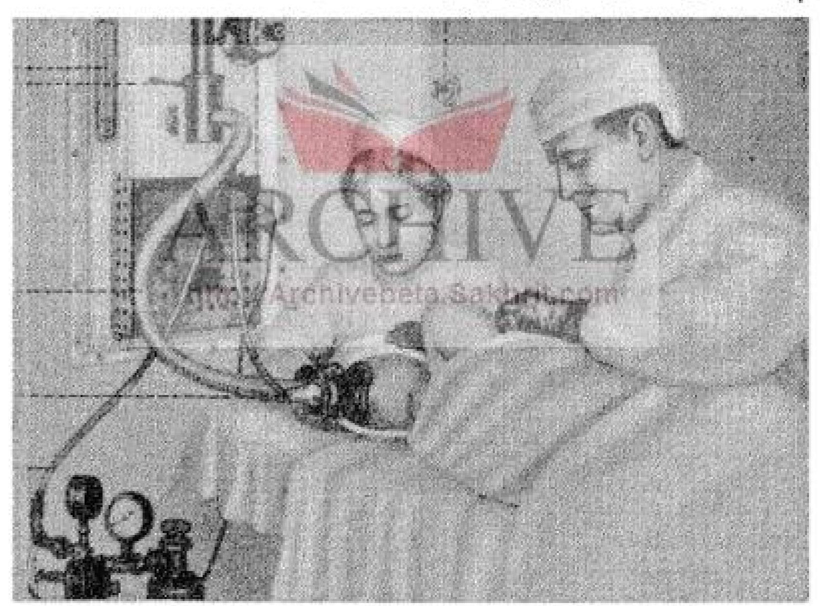
الى الفراغ البللوري داخل الصدر مما أدى الى انكماش الرئة وتوقفها عن عملهـا لأن ضغط الهواء فى ذلك الفراغ أقل منه خارج الجسم . ثم أضاف الأستاذ إلى ذلك أن أكثر الاصابات الصدرية فى الحوادث تؤدى الى الوفاة لعدم امكان علاجها بفتح الفراغ الصدرى ، مثلما يمكن علاج الاصابات الأخرى بفتح الفراغ البطنى !

ومنذ ذلك اليوم أخذ زاوربروخ يفكر ويبحث ويواصل تجاربه ليل نهـار لابتكار وسيلة يمكن بها اجراء جراحة فى الصدر، ولم يكن أحد قبل ذلك قد جرؤ على اجراء هذه الجراحة ، اللهم إلا فى حالات ميئوس منها

وبقى هذا التفكير هو الشغل الشاغل للطبيب الناشىء المجتهد ، حتى بلغ من أمره أنه كان يحلم به أثناء نومه !.. وقد صرح لنا بعد بأن الفكرة التى حقق بهـا حلم يقظته فى ابتكار الوسيلة الى اجراء جراحة الصدر ، لم تكن الا صدى لرؤيا رآها فى نومه ذات ليلة !

ولم يسعه لفرط اغتباطه عقب استيقاظه بعد منتصف الليل بعد تلك الرؤيا ، الا أن سارع لتوه الى مغادرة مسكنه حيث قابل اثنين من مساعدى العمل فى العيادة التى يعمل فيها مع الأستاذ فون ميكولتش ، وعهد إليهما فى صنع صندوق زجاجى به فتحتان تتسعان لذراعيه ، وفتحتان أخريان: إحداهما متصلة بأنبوبة لتفريغ الهواء بواسطة مضخة ماصة كابسة ، والأخرى تتسع لـكى يخرج منها رقبة الكلب الذى اعتزم استخدامه لتجربة جراحة الصدر !

ونجحت التجربة ، وأعادها مرات بنجاح ، إذ تمكن خلالها من رؤية الرئة لأول مرة وهى



كان اجراء الجراحات فى الصدر يؤدى الى الموت ، حالما يفتح الفراغ الصدرى ، لقلة ضغط الهواء بداخل الفراغ البللورى فى الصدر عنه خارج الجسم. فابتكر «زاوربروخ» صندوقا زجاجيا للمعادلة بين الضغطين، ثم ابتكر هذا الجهاز للاستعاضة به عن الصندوق الزجاجى..

تتحرك فى مكانها ، بعد أن شق عنها الحائط الصدرى ، بمبضعه بين الضلعين الثامن والتاسع ، ثم أغلق الفتحة التى أحدثها ، وانتهى الأمر بسلام بفضل ابتكاره العجيب

وشاء القدر أن يباعد بين الطبيب الناشىء المبتكر وأستاذه ، إذ اختلفا بعد ذلك على أثر إجراء تلك التجربة بحضور الأستاذ ثم فشلها لأول مرة ! . على أن زاوربروخ لم ييأس ، واستطاع بعد قليل أن يدخل تحسينات كبيرة على صندوقه المبتكر فصار غرفة تتسع لجلوسه فيها مع حيوان التجربة أول الأمر ، ثم مع الانسان المريض المراد علاجه

وهناك فى العيادة الخاصة التى اتخذها بزيوريخ ، جىء بضابط شاب أصيب فى حادث خطير ، وما كاد يفحصه حتى تبين له أن رئتيه أصيبتا بجروح ، فأدخله على الفور إلى الغرفة التى أعدها لجراحات الصدر ، وما فتح الفراغ الصدرى بين الضلعين الثامن والتاسع حتى تحقق صحة تشخيصه ووجد الفص الأدنى من الرئة اليسرى قد تمزق كله ، فاستأصله لمنع النزيف الصادر منه ، وكان بذلك أول من أجرى هذه الجراحة بنجاح !

على أنه ما كاد ينتهى من ذلك حتى وجد أن هناك دماً ينزف فى الجهة نفسها عند الحجاب الحاجز ، فرجح أنه صادر من جرح فى الطحال ، وسرعان ما اختصر الطريق إليه بأن شق الحجاب الحاجز داخلا إلى الفراغ البطنى ، بدلا من شق البطن من الخارج كالمعتاد ، ثم استأصل الطحال فامتنع النزيف الصادر منه . وكان كذلك أول من أجرى هذه الجراحة !

وفيما هو يخيط الشق الذى أحدثه فى الحجاب الحاجز ، أدرك تعذر إنجاز هذه المهمة بل استحالتها لقوة عضلات ذلك الجزء من الجسم وحركته المستمرة ، ولو أن أحداً غيره كان فى موقفه هذا لوقف حائراً ازاء هذه المفاجأة ، ولكنه — بفضل حضور بديهته وسرعة خاطره وتمكنه من فنه — سرعان ما اهتدى إلى المخرج من هذا المأزق الحرج ، فبادر من فوره إلى بتر عصب الحجاب الحاجز ، وبذلك شل حركته المستمرة ، وتيسر له أن يخيط الشق الذى أحدثه !

وأبى الله إلا أن يتم نعمته على زاوربروخ ، فنجا ذلك الضابط المصاب وتماثل للشفاء ، وكانت الجراحات التى أجريت له أساساً لجراحات الصدر التى أنقذت حياة الألوف من المرضى والمصابين بعد ذلك التاريخ !

ومن عجب أن زاوربروخ — رغم احتفاظه طيلة نصف القرن الماضى بأنه المرجع الأول الأعلى فى جراحة الصدر — لم يكن من أنصار التخصص فى الجراحة . ومن هنا وجه شطراً كبيراً من عنايته إلى فروع الجراحة الأخرى ، فاستطاع أن يبتكر جراحة للاستفادة بالذراع المبتورة اليد ، وذلك بوصلها بيد صناعية ابتكرها أيضاً وسميت باسمه

ومما يذكر أن عامل التليفون فى جامعة برلين بترت يداه فى حادث ، فعوضه عنهما الأستاذ زاوربروخ بيدين صناعيتين من ذلك الطراز الذى ابتكره ، وبذلك استطاع العودة إلى ممارسة عمله ، بل هو يستطيع بهاتين اليدين الصناعيتين أن يحمل دلواً كبيراً ممتلئا بالماء ، كما يستطيع أن يمسك بهما أدق الأشياء كإبرة الخياطة وإبرة الحقنة ونحوهما ويستعملها فى يسر وسهولة !

صحتك فى الصيام

بقلم الدكتور سليمان عزمى

لكى يكون الصوم مفيدا لصحة الجسم ، كما هو مفيد فى تربية النفس ورياضتها ، يجب على الصائم ان يكون كابحا لجماح نفسه دائما ، فلا يطلق العنان لشهواتها وملاذها ، وأن يراعى فى الوقت ذاته ما لبدنه وعقله عليه من حقوق فلا يحملهما ما لا طاقة لهما به . وعلى من عندهم موانع من الصيام ـ صحية او غير صحية ـ الا يصوموا

ان للمعدة قدرة محدودة على تحمل الجوع والظمأ ، تضار اذا جاوزتها ، ولا شك فى أنها تضار اكبر الضرر اذا هى حملت فوق ما تستطيع حمله من الطعام والشراب . ومن هنا كان من الخطر على صحة الصائم ان يواصل صومه اكثر من المدة المحددة ، او ان يفرط فى تناول طعام غير صحى فى نوعه او كميته او طريقة طهيه ، او يسرف فى شرب الماء والسوائل الاخرى ، بل ان من الخطر ان يكثر فى افطاره حتى من الطعام الصحى والسوائل الصحية ، لأن معدته لا تتحمل هذه الكثرة بعد خلوها طول فترة الصوم .

ومن العادات التى يجب على الصائمين اجتنابها ، اكثارهم من تناول الفطائر وانواع الحلوى الثقيلة على المعدة او تناول المواد الدهنية بكثرة لأنها تجهد المعدة والكبد ، وكذلك الاكثار من تناول المخللات والمواد الحريفة المهيجة للجهاز الهضمى

وعلى الصائم ايضا الا يجهد جسمه او عقله او اعصابه أثناء الصوم ، ولا سيما قبيل الافطار ، كما يجب تجنب الامساك

وخير طريقة نشير بها على الصائم فيما يختص بنظام تغذيته ان يقصر افطاره على قليل من الأغذية الخفيفة السهلة الهضم وقليل من السوائل ، وذلك بالمقدار الذى تعوده فى تناول فطوره الصباحى فى غير أيام الصوم . وبعد ساعتين أى بعد صلاة العشاء يتناول وجبة كالتى يتناولها عادة فى غدائه ، مراعيا اجتناب الأطعمة الثقيلة على المعدة والافراط فى شرب الماء وما هو فى حكمه . ثم لا يتناول بعد ذلك شيئا من الطعام الا القليل منه فى السحور

أمراض جلدية يشفيها الصوم

بقلم الدكتور محمد الظواهرى

مدرس الأمراض الجلدية بكلية الطب

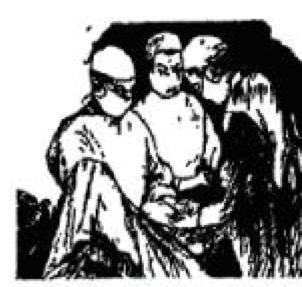
للصوم حكمته الدينية والروحية ، التى تتلخص فى رياضة النفس على طاعة الله والصبر على الجوع والعطش وما اليهما من شهوات الجسد ، واذكاء الشعور بالعطف على المحتاجين . وله كذلك حكمته الصحية التى تقى الجسم وتعالجه من امراض مختلفة كثيرة تصيب الجلد وغيره

ان الامتناع التام عن تناول الطعام والشراب يقلل من كمية الماء الموجودة بالدم ، وبالتالى فى الأنسجة والجلد ، وبذلك تقل امراض الجلد الالتهابية ، وتخف وطأة حالاتها الحادة ، كما ان قلة الملح فى الجسم بسبب الامتناع عن الطعام تؤدى أيضا الى قلة الماء فى الانسجة فتصبح غير صالحة لتكاثر الميكروبات الجلدية التى تسبب الالتهاب والتورم ، فتخف أضرار هذه الميكروبات ، ولا تجد فى الأمعاء المستريحة مرتعا خصبا تتكاثر فيه وتنفث سمومها وتحدث بؤرات عفنة ينشأ عنها كثير من الأمراض الجلدية

وقد ثبت ان الامتناع عن تناول الأطعمة الدهنية الدسمة يقلل من أمراض البشرة الدهنية مثل : قشر الرأس الذى يؤدى الى الصلع والاصابة بحب الشباب ، والالتهاب الجلدى الدهنى ، والأكزيما الدهنية ، وغيرها من الأمراض التى تشوه البشرة ، كما ان الامتناع عن تناول البيض والسمك والجبن والمخللات والموز والفراولة والشيكولاتة وما اليها ، له فائدة كبيرة فى معالجة الأمراض الخاصة بزيادة الحساسية كالأكزيما والارتيكاريا والحكة الجلدية وما اشبهها

على اننى أوصى مريض الجلد الصائم بأن يقلل ما استطاع من كمية الطعام والشراب فى الافطار والسحور ، وذلك حتى لا يتخم معدته فيفسد ما اصلحه الصوم ، ويتيح فرصة جديدة لميكروبات الأمراض الجلدية التى تكثر ويشتد خطرها من جديد . ولا شك فى أن افراط الصائم فى شرب الماء والمثلجات وغيرها بعد الافطار مما يقلل فائدة صومه بل قد يذهب بها مع الريح . وكذلك يجب على من يشكون امراض البشرة الدهنية أو زيادة الحساسية ان ينتهزوا فرصة الصوم للامتناع التام عن تناول المواد التى تزيد فى خطر مرضهم ، وبذلك يكون صومهم مطهرا لهم من الأمراض

قطع غيار للجسم البشري



منذ بضعة اشهر ، ولد فى شيكاغو طفل ليس لصدره قفص عظمى ، فنقل اليه احد الجراحين قفص طفل ولد ميتا ، وقد نجحت الجراحة وما يزال الطفل حيا ينمو نموا طبيعيا . واصيبت شابة بانسداد خطير فى احد الشرايين الموصلة الى قلبها ، فاستأصل الجراح الجزء المسدود من شريانها ونقل الى مكانه جزءا من شريان سليم لسيدة اخرى ماتت اثناء الوضع . فنجحت الجراحة ، وهى الآن بصحة جيدة لا تشكو من شىء فى قلبها

هذان مثلان من المعجزات الجراحية التى يتم الآن اجراؤها بنجاح ، بفضل قاتلات الميكروب ، وبفضل العقاقير التى تحول دون تجلط الدم ، وبفضل اكتشاف الطرق الكفيلة بحفظ انسجة الجسم واجزائه المختلفة فى « بنوك » خاصة وقتا طويلا من دون ان يتطرق اليها الفساد

وقد كانت اول محاولة للترقيع والنقل فى عام ١٨٧٨ ، حينما اجرى جراح من جلاسجو يدعى سير « وليم ماك ايوان » جراحة لصبى استبعد بها عظمة نخرها السوس من ذراعه فلم يعد يستطيع تحريكها . واتفق انه كان يعالج صبيا آخر به عاهة ، فأخذ من ذراعه عظمة ، وثبتها فى ذراع الصبى الاول . فنجحت الجراحة واصبح فى وسع الصبى أن يستعمل ذراعه . ولكن هذا الجراح ـ وكثيرين غيره ممن سمعوا بهذه الجراحة ـ اخفقوا عندما حاولوا تكرارها مع آخرين ، الى ان اكتشفت العقاقير الحديثة منذ سنوات

بنوك العظام

وقد كان الجراحون فى الماضى القريب ، يعتمدون ـ فى عملية الترقيع ـ على عظام مأخوذة من جسم المريض نفسه . ولذلك كان

لابد من اجراء جراحتين ، الأولى أكثر ايلاما من الثانية . اما الآن ، فقد أسست « بنوك » للعظام تزود بعظام الموتى والعظام التى تستبعد أثناء الجراحة . وهذه العظام تنظف مما يكون عالقا بها من اللحم ، ثم تجفف وتحفظ فى درجة حرارة منخفضة . وقد دلت التجارب على ان العظام المحفوظة لاتقل صلاحيتها لاجراء الجراحات من صلاحية العظام المنقولة من جسم المريض نفسه . ومع انها لا تنمو فى الجسم المنقولة اليه ، ولكن تتراكم فوقها خلايا عظمية جديدة ، وتغدو مع مرور الزمن كأنها جزء منه

بنوك الشرايين

و « بنك » الشرايين من عجائب الطب الحديث ، فقد يحدث احيانا ان ينسد أحد الشرايين الكبرى او يتورم فيضغط على الأنسجة الحيوية فى الجسم او الأعصاب ويسبب ألما شديدا . وحتى وقت قريب كان الطب يقف عاجزا أمام هذه الحالات ، اما الآن فان الجراح يستطيع ان يستأصل الجزء المصاب ليضع بدلا منه جزءا آخر يأخذه من أحد بنوك الشرايين ، التى تزود بشرايين الموتى . ويشترط لصلاحية الشريان ان ينقل من الميت فى خلال ست ساعات من وفاته ، على أن لايتجاوز الميت الخامسة والاربعين من عمره ، والا يكون مصابا بأمراض معدية أو أمراض تؤثر فى الشرايين . ويؤخذ من الميت عادة شريان الأورطى وحده وفروعه الرئيسية ، وبعد استئصالها توضع على الفور فى محلول من مصل الدم مضافا اليه بعض الأملاح المعدنية وقاتلات الميكروب ، ويحفظ الكل فى درجة حرارة منخفضة جدا . على أن الشرايين المحفوظة لاتكون صالحة للاستعمال اذا مضى على حفظها أكثر من ستة أسابيع ، وتجرى الآن تجارب لحفظها مدة اطول . وكما هى الحال فى العظام ، فان الشرايين المنقولة لا تنمو ، ولكن تتكون بداخلها انسجة ليفية يمكن أن تؤدى مهمة الشريان الأصلى

والجلد أيضا ، يحتاج اليه الانسان فى حالات الحروق المتسعة وقد امكن اختزانه اسابيع عدة من دون تلف بحفظه فى محلول به عناصر مغذية للخلايا وفى درجة حرارة منخفضة . وقد ظهر ان مثل هذا الجلد يؤدى مهمة « الرباط » حتى يعوض الجسم جلده المفقود

ويستعمل الجراحون الآن فى اصلاح الانوف والآذان عظاما رفيعة مأخوذة من بعض الحيوانات . وقد أجرى أحد الجراحين خلال السنوات الأربع الأخيرة ١٤٤ عملية بهذه العظام نجحت كلها . لذلك أنشئت مؤسسة طبية لاستخلاص العظام الرفيعة من حيوان من فصيلة الغزال ، ليفيد بها الجراحون

ان كثيرا من الوفيات يرجع الى نقطة ضعف واحدة فى جهاز الجسم المعقد ، ونجاح الترقيع والنقل يمكن من تلافى هذا الضعف . ومن هنا ، تبشر هذه الجراحات بصفحة جديدة فى عالم الطب

[عن مجلة « فوترسانتيه »]

« الصوم للقادر وقاية لكثير من الامراض العصبية والنفسية »

أثر الصيام فى الأعصاب

بقلم الدكتور يحيى طاهر

مدرس الأمراض العصبية بكلية الطب

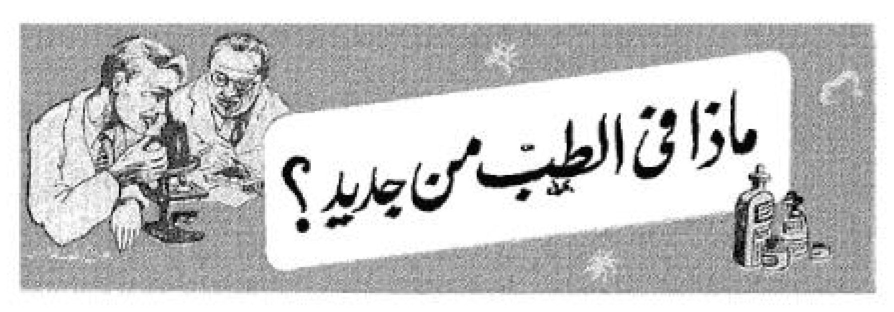
لا شك فى ان الصوم يعود الصبر وقوة الاحتمال ، وهو لذلك يعد تدريبا لتقوية النفوس ووقايتها شر التهور أو اليأس عند مواجهة الصعاب ، كما يعد تدريبا لخلايا الجسم ، ومنها خلايا المخ والأعصاب ، على التقشف والاحتفاظ بحيويتها ونشاطها حينما يقل الغذاء الذى يصل اليها ، فى حالات المرض وتصلب الشرايين . ذلك لأن الامتناع عن الطعام والشراب يؤدى الى هبوط مقدار السكر فى الدم اى مقدار الغذاء اللازم لهذه الخلايا ، ومن هنا يكون ما يشعر به بعض الصائمين قبيل موعد الافطار من الضعف العام او رعشة الأطراف او ضيق الخلق

وعلى هذا الأساس نفسه ، بنيت حكمة اعفاء المرضى والمسافرين من الصوم الى ان يزول عارض المرض او السفر المجهد لهم

وقد يتوهم بعض الناس ان الأمراض العصبية والاضطرابات النفسية ، اهون شأنا من الامراض الاخرى التى لا يناسبها الصوم . ولكن الواقع أن تلك الامراض والاضطرابات وان كانت بسيطة فى ظاهرها ليست اقل شأنا وخطرا ، لأنها تمس المخ ، الذى هو أهم اعضاء الانسان

فهناك حالات عصبية خفيفة قد تنتج عن تصلب الشرايين ، فلا تصل المخ الكمية الطبيعية من الغذاء نتيجة لضيق الشرايين ، فأى نقص فى كمية السكر فى الدم قد يؤثر على خلايا المخ .. كما أن بعض المصابين بالاضطرابات النفسية يضرهم نقص السكر فى الدم ، ولذلك لا يناسبهم الصوم ايضا . هذا الى ان بعض حالات الصرع يقتضى علاجها تناول الغذاء والدواء فى فترات متقاربة لا تتفق مع الفترة المحددة للصوم من الفجر حتى الغروب

ولا يفوتنى ان أشير الى أن بعض الامراض العقلية تعالج الآن بانقاص السكر فى دم المصاب ، بواسطة حقنه بكمية من الانسولين تجعله يفقد الوعى لفترة محدودة ، وعلى هذا يمكن القول بأن الصوم لشبه بصدمات انسولين مخففة تفيد فى الوقاية من هذه الامراض



تشويهات الوجه

تخلف الجروح والحروق وحب الشباب والجدرى وبعض الامراض المشابهة ، نتوءات وقشورا وتشويهات بجلد الوجه . وقد ابتكر أخيرا الدكتور « آبنر كورتين» من نيويورك فرشة من الصلب يديرها موتور فى حركة دائرية اشبه بحركة ثاقبات الاسنان ، يستطيع الطبيب بواسطتها ازالة هذه التشويهات بغير خوف أو مضاعفات

وتتلخص طريقته فى تغطية الوجه حوالى ثلث ساعة بثلج كيميائى ، ثم ينظف الجلد بعد ذلك بالكحول . ويخدر تخديرا موضعيا بعد أن تغطى العينان وفتحات الأنف والأذنين بالقطن . ثم تستعمل الفرشة السالفة الذكر فى معالجة جلد الوجه نحو عشر دقائق

ويستغرق العلاج بهذه الطريقة ستة أيام ، تجدد الأربطة فى نصفها الاول مع تنظيف جلد الوجه من الدم الذى يسيل منه خلالها ، وفى الايام الثلاثة التالية ينظف الجلد مما يتساقط خلالها تباعا من القشور والبثور وبقية المشوهات

ويقول مبتكر هذه الطريقة ، انها تصلح أيضا لازالة الوشم

عقار هندى

منذ بضعة قرون والهنود يستعملون جذور نبات يطلق عليه اسم « راولفيا سربنتينا » فى علاج لدغة الثعبان والامراض المعدية والمعوية ، وقد استخرج أحد الصيادلة الهنود من هذا النبات عقارا لمقاومة الارق كان غاندى ممن استعملوه . وقامت احدى الشركات بدراسة هذا النبات سنة ١٩٤٦ ، فتبين لها أن به عنصرا يعمل على خفض ضغط الدم تدريجا ، ويمتاز عن الأدوية الأخرى بقلة مضاعفاته. وتمكنت الشركة أخيرا من عزل هذا العنصر وعرضه فى السوق باسم « سرباسيل » Serpasil . ويمكن استعماله مع الأدوية الاخرى فى حالات الارتفاع الشديد فى الضغط ، فيضاعف أثرها ، ويقلل مضاعفاتها. كما جرب فى علاج ارتفاع الضغط عند المصابين بالامراض العقلية ، فكان نجاحه مزدوجا ، اذ خفف ارتفاع الضغط ، وفى الوقت نفسه ، كان له أثر كبير فى تهدئة ثوراتهم وتخفيف توتر أعصابهم

اقراص الطاقة

تمكن أحد المصانع الكيميائية فى « مانشستر » من انتاج معدة صناعية ضخمة ، تقوم بجانب من مهمة الهضم عند الانسان . فهى « تهضم » النشويات وتحولها بواسطة الأحماض التى تمزج بها الى اقراص من « الدكستروز Dextrose » الذى يتحول اليه — بواسطة احماض المعدة — ما تأكل من مواد سكرية ونشوية فيكون منه الوقود اللازم لنشاط الجسم وحركة العضلات ، ويمدنا بالطاقة الحرارية ، وقد اشتد الاقبال على هذه الأقراص من مختلف طوائف العمال وممارسى الألعاب الرياضية ، لان تناولها فى أثناء العمل أو المباراة سرعان ماريعوضهم عما فقدوا من قوة ونشاط نتيجة لما بذلوا من جهود ، وذلك لأن هذه الأقراص تتحول مباشرة الى طاقة دون حاجة الى هضم !

المرضعات وشرب السوائل

ثبت أخيرا أن اكثار الأمهات المرضعات من شرب الماء والسوائل لايزيد فى ادرارالبن — كما كان يظن البعض — بل يقلله . فقد اجرى الدكتور « ن . س . النجورث » الاستاذفى جامعة « شفيلد » تجارب فى هذا الشأن على مائتى ام باحد مراكز رعاية الطفل ، فسمح لمائة منهن بأن يشربن الماء والسوائل حسب رغبتهن . وارغم الأخريات على أن تشرب كل منهن ستة التار من الماء والسوائل على الاقل فى اليوم . فاسفرت هذه التجارب بعد حين عن زيادة ادرار اللبن عند الفريق الاول ، وظهر ان اكثر هذا الفريق ادرارا للبن هن اللواتى كن بطبيعتهن اقل تناولا للماء والسوائل !

الترقيع بانسجة الحيوانات

نجح الدكتور « شارل هوفنـاجل » الاستاذ بجامعة « جورجتاون » فى اجراء أول ترقيع لانسجة الجسم البشرى وشرايينه ، بأمثالها من أجسام الحيوانات . وقد اجرى حتى الآن اربع جراحات من هذا النوع ، نقل الى أجسام اصحابها المرضى بعض الأجزاء المماثلة من الأنسجة والشرايين فى اجسام ثلاثة عجول وخنزير . وقد ظهر أن تثليج الانسجة الحيوانية وتعقيمها ثم تجفيفها والاحتفاظ بها حتى وقت الحاجة اليها ، حيث تعاد الحيوية الى خلاياها بوضعها فى محاليل خاصة ، مما يساعد كثيرا على امتزاج انسجة الحيوانات المنقولة بانسجة الجسم البشرى المنقولة اليه

ويرى الاخصائيون أن نجاح ترقيع الأجسام البشرية بأنسجة الحيوانات يعد فتحا جديدا فى عالم الطب والعلاج الجراحى ، فكثيرا ما يصعب الحصول على أنسجة وشرايين بشرية بالأحجام والاشكال اللازمة لاسعاف المصابين

هل يؤثر الصيام فى العين؟

بقلم الدكتور عبد الحميد مرتجى
اخصائى أمراض العيون

الصيام الشرعى كما فرضه الله تعـالى على المسلمين من شروق الشمس الى غروبها ليس له اى تأثير ضار بالعين الطبيعيـة السليمة ، فالصائم يعوض كل ما فقده الجسم من المواد الغذائية بعد الافطار . أما الصيام أو الامتناع عن تناول الطعام لمدد طويلة ، فله تأثير ضار بالعين والجسم كله نتيجة لعدم التغـذية والنقص فى الماء والفيتامينات المختلفة، فيشعر صاحبه بالضعف العام ، وبصعوبة فى فتح الجفون واضطراب فى النظر « زغللة »

وهنا يجب التنويه بأن الطبيعة لحكمة ظاهرة فضلت أجزاء الجسـم بعضها على بعض ، فبينما تتأثر فى الصائم من البداية الطبقة الدهنية والعضلات ، نجد الأعضاء الأخرى الثمينة المهمة مثل القلب والمخ والعين لا تتأثر بمثل هذه السرعة ، ولذلك نلاحظ فى الوقت نفسـه أن القلب يبقى سليما ، منتظم الضربات ، وان الرؤية تبقى واضحة ، والفكر حادا طبيعيا . وهكذا تستمر الحال حتى يصل الصيام الى درجـة الخطورة وعنـدئذ يبتـدىء الضعف يصيب القلب ويضطرب النظر وتقل حدة التفكير

والواقع أن أهم الأعـراض التى تصيب العين نتيجة لسوء التغذية ، ترجع الى النقص فى الفيتامينـات المختلفة وأولها وأكثرها حدوثا هـو ما يسمى بالجفاف . وجفاف العين يحـدث من النقص فى الفيتامين « ا » واعراضه هى : شعور المريض بجفاف فى عينيـه مع وجود مادة بيضاء (مثل رغوة الصابون) على الملتحمة ، تزيد وتتكاثر حتى تغطى العين كلها ، ثم تبتـدىء حساسية العين فى النقص وتفقد القرنية لمعانها وتأخذ فى التعتيم . وهكذا يستمر الحال من سيء الى أسوأ ، فتتلاحق الأمراض المختلفة على القرنيـة مما يؤدى الى فقد البصر !

ومن أعراض النقص فى الفيتامين « ا » أيضا عدم الابصار ليلا ، وهو نتيجة حدوث تغيرات فى قاع العـين (الشبكيـة والمشيمة) ، فيشكو

المريض أول ما يشكو انه يرى بوضوح بالنهار بينما تقل حدة الرؤية بعد غروب الشمس حتى لا يكاد يرى الأشياء القريبة منه ولا يمكنه تمييزها . واذا أهمل هذا المرض وترك بغير علاج ضعف النظر بالنهار أيضا ، ثم تزداد الحالة شدة حتى يفقد البصر أخيرا

أما اذا حدث نقص فى الفيتامين « ث » فان العين تصاب ببقع منتشرة من النزيف تحت غشاء الملتحمة ، تتزايد لتصيب بقية أغشية العين

وتختلف أمراض النقص فى فيتامين « ب » فمن ضعف فى حساسية القرنية ، الى ظهور شرايين دموية جديدة على الملتحمة والقرنية ، ثم تحدث الالتهابات بالقرنية مما ينجم عنها عتامات تسبب ضعف الابصار بدرجات تتفاوت مع شدة المرض

والنتيجة الاجمالية انه مع ضعف الجسم نتيجة قلة الماء والمواد الغذائية والفيتامينات ، فان العين تضعف وتقل مقاومتها حتى تتغلب عليها الميكروبات المختلفة ، فتصاب الجفون بالالتهابات وتكثر بها الدمامل ، والملتحمة بالجفاف والرمد الصديدى ، والقرنية بالقرح والعتامات ، وهكذا بقية أغشية العين الاخرى . ومن هذا تتضح حكمة الصيام لهذه الفترة القصيرة ولزمن محدود حتى لايكون هناك أى ضرر يصيب الصائم

اذكر وأنت صائم

بقلم الدكتور مختار عبد اللطيف

أخى أيها الصائم الكريم .. أنت تذكر ولا شك أن شهر الصوم هو شهر الخيرات والبركات . وياحبذا لوتذكر وأنت صائم ، أن من تمام صومك وتقبله عند الله أن تكون مصدر الخير والمحبة والبشر، لكل من حولك

كن كريماً ، مثلما أن « رمضان كريم » .. وأنفق مما رزقك الله ، لتوسع على الفقراء والمساكين ، وتجبر قلوب اليتامى والمعذبين ، وتزيد فى سعادة أهلك وأصدقائك المقربين

اذكر وأنت صائم ، أن هناك من لا يجدون ما يأكلون ، وأن هناك ذرية ضعافاً حرموا حنان الأبوة ، وتفيض نفوسهم حسرات ليأسهم من نيل ما يشتهون !

اذكر أن العصمة لله وحده ، وأن الناس أكثرهم لا يعلمون ، فلذلك يخطئون .. ولذلك ينبغى لك أن تصفح عن أخطائهم ، وأن تقيل عثراتهم ، محتسباً أجرك عند ربك الغفور ذى الرحمة

واذكر وأنت صائم أن العطف على الصغير، وتوقير الكبير ، لا يقل عن البر بالفقير وذى القلب الكسير

واذكر أن للناس من همومهم ما يكفيهم ، فلا تحملهم همومك ، بل حاول دائماً أن ترفه عنهم وتخفف ما بهم

أمل جديد لمرضى البهاق

بقلم الدكتور ابراهيم فهيم
المدرس بكلية الطب بجامعة القاهرة

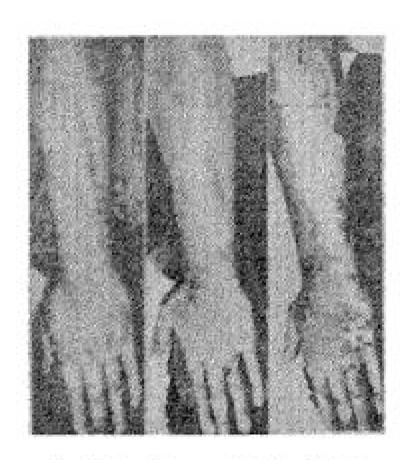
هنالك نوع من البهاق يعرف علميا باسم « الليكودرميا » وهو يصيب الذكور والاناث معا ، وأعراضه ظهور بقع ناصعة البياض على الجلد ، قد تكون كبيرة الحجم فتشمل عضوا بأكمله ، وقد تكون فى موضع يلفت النظر كالوجه أو اليد . ومع أنها لا تلتهب ولا تؤلم ، ولا مضاعفات لها ، فان التشويه الذى تحدثه يخلف فى نفس المصاب آلاما ممضة وعقدا نفسية شديدة الخطر ، وهذا ما دعا بعض المراجع الى اعتبار هذا المرض نوعا من « البرص اللاميكروبى » ، تمييزا له من الجذام أو البرص الميكروبى

ولم يعرف بعد سبب علمى محقق لمرض « الليكودرميا » على أن هناك نظريات كثيرة لمحاولة تعليل الاصابة به ، من بينها نظرية الدكتور « روكسبرج » التى ترجعه الى خلل فى الجهاز العصبى ، ونظرية الدكتورين : « فلارر » و « كارل » التى ترجعه الى فساد فى الغدد الصماء ذات الافراز الداخلى ، ونظرية الدكتور « شابن » لمحاولة تفسير أعراض هذا الداء فى ضوء « الاجهاد الحلوى » .

وعلى هذا كانت وسائل علاج هذا المرض ليس لها سند علمى يركن اليه فهى كلها ما زالت فى دور التجربة ، سواء منها الادوية التى تعطى عن طريق الفم ، أو الحقن الوريدية بمركبات الذهب وأملاح الزرنيخ وحامض (البارامينوبنزوبك) والفيتامينات ، أو العلاجات الموضعية كالمس بثانى اكسيد الكربون الجليدى وزيت البرجوت ، والجلسات الكهربائية والأشعة فوق البنفسجية ، ولم تزد نسبة النجاح فى استعمال هذه العلاجات كلها أو بعضها على ٢ ٪

وقد استقبل مستشفى قصر العينى فى الاعوام الاخيرة حالات تسممية بين مرضى (الليكودرميا)

نتيجة استعمال وصفة شائعة لدى العامة ، فلاحظ الاخصائيون أن هؤلاء المصابين عقب اسعافهم من اعراض التسمم ، تم شفاؤهم من ذلك المرض العضال ورجع لجلد كل منهم لونه العادى ، وعلى هذا حصلوا على « عينة » من ذلك الدواء الشعبى وتبين من فحصها الميكروسكوبى بقسم العقاقير فى كلية الصيدلة انه مسحوق ثمار « الخلة الشيطانية Ammi Majus »



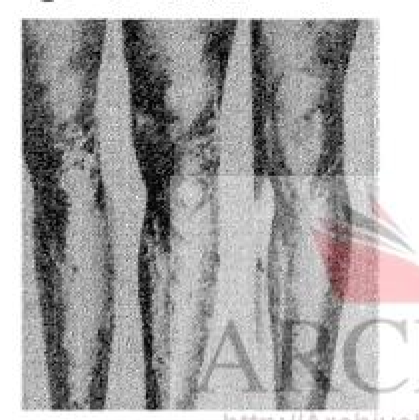
اصابات « الليكودرميا » فى الذراع

▭

ومن الطريف ان هذه الوصفة التى ثبتت فائدتها فى علاج ذلك المرض ، ذكرها (ابن البيطار) الطبيب العربى القديم منذ سبعمائة عام ، كما ذكر أن التداوى بمسحوق هذه الثمار ، كان فى مبدأ الامر سرا احتكرته قبيلة بنى شعيب ، ثم تداولته بقية القبائل وجربه هو نفسه بنجاح فى علاج هذا المرض ، الا انه حذر من خطورة التسمم به فى كثير من الاحوال !

وفى تذكرة داود الأنطاكى المشهورة تفصيل لطريقة استعمال هذا العقار وتعريض الاجزاء المصابة لاشعة الشمس ، كما وضحت بها الاعراض المزعجة التى لا بد من الصبر عليها ليتم الشفاء ، لمن ينجو من خطر التسمم بشوائب هذا الدواء

وفى سنة ١٩٤٧ ، تمكن الاستاذ الدكتور ابراهيم رجب فهمى ، والدكتور حامد ابو شادى ، من فصل (بللورات الامويدين والاميدين)



تعالج « الليكودرميا » الآن بنجاح بواسطة عقار مستخلص من الخلة الشيطانية

التى تعزى اليها القدرة العلاجية فى تلك الثمار ، ثم احتضنت هذا البحث معامل ممفيس المصرية ، فتمكنت فى سنة ١٩٥٠ من توفير هذا العقار على هيئة اقراص ودهان (الميلادينين) الذى يتداوى به المرضى فى أوربا وأمريكا وساحل الذهب وموزمبيق والملايو والهند وسيلان والبلاد العربية ومختلف انحاء العالم .



يشترك فى الرد على هذه الاستشارات حضرات الأطباء الآتية أسماؤهم ، مرتبة بحسب الحروف الأبجدية :

الدكتور ابراهيم فهيم
» أحمد فهيم
» أحمد منيسى
» أنور المفتى
» صادق محبوب مشرقى
» عبد الحميد مرتجى
» عز الدين السماع
الدكتورة عظيمة السعيد
الدكتور كامل يعقوب
» كمال موسى
» محمد الظواهرى
» محمد رضوان قناوى
» محمد شوقى عبد المنعم
» محمد محمود فهمى
» محمد مختار عبداللطيف
» محمد عبد العاطى
» مصطفى الديوانى
» محمود حسنين
» يحيى طاهر

الاسهال المزمن

● معدتى من الضعف بحيث اذا اسرفت فى شرب الماء او اى سائل آخر ، اصبت بنوبة اسهال ، وقد دل الفحص بالاشعة على سلامة الجهاز الهضمى ، وعلى الرغم من استعمال ادوية كثيرة ، فان الحالة لم تتحسن . فبماذا تشيرون ؟

طالب ــ عدن

ــ ينشأ الإسهال المزمن عن الأسباب التالية :

١ ــ الالتهابات المعوية ، وتشمل الدوسنطاريا بأنواعها

٢ ــ زيادة تخمر المواد النشوية

٣ ــ قلة افراز حامض الكلوردريك فى المعدة وبذلك تتكاثر البكتريا من جهة ولا يكون الهضم كاملا من جهة أخرى

٤ ــ عقب اجراء بعض الجراحات على المعدة أو قطع العصب الحائر

٥ ــ زيادة نشاط « الانعكاس المعدى المعوى » وهذا يسبب الاسهال عقب تناول أى شراب أو طعام

ويتوقف العلاج على معرفة السبب . على أنه من وصفك للحالة ، ترجح أنك من المجموعة الأخيرة ، وهى تعالج بمهدئات الأعصاب

علاج السكر

• اصبت منذ خمسة اشهر بمرض السكر وقد اصابني الهزال بسببه . فما سبب هذا الداء وما علاجه ؟

س . ح ـ مدرس بالمنيا

— البول السكرى مرض ينشأ عن عجز جزر « لانجرهان » الموجودة فى البنكرياس عن افراز الأنسولين ، مع اضطراب الفص الأمامى للغدة النخامية الذى يسيطر على افراز هذا الهورمون .

وتتلخص أعراض السكر فى الظمأ البالغ ، والتبول المتكرر ، ونقص الوزن . وإذا أهمل علاجه فانه قد يؤدى إلى تصلب الشرايين والتهاب أعصاب الأطراف . ثم إن ازدياد السكر فى الأنسجة يضعف مقاومتها للميكروبات عامة ، فتكثر الدمامل والخراريج والجمرات

ومن هذا يتبين أهمية التشخيص المبكر والعلاج الكامل لمرض السكر . ويتحقق التشخيص بالفحص الاكلينيكى وتحليل البول والدم وعمل تجربة تحمل الجلوكوز . ويبدأ العلاج بتنظيم الغذاء ، وذلك بتحديد كمية المواد النشوية والدهنية ، وتناول كمية كافية من المواد البروتينية . وفى الحالات المبكرة قد يكفى تنظيم الغذاء وحده وفى حالة وجود سكر فى البول رغم ذلك يبدأ باعطاء كميات قليلة من الانسولين العادى تزاد تدريجياً حتى نصل إلى تحديد الكمية المناسبة للحالة والتى تكفى لاختفاء السكر من البول . والخطوة التالية هى اعطاء كميات معادلة من الانسولين منعاً للازعاج الذى يسببه تكرار الحقن يومياً . ونظراً لشيوع الاصابة بالتهاب أعصاب الأطراف ، يحسن استعمال حقن بنرفا Benerva مع العلاج بالانسولين ، وكذلك استعمال أقراس ليتريسون Litrison أو « ميباكول » Mepacol لوقاية الكبد

الفيتامينات والمرق

• هل تنعدم فائدة الفيتامينات التى تحتوى عليها الخضر بعد طهيها ، وهل صحيح ان اللحم المسلوق تنحصر قيمته الغذائية فى « المرق » وهو الماء الذى سلق فيه اللحم ؟

عبد الرحمن فهد ـ المملكة السعودية

— الفيتامينات مواد كيماوية ، أغلبها لا تنعدم فائدته عند طهى الطعام . وجسم الانسان فى الظروف الطبيعية يحتاج إلى قدر يسير من هذه الفيتامينات ، وهى موجودة فى الخبز والألبان والبيض والخضروات المطبوخة وغير المطبوخة واللحوم والفواكه . ولذلك فان الطعام متنوع الأصناف يحتوى على حاجة الجسم من الفيتامينات وزيادة

وهناك فرق كبير بين اللحم والمرق ، فاللحم يحتوى على المادة البروتينية وهى من العناصر المهمة فى التغذية . أما المرق فانه يحتوى على بعض الأملاح الموجودة فى اللحم وبعض المواد الدهنية فقط . ولذلك فان فائدته تكاد تنحصر فى انه فاتح للشهية

بهاق الصيف

• تظهر حول رقبتى وفوق صدرى بقع بيضاء ، لا تلبث ان تختفى . ولكنها تكثر فى فصل الصيف الذى يتحرر فيه المرء من اثقل ملابسه ، مما يخجلنى كثيراً . فما علة هذا الداء وما علاجه ؟

— هذه حالة « بهاق » تنشأ عن عدوى من فطر طفيل ، وتكثر صيفاً بسبب اشتداد الحر وكثرة افراز العرق . ويكون لون البقع أحياناً بنياً أشبه بلون القهوة الممزوجة باللبن . وأحياناً تكسوها قشور دقيقة . وقد يبيض

مكانها من جراء العلاج أو بسبب التعرض للشمس بعد زوال الفطر من سطح الجلد . ويفيد في علاج هذه الحالة استعمال مرهم « ويتفيلد » Whitefield كدهان للرقبة والجذع والأذرع كل ليلة لمدة ثلاثة أسابيع ، مع مداومة الاستحمام صباحاً بالماء الفاتر والصابون ومراعاة غلي الملابس أو كيها قبل الاستعمال

علاج الصرع

• لنا قريب في التاسعة عشرة من عمره اصيب منذ خمس سنوات بداء الصرع ، فهو يصاب فجاة بنوبات اغماء مصحوبة باختناق وكثيراً ما يعض لسانه حتى ينزف منه الدم . وقد كانت هذه النوبات تنتابه في أول الأمر مرة كل ثلاثة اشهر ، ثم زادت حتى بلغت مرة كل اسبوع . فهل لهذه الحالة علاج ، علماً بان مشاهير الاطباء في بومبي والكويت عجزوا عن علاجه ؟

السيد م . ت . ح ـ الكويت

ـ للصرع أسباب متعددة ، كما أن لعلاجه الآن أدوية كثيرة ، وبعض الحالات تحتاج لعمليات جراحية . ولذلك ، فان بحث حالة الصرع مهم جداً في تقرير العلاج . وهذا البحث يشمل الفحص الاكلينيكى ، وتحليل الدم وعمل صور أشعة للرأس ، ورسم كهربائي للمخ . وفي معظم الحالات ـ وخاصة الحديثة منها ـ يمكن السيطرة على النوبات ، اما باختفائها كلية ، أو إقلالها لدرجة لا تمنع المريض من القيام بعمله . وعلاج هذه الحالات يجب أن يكون تحت اشراف الطبيب ، حتى يحدد مقدار ونوع الدواء اللازم للمريض . ولأن بعض الأدوية التي تستعمل في العلاج قد تؤثر على الدم ، فانه يجب تحليله من حين لآخر أثناء العلاج

ومن الأدوية المستعملة الآن في علاج النوبات التي تستغرق فترة طويلة « الفينوباربيتون » و « الأبانوتين » و « الميسولين » ، فيمكنك تجربتها تحت اشراف أحد أطباء الكويت إذا لم يمكنك الحضور لعمل الابحاث اللازمة . أما في النوبات القصيرة ، فيستعمل « التريديون » و « الباراديون » و « الماللون »

ردود خاصة

احمدعبد اللطيف ـ العراق : بحة الصوت ترجع الى اسباب كثيرة ، بعضها يزول بالعلاج البسيط دون جراحة . اما في حالة وجود زائدة بالحبل الصوتي الايمن ، فلا بد من الاستئصال الجراحي تحت بنج موضعي ، وهي عملية بسيطة يمكن اجراؤها اثناء تأدية عملك

سعدون الاحمدى ـ العراق ، وفيولا ـ أبو تيج : سبب استمرار العطس والزكام هو مرض الحساسية ، نشير باستعمال نقط « انتيستين بريفين » للانف وكذلك اقراص « انتيستين » قرص بعد الاكل ثلاث مرات يوميا

احمدفهمى ـ جامعة ابراهيم : يلزم فحص الاذن لمعرفة سبب الطنين ، ويفيد في تهدئة اصابتك استعمال اقراص « ثرى برومايدز » Three Bromides قرصين قبل النوم لمدة شهر

طالب ـ اسكندرية : يرجع صفير الاذن الى تليف الطبلة أو عدم تحرك عظمة الركاب . تعود على هذا الصفير ولا تفكر فيه ، فسوف تنساه مع مضى الوقت

ع . خليل ـ غزة : يغلب ان تكون الاصابة الشديدة بالزكام قد اضعفت العصب الشمي ، ويفيد في تقويته استعمال حقن « بنرفا فورت » Benerva Forte حقنة كل ثاني يوم حتى يبلغ عدد الحقن ١٢ حقنة ، ثم اخبرنا بالنتيجة

حمدان سليم ـ الحجاز : عدم انقطاع الافرازات من أذنى الطفل يرجع فى الغالب الى تضخم باللوزتين او زوائد خلف الانف ، وهذه يمكن استئصالها بعملية بسيطة . أما نوعى اللبن اللذين ذكرتهما ، فهما يتشابهان فى القيمة الغذائية طالما ان معدة الطفل تهضمهما بسهولة

كامل عطية ـ بنها : اعرض نفسك على اخصائى للتأكد من خلوك من مرض باطنى يرجع اليه نقص وزنك ، فالوزن الطبيعى بالنسبة لطولك هو ٦٦ كيلو . فاذا لم يكن نقص الوزن راجعا الى علة عضوية ، أمكن علاج ذلك بالرياضة المناسبة والعقاقير المقوية ، وقد ظهر حديثا دواء باسم « ايديول » Edlol (Schenyl) يفيد كثيرا فى حالتك

نصار مصطفى : ليس هناك مرض باسم «ضغط دم فى الراس» . يلزم أن تعرض نفسك على اخصائى ، واذا توجهت ومعك هذا العدد من الهلال الى الدكتور محمود حسنين ، فهو على استعداد لعمل اللازم نحوك

هـ . ى ـ فلسطين : فى الحالات المبكرة لمرض الدرن ، قد لا يستطيع الطبيب اكتشافه بالسماعة وحدها ؛ لذلك يحسن ـ فى حالة الشك ـ تحليل البصاق وفحص الصدر بالاشعة .

م . الشامى ـ الاردن : يفيد فى علاج حالتك تعاطى دواء « ليفارتيل » Livartil ٢٠ نقطة فى فنجان ماء قبل الاكل ، وحبتين من دواء « ايفونيل » Evonyl كل مساء عند النوم

س . ح ـ عراق : راجع هلال شهر ديسمبر عام ١٩٥٢ ، لقد نشرنا فيه مقالا بعنوان « قرحة المعدة والاثنى عشر » يوضح جميع ما تسأل عنه

مشترك ـ منشية البكرى : خير علاج لتفادى العرق الغزير عمل جلسات أشعة عند اخصائى ، ولا تتعجل بنمو الشعر ، فما زالت أمامك ثلاث سنوات حتى تبلغ

صالح صالح ـ الجزائر : يلزم استشارة اخصائى فى الامراض العصبية

سعاد الشافعى ـ العباسية : جفاف الدموع له خطره ، فقد يسبب جفاف القرنية ، لماذا كانت الحالة نتيجة صدمة عصبية ، ننصح باستشارة اخصائى فى الامراض العصبية وآخر فى امراض العيون لمنع المضاعفات التى قد تنجم من ذلك

محمد هاشم ـ اللاذقية : يحسن ان تعرض نفسك على اخصائى فى الامراض النفسية لعمل التحليل اللازم وتوجيهك التوجيه الصحيح

ع . و ـ المملكة السعودية : لكى تتغلب على هذه اللعثمة ، يجب أن تتعود القراءة والكلام ببطء ، وتواظب على ذلك طول الوقت سواء فى المدرسة أو خارجها

سيد عمر ـ الخرطوم : حالتك قد تحتاج لعلاج بالكهرباء ، لذلك يلزم استشارة اخصائى فى الامراض العصبية

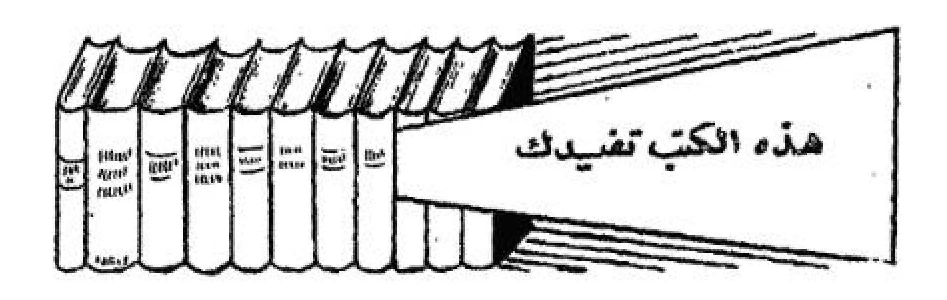
س . ح ـ طوخ : حقن المشيمة و « البريسكول » قد تفيد فى حالات ضعف العصب البصرى . ولكن سبب الضعف فى حالتك ، السحابة ، لذلك ننصح باستعمال مرهم « البريسكول » أو مرهم «الكورتيزون» مدة شهر . فاذا لم تتحسن الحالة ، فقد تفيد جراحة ترقيع القرنية

ا . م . ن ـ الاسكندرية : العدسات الملتصقة مفيدة جدا فى حالتك ، وهى لا ترى لانها تثبت بداخل العين ، وتتكلف حوالى ستين جنيها ، ويجب أن يتمرن المريض على استعمالها بعض الوقت حتى يسهل عليه ذلك . أما سقوط الرموش ، فهو مرض معدى ينجم عن التهاب بصيلات شعر الرمش .. ويزول بزوال هذا الالتهاب

ا . جـ ـ المنصورة : يمكن استرجاع قوة البصر الى حالتها الاولى باستعمال حقن فيتامين ب وخلاصة المشيمة مع تقوية الجسم عموما

ع . ع ـ سوريا : اذا كانت عدسة العين سليمة ، فيمكن اجراء جراحة ترقيع القرنية وهى تفيد جدا فى هذه الحالة

ع . م ـ تجارة ابراهيم : يجب فحص هذه الحالة ، فقد يكون سبب الخطوط التى تراها عتامة فى القرنية ، أو عتامة فى العدسة وفى كلتا الحالتين تكون الامراض واحدة ولكن العلاج يختلف



القصة فى الأدب العربى الحديث

للاستاذ محمد يوسف نجم

هذا الكتاب هو الحلقة الأولى من سلسلة دراسات فى القصة العربية الحديثة ، تناول فيه مؤلفه الفاضل الأستاذ محمد يوسف نجم بحث القصة العربية فى لبنان حتى الحرب العالمية الأولى ، مقسما كتابها إلى طوائف بحسب ظروف حياتهم والبيئات التى عاشوا فيها . وبدأ بالقصة الاجتماعية فالتاريخية ، فالأقصوصة ، مستعينا على دراسة كل منها بجهود الباحثين المتخصصين وبعض كبار الكتاب ، راجياً أن تكون هذه الدراسة البكر فاتحة دراسات أكثر تعمقاً وأعون لأبناء الأجيال التالية على التفهم الدقيق للنهضة الأدبية العربية الحديثة

وقد عقد فى أول هذا الجزء فصلا صور فيه لمحات من تاريخ النهضة الأدبية الحديثة فى لبنان، مفصلا الحديث عن عصر ماقبل النهضة وحركة التجديد وأدب المهجر واتجاهات النشاط الأدبى وآثار الصحافة والجمعيات الأدبية والأدب المسرحى والترجمة فى انتشار القصة وتطور أدبها . وتحدث فى الفصل الخاص بالقصة الاجتماعية عن روادها الأوائل وإنتاجهم فيها مترجماً لحياة كل منهم ، وفى مقدمتهم : سليم البستانى ، وسعيد البستانى ، وجرجى زيدان ، وفرح أنطون ، ونقولا الحداد ، وسليم سركيس ، ويعقوب صروف ، ونجيب غرغور ، ولبيبة هاشم ، وزينب فواز ، وجبران خليل جبران

وفى الفصل الثانى ، تحدث عما أنتجه من الروايات التاريخية سليم البستانى ، وجميل نخله المدور ، وجرجى زيدان فى رواياته عن التاريخ الاسلامى والانقلاب العثمانى ، وفرح أنطون ، وأمين ناصر الدين وغيرهم

ثم تحدث فى الفصل الثالث والأخير عن الأقصوصة بادئاً بمقامات الشدياق واليازجى ، فأقاصيص سليم البستانى والسيبمشلانى ولبيبة هاشم وابراهيم بركات ، فدرسة المهجر وجبران وميخائيل نعيمة

ويقع الكتاب فى زهاء ثلاثمائة صفحة فوق المتوسطة ، ختمت بفهارس للمصادر والمراجع العربية والافرنجية ، ومراجع فى فن القصة ، وفهرس للمحتويات

أبو الشوارب وقصص أخرى

للأستاذ محمود تيمور

فى حوالى ١٩٠ صفحة فوق المتوسط ، جمعت دار المعارف بمصر تسع قصص جديدة لرائد القصة العربية الأديب الكبير الأستاذ محمود تيمور ، وأخرجتها فى طبعة أنيقة بسيطة ، لينتفع بها العامة والخاصة من عشاق أدبه الرائع الممتع المفيد . وهذه القصص هى : أبو الشوارب ، والحرباء ، والديك ، وكنا أربعة ، وبوذا « الرحيم » والفأرة ، وهناء ، والعوامة ، وهدية

وكلها من ذلك اللون الشهى الذى اشتهر المؤلف الكبير باخراجه لقراء العربيـة ، جامعاً فيه بين نصاعة الأسلوب ، وعمق التحليل ، وعناصر التشويق المختلفة ، وسمو الهدف الذى يوحى بالعمل لبلوغه ، وكان له أكبر الفضل فى نشر الوعى الاجتماعى والأدبى بين شبـاب العروبة . كما كان قدوة حسنة لكثيرين من كتاب القصة العربية

ليلى العفيفة

للأستاذ عادل الغضبان

عرف القراء الأستاذ عادل الغضبان فى طليعة شبـاب الأدباء والشعراء العرب فى العصر الحديث ، وفى هذه القصة التى أخرجتها له دار المعارف بمصر فى سلسلة (اقرأ) يجد القراء خلاصة وافية لأدبه وشاعريته وقوى شبابه ، إذ يقدم لهم فيها صورة رائعة لعاطفة الحب العربى النقى ، منتزعة من التاريخ ، كما يقدم بجانبهـا صوراً لا تقل روعة وابداعاً لمختلف العواطف والمشاعر والعوامل التى اشتهر بها المجتمع العربى فى عصره الزاهى الزاهر ، البعيد من تكاليف التحضر ومصطنعاته

قاموس الثورة المصرية

للأستاذ أحمد عطية الله

وضع هذا القاموس الأستاذ أحمد عطية الله المراقب العام لإدارة الثقافة والنشر ، ليكون مرجعاً لكل من شاء الإلمام بالشؤون العامة والسياسية فى مصر منذ قيام عهد الثورة المجيد . وقد رتبت موضوعاته ترتيباً أبجدياً ، ووضحت بالصور الفوتوغرافيـة ، كما دعمت بالوثائق والخرائط والإحصاءات . فلم يغادر كبيرة ولا صغيرة من تلك الشؤون إلا أحصاها ووضحها ، سواء أكانت متعلقة بالمؤسسات والمشروعات والتشريعات والمدن وما إليها أم كانت خاصـة بفرد أو جماعة أو هيئة حكومية أو أهلية . وشمل ذلك وادى النيل بشطريه ، كما شمل كثيراً مما يتصل بتاريخه السياسى والاجتماعى فى هذا العصر . وذيل القاموس بسجل لأهم أحداث مصر العامة والسياسية منذ يوم ٢٣ يوليه سنة ١٩٥٢ حتى ٢٣ يناير سنة ١٩٥٤ . ويقع القاموس فى ١٧٠ صفحة ، وطبعته دار الكتاب العربى بمصر ، وتولت نشره مكتبة الانجلو المصرية بالقاهرة . وثمنه عشرة قروش

الفلاح

قصة روسية تعريب الدكتور أحمد فؤاد الأهوانى

هذه قصة تمثل الحياة والموت فى روسيا السوفيتية ، كتبها أديبان انجليزيان هما : « فالنتين جونزالبز » و « جوليان جركن » . وقرأها الأديب المصرى الفيلسوف الدكتور أحمد فؤاد الأهوانى فى لغتها الانجليزية ، فأعجبه ما فيهـا من نفحة أدبية ، ورشاقة أسلوب ، وصفاء بيان ، وتلاحق أحداث ، وغرابة وقائع . فنقلهـا إلى اللغة العربية ، لينتفع الشباب العربى الناهض بما تضمنته سيرة بطلها الفلاح من كفاح متواصل فى سبيل عقيدته ، إلى أن كتب له الفوز آخر المطاف ، فاستطاع الفرار بنفسه من جحيم الذل والعبودية والاستغلال ، إلى حياة العزة والكرامة والحرية

وتقع القصة فى ٢٦٠ صفحة . وهى من مطبوعات دار إحياء الكتب العربية بالقاهرة

الحياد

للاستاذ صبرى ابو المجد

منذ أسابيع ، أدلى البكباشى جمال عبدالناصر نائب رئيس مجلس الوزراء بتصريح رسمى قوى أعلن فيه على رؤوس الأشهاد فى العالم كله أن مصر ستلزم الحياد فى الحرب الباردة القائمة بين المعسكرين الشرقى والغربى ، ولا شك أن هذه السياسة الحكيمة الحازمة الجديدة سيكون لها أثرها فى موقف كل من المعسكرين المتنازعين من مصر ، بل من منطقة الشرق الأوسط جماء . وفى هذا الكتاب يتحدث الزميل الأديب الأستاذ صبرى أبوالمجد عن « الحياد » بوصفه أقوى ضمان للسلام العالمى ، مفصلا كفاح مصر وشعبها فى سبيل الاعتراف بحيادهما منذ بداية كفاحها للتخلص من الاحتلال والاستعمار ، ولإثبات حقها الشرعى فى قناة السويس ، ثم كيف تزعمت آسـيا فـكرة الحياد ، وقصة التحالف بين مصر وبريطانيا وخطره الشديد على البلاد ، وما فى التكتل من مزايا وفوائد جليلة الأثر ، مؤكداً فى النهاية أن الحياد هو الطريق الأقوم إلى الرخاء ، وأن مصر قمينة بحمايته . والكتاب فى حوالى مائة صفحة متوسطة ، وثمنه ٨ قروش

زامر الحى

للاستاذ محمود تيمور

مجموعة من القصص القصيرة ، صور فيها الكاتب الكبير الأستاذ محمود تيمور أنماطاً من الحياة المصرية الصميمة ، بمـا يزخر فيها من تقاليد وعادات وعواطف ومعتقدات ، بأسلوبه الممتع الجذاب الممتاز ، وقد أخرجتها دار المعارف بمصر ، فى سلسلة (اقرأ)

الهلال فى رأى قرائه

ترد على هذه المجلة عشرات الرسائل من قرائها تتضمن آراءهم فيها. ونحن ننشر طائفة منها شاكرين للجميع ما أبدوه من تقدير وتشجيع :

لقد كان لتوجيهات مجلة « الهلال » الزاهرة اثر كبير محمود فى تكوين الراى العام العربى ، ودفعه الى ميادين التحرر والتقدم باستمرار

رجا فراج : بالاورمان ـ جيزة

هلالكم المنور صار بدرا ... وكم بدر يطاوله (الهلال)
يشع من الكنانة مثل شمس ... فيشرق من صحائفه الكمال
وتلك مجلة اضحت كتابا ... تصاحبه الثقافة والجمال
سما المرحوم (جرجى) فى بناها ... كقصر فوق ما تبنى الرجال
مؤسسها له الرحمات دوما ... وذكر كلما طلع الهلال

السلط ـ عبد الفتاح الحديدى
مأمور جمرك السلط

احب فى « الهلال » ادبها الرفيع ، وموضوعاتها الثقافية والاجتماعية ، وقصصها البديعة ، وعنايتها بالموضوعات الحيوية المفيدة ، وحسن عرضها

محمد ديب الحاجى : المزة ـ سوريا

احسن ما فى « الهلال » انه يجمع فى كل عدد منه بين خير ما انتجته القرائح فى مشرق الارض ومغربها ، فى جميع العلوم والآداب والفنون ، وتقديم ذلك كله فى ثوب بديع جذاب

عباس مركع : مراكش

كل ما فى « الهلال » يعجبنى ، واجد فيه فائدة ملموسة ومتعة كبيرة للذهن والروح . وان ما فى باب « المختار من صحف العالم » لجدير بأن يعد مجلة قائمة بذاتها ، وكذلك باب « طبيب الهلال » كما انى شديد الاعجاب بغلافه البديع وحسن تنسيق صفحاته

فؤاد كشلو : دمشق ـ سوريا

يعجبنى « الهلال » .. شكلا وموضوعا . وعندى أن كل عدد منه جدير بأن يغنى عن قراءة عشرات من الكتب فى مختلف اللغات ، فضلا عما فيه من الصور والرسوم والتوجيهات والارشادات الاجتماعية والصحية والنفسية ، بأسلوب مبتكر جميل

محمود عبد الخالق خلاف : مدرس بالقاهرة


مصطفى كمال اتاتورك
(مشاهير العالم فى طفولتهم)
جي دي موباسان
(هربت من الدنيا)
احمد امين
(يبكى ناس ويضحك آخرون)
اسماعيل حسنين
(شخصية لا أنساها)
سليمان عزمى
(صحتك فى الصيام)
جرجي زيدان
(مذكرات مؤسس الهلال)